الرُّهَابُ اللُّغَويّ في حِقْبَةِ الكُورُونَا ــ دِرَاسَةٌ في انعِكَاسَاتِ الاستخدام وتَفَاعُلات المَجَال في الخِطَابِ العَرَبيّ

The Language Anxiety in the era of Corona – A Study of usage reflections and Linguistic interactions in Arabic discourse.

حُسَام الدِّين سَمِير عبد العال محمد

كلية دار العلوم، جامعة المنيا،(مصر)، hossamlyon2017@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/02/22 تاريخ القبول :2020/12/05 تاريخ النشر : 2021/03/01

الملخص :

نبدأ دراستنا بهذه الأسئلة المحوريَّة : هل نحنُ أمام لغةٍ جديدة في زمن الكورونا ؟ ويتفرَّع عن هذا السؤال عددٌ من الأسئلة الأخرى منها :

1- ما أثر الجائحة في الرَّصِيد المفرداتي للسُّلوك اللغوي العربي ؟

2- ما سِمات أنماط التَّفاعُل اللغوي المسْتَخْدَم على مستوى الأنساق التَّركيبية ودرجة نَحْويَّتِها ؟

3- ما سُبُل مواجهة تحديات "عولمة الكورونا" التي تَمَسّ اللغة العربية وخصائصها ؟

ونحسب أنَّ في الإجابةِ عن هذه التساؤلات مُتَّكَئًا على ما آلت إليه اليوم منظومة المعاني الجديدة، وبروز زَخَمٍ كبيرٍ من التحديدات في مجال الاستعمالات اللُّغويَّة على مستوى الأنساق الإفرادية والسِّياقيَّة ؛ حيثُ كَشَفَتْ جائحةُ كورونا عن مَظَاهِرَ لُغَوِيَّةٍ متنوّعَة في المجتمع الإنساني العربي ؛ حيثُ تُعَدُّ اللغةُ مِنْ أشدِّ وظائف الإنسانِ إنسانيةً ؛ ومِنْ ثَمَّ فإنَّ الزَّمنَ الرَّاهِنَ هو ساحة التَّحَدِّي للغتنا العربية، والنَّجَاعَة في توظيف الخطاب اللغوي وتطويره بفعالية يؤدِّي إلى سَبْرِ النماذج والأنماط المسْتَخْدَمَة، وإظهار التَّحوُّلات وانحراف أشكال الأداءات وتفاعلات المجال، وتبيان موقع لُغتنا بين اللغات، وصيرورة الإنسان في فَضَاءِ اللغة، فَأَيَّةُ حَضَارةٍ ما هي إلَّا مُنْتَوجٌ لغويّ، تتفاعلُ فيه المفردات مع أدوات الإنتاج مُفَكِّرَة ومُنْجِزَة.

الكلمات المفتاحية :

الرُّهَابُ اللُّغَويّ ؛ الكُورُونَا ؛ انعِكَاسَاتِ الاستخدام ؛ التَّفَاعُل ؛ الخِطَابِ العَرَبيّ ؛ منصَّات التَّواصُل الاجتماعي.

Abstract :

The current problem of the study is determined in answering this main question : Does the Corona pandemic have its own language ? What is the effect of the pandemic on the individual balance of Arabic linguistic behavior ? What are the characteristics of linguistic interactions used in structural formats and the degree of their grammatical patterns ? What are the means facing the challenges of "globalization of the Corona" that affect the Arabic language and its properties ? To answer these questions, the nature of the research requires that its structure be structured to an introduction, and two sections. The general framework of the study includes basic concepts such as ''Language Anxiety'', ''Linguistic interactions in Speech''. The first section, we made it to describe the vocabulary balance of linguistic behavior. The second section, we have devoted it to studying the types of the grammatical structures used and the semantic contents. Finally, the conclusion and the general recommendations are highlighted.

Keywords :

Language Anxiety ; Corona virus ; Use reflections ; Linguistic interactions ; Arabic Speech ; Social media platforms.

المُـقَـدِّمَـــة

(أ)- مَوْضُوعُ البَحْث :

تَظَلُّ سِمَاتٌ لِكُلِّ عَصْرٍ مِنْ طَبَائِعِ الدَّهْر، وسُنَّة اللهِ في الكَوْن، وأنَّ في كُلِّ حَضَارةٍ، وفي كُلِّ مِلَّةٍ، ودينٍ، ومذهبٍ، وعقيدةٍ، ثَابِتًا يُسمَّى رُكْنًا، أو أقنومًا، أو ناموسًا[1]، هو في الأغلب الأعمّ ذو رُتبةٍ مُقدَّسة. ثم إنَّ هذه المقدَّسات التي اعْتُبِرَت أُصُولًا، واحْتُرِمَتْ ثوابت، تحتاج لكي تبقى وتقاوم التغيير – الذي هو سُنَّة كونية وضرورة حياتية – إلى حُرَّاس ؛ وذلك لكي تدفعَ عواملَ التغير، وتقاوم أسباب التحوُّل، وتصمد مُدَّةً أكبر، وزمنًا أطول.

وفِقْهُ الأوبئة جَارٍ على كُلِّ مِصْر، ويَظَلُّ الإنسانُ حَائِرًا يَتَمَلَّكُهُ الوُجُومُ إزاءها، وتَظَلُّ مشاعر الخَوْف والرَّهبة دفينة الصُّدور وحبيسة الأفئدة، وينتابُ القَلَقُ الجميع، ويتزايد انشغالُ البالِ سِيَّمَا مع رُؤْيةِ مَنْ يتساقطون أمامه (أي : الفيروس)، وعجز الحكومات عن مواجهته، حتى بلغت الرَّهبة تَسْتَحِيلُ رُهَابًا عند البعض ؛ فلم يستطيعوا عليها صَبْرًا.

فَمَوْضُوعُ هذه الدِّرَاسَة مَوْسُومٌ بِـ « الرُّهَابُ اللُّغَويّ في حِقْبَةِ الكُورُونَا ــ دِرَاسَةٌ في انعِكَاسَاتِ الاستخدام وتَفَاعُلات المَجَال في الخِطَابِ العَرَبِيّ »، حيثُ تَظَلُّ اللغةُ وِعَاءً للفِكْر، لا تُكْذِبُهُ ولا تُمارِيه ؛ فَأَفْضَى لِسَانُها بها إلى حالةٍ خاصَّة. لقد أسهم فيروس كورونا في تغير مسارِ الحَيَاةِ الطَّبيعيَّة، وحَوَّلَ العالَمَ إلى ظَواهِرَ اجتماعيةٍ جديدة ؛ ومِنْ ثَمَّ ظواهر لغوية جديدة ؛ حيث نعيشُ اليوم ميلادَ منظومةٍ جديدة من الدَّلالات والمعاني[2].

إنَّ المُطَّلِعَ على ما تَضَمَّنته لغة الكورونا على المستوى الإفراديّ والتركيبي السِّياقي، يُدْرِكُ للوهلةِ الأولى ما شَمِلته مِنْ وَصْفٍ لمظاهر القَلَق والرُّهاب النَّفْسِيّ، والذي انعكسَ بمحضِ الإرادة على الاستخدامِ الفِعْليّ لها في الخِطَابِ العربيّ.

إنَّ إبراز مثل هذه السِّمات والخصائص، التي تنفردُ بها ثقافةُ العربية، أمْرٌ نراهُ ضروريًّا في سياقِ الحديث عن التَّفاعُل في الخِطابِ اللغويّ في زمن الكورونا ؛ حيثُ تكمنُ قوةُ اللغةِ في قُدْرةِ الجَمَاعَةِ التي تتكلَّم بها على التعبيرِ عن تفاصيل الحياة ومُستجدَّاتها، وتحوُّلاتها اجتماعيًّا، وتواصُليًّا، وفِكريًّا، وحضاريًّا[3].

لقد باتت التَّحولاتُ المُتسارِعة، ومنتوجاتها المعرفية العِلْمِيَّة، وحقولها المختلفة، تَحَدِّيًا للسان العربي وأدواته في مُثاقفته لِغَيْرِهِ. فَلُغَةُ الإنسانِ في تفاعلها مع الوباءِ، ما هي إلَّا مُنْتَجٌ مِنْ منتجات التَّمثيل الرَّمزيّ بكلِّ واجهاتِهِ، في الأحداث، وفي الوقائع، وفي التداول، وفي السُّلوك الواعي أو غير الواعي، داخل فضاءاتٍ لِعَوَالِمَ واسعة، نفسية، واجتماعية، وبيئية ... إلخ[4].

واستنادًا إلى هذه الحقائق يأتي بحثُنَا سَاعِيًا في مُجْمَلِهِ كَمُحاولةٍ لتوثيقِ تفاعل المجتمع العربي في التَّعاطِي لُغويًّا مع جائحة الكورونا ؛ حيث نتناول فيه مجموعةً مُختارَة مِنَ النماذج النَّصِّيَّة للاستعمالات اللغوية في مَنَصَّاتِ التَّواصُل الاجتماعيّ، وتفكيكها، وسَبْر جوهرها، وإدراك مضامينها الدَّلالية ضِمن سياقاتها الإبلاغية التَّواصُلِيَّة *expressivité*، وبخاصَّةٍ على المستويين الإفرادي والسِّياقيّ، وقد أَدْرَجْنَا أنماطًا من هذه الاستخدامات خلال فترةٍ زمنية مُحَدَّدَة امتدَّتْ مِنْ شهر يناير 2020م حتى شهر أغسطس 2020م، وقد اعتمدنا في ذلك على أدوات التَّحليل ودَلالاتها الكَيْفِيَّة، التي نرجو أنْ تُتَّخَذ كَعَيِّنَاتٍ، تفتحُ المجال أمامَ مزيدٍ من الدِّراسات والأبحاث المُستقبليَّة.

(ب)- أهدافُ البَحْثِ :

تهدف هذه الدِّرَاسَةُ إلى :

- تقديم تصوُّر واضح حول السِّمَات الأسلوبية والخصائص اللغوية الخاصَّة بجائحة الكورونا.
- تناول مظاهر الرُّهاب في الاستعمال اللغوي.
- إدراك النِّظَام الأساسي للغة، ومُلاحَظَته في ظواهر الاستخدام من خلالِ مُعْطَيَاتِ النُّصُوص وقوالبها التي بين أيدينا.
- معرفة رسائل اللغة التي يتكلَّم بها الناسُ أو يكتبونها في وسائل التَّواصُل الاجتماعيّ.
- رَصْد الانعكاسات اللغوية لأزمة الكورونا، وتحديد أنماط التَّفَاعُل اللغوي في الخطاب العربي المعاصِر.

(ج)- أهميةُ البَحْثِ :

تَنْبُعُ أهمية الدراسة من خلال :

- التَّركيز على تحديات الاستعمال اللُّغويّ على مستوى أشكال التعابير المختلفة من حيث المحصول المفرداتي والمنتوج الأسلوبي في ظِلِّ جائحة الكورونا العالَمِيَّة.
- تعزيز المكتبة العربية بالدراسات البحثية التي تُسْهِم في التَّعايُش مع الجائحة في ظِلِّ توسُّع دائرة انتشارها، وما يستتبعه من مناقشة القضايا المُؤَثِّرَة في صِياغة التَّوَجُّهَات العالَمِيَّة.

(د)- مُشْكلاتُ البَحْثِ والأسئلة المطروحة :

يَطْرَحُ البحثُ مجموعةً مِنَ الإشْكاليات حول قضايا جوهرية منها :

- ❖ هل لِجائحة الكورونا لغتها الخاصَّة ؟

- ما أثر الجائحة في الرَّصِيد المُفرداتي للسُّلوك اللغوي العربي ؟
- ما سِمات أنماط التَّفاعُل اللغوي المُسْتَخْدَم على مستوى الأنساق التَّركيبية ودرجة نَحْويَّتِها ؟
- ما سُبُل مواجهة تحديات "عولمة الكورونا" التي تَمَسّ اللغة العربية وخصائصها ؟

(هـ)- مَـنْـهَـجُ البَـحْـــث :

تَمَثَّلَ منهجُ البَحْث في اختيار المنهج الوصفي التَّحليليّ ؛ لأنَّه يُعِينُ على تَمَثُّلِ الصُّورة الكُلِّيَّة لموضُوع الدراسة ؛ حيث إنَّه يقوم على سَبْر النماذج والأنماط التي تخصُّ الموضوع، وتَتَبُّع ما ورد منها في الخِطَابِ العربيّ المُسْتَخْدَم، وإظهار التَّحوُّلات وانحراف أشكال الأداءات اللغوية وتفاعلات المجال. فالمنهجُ الاستقرائي الوصفيّ يَعترفُ عادةً بأنَّ اللغةَ ظاهرة إنسانية اجتماعية، بها تُسْتَقْصَى الملامح المميَّزَة لكلِّ مجتمعٍ.

(و)- أَدَوَاتُ البَـحْـــث :

الوصف والتَّحليل وفق الدِّراسة اللِّسَانيَّة ؛ لأنَّنا سننطلق من المِعيار، وستكون آراء النَّحو العربي هي المنطَلَق التنظيري سواءٌ من حيث التحليل النَّحوي المعياريّ أو التحليل اللِّساني الوصفيّ.

(ز)- حُـدُودُ البَـحْـثِ وَمَادَّتُـهُ :

اقتصرت الدراسةُ على اعتماد مُدَوَّنَات ومَقَالات معرفية متنوِّعَة، وتحليل نماذج وأنماط مُختارَة، من مَنَصَّات التَّواصُل الاجتماعيّ والصحافة العربية، كَعَيِّنَاتٍ جَيِّدَة التَّمثيل للاستخدام الحياتي المعاصِر، بالإضافة إلى الاستعانة بمصادر البحث اللغوية التراثية، والحَداثية، في وصف مادة الدراسة وتحليلها، كذلك الرجوع إلى المراجع ذات الصِّلَة بموضوع البحث في الفرنسية والإنجليزية.

(ح)- الإطَارُ العَام لموضوعِ البَحْـث :

في ضَوءِ ما سبق ذِكْرُهُ، اقتضت طبيعةُ البحثِ إلى أنْ أُقَسِّمه إلى مُقَدِّمَةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمة. حيث يتضمَّن الإطار العام للدراسة ثلاثة جوانب :

أولًا : مدخل نظري، نتناولُ فيه تحرير المفاهيم الأساسية في البحث من مثل مصطلحات : "الرَّهاب اللُّغويّ" واستعارة تمثيله من علوم النَّفس إلى تطبيقات اللغة في الاستخدام، و"التَّفاعُل اللغويّ" و"الخِطَاب".

ثانيًا : مبحث أول، جعلناه في وَصْفِ الرَّصِيد المُفرداتي للسُّلوك اللغويّ.

ثالثًا : مبحث ثانٍ، خَصَّصناه لدرسِ أنماط النَّسَق التركيبيّ المُسْتَخْدَم والمَضَامين الدَّلاليَّة.

ثُمَّ الخاتمة، وفيها أبرز نتائج البحث وتوصياته العامَّة.

(ط)- كَـيْـفِـيَّـةُ تَحْـلِـيـلِ النَّتَـائِــجِ :

- دراسة أقسام البحث ومباحثه وفق التَّحليل والوصف.
- استخلاص الإجابات الممكنة على الأسئلة المطروحة.
- تسليط الضوء على الحَوْصَلَة والتَّقْييم.
- فَتْح آفاق جديدة لمشروعاتٍ علمية.

1. مَدْخَل نَظَرِيّ لموضوع الدراسة : مُقَارَبَات وَصْفِيَّة في تحرير المصطلحات والمفاهيم :

قبل أنْ نَلِجَ مباشرةً في تحليل الأنماط اللغوية المُستخدَمة في عَيْن جائحة كورونا، نرى أنَّه من المُهِمّ أنْ نَعْرِضَ من خلال هذا التَّمهيد للتَّعريفِ بالمفاهيم الأساسية التي وردت في عنوان الدِّراسة، وتمييز الحدود

الفاصلة بينها، وتأطيرها في حقولها المعرفية المختلفة ؛ لأنَّ المفهوم أو « المصطلَح في أيَّةِ دراسةٍ ليس إلَّا جُزْءًا مِنْ بناءٍ نظريّ للغة ؛ ومن ثَمَّ فإنَّ عَزْل المصطلَح فَهْمًا وتقييمًا عن الهيكلِ النَّظَريّ الذي ينتمي إليه، يَحُولُ بين الدَّارس وبين النَّظرة العلمية للأمور ». (أحمد عبد العظيم 2014م : 3).

1.1 مصطلَح "الرُّهَاب اللُّغَويّ" Anxiété Langagière = Language Anxiety :

مِنْ بين السِّمَاتِ الفردية/البِيئِيَّة التي تميز استقبال الكلام المُنْشَأ، يَشْغَلُ القَلَقُ اللغويُّ مكانةً كبيرةً في الأوساط الإنسانية وبِنْيَاتها الاجتماعيَّة، كما يُعْتَبَرُ ميدانُه موضوعًا مُثْمِرًا تتجَلَّى في شَوَاهِدِهِ الاختيارات الذِّهْنِيَّة والتَّحوُّلات المعرفية/الإدراكيَّة الشَّاملة في المجتمع والحياة، ويُعَدُّ في الآنِ ذاته محورًا مُهِمًّا وتأطيرًا فَاعِلًا للدراسة بشكلٍ خاص، على الرغم مِنْ أنَّ المفهومَ سيكولوجيٌّ في الأساس. إلَّا أنَّ هذه المظاهر اللغوية تجعله موضوعًا للدِّراسةِ في حَدِّ ذاته، للمتخصِّصين في اللِّسانيات الاجتماعية، واللِّسانيات النَّفسية *Linguistique sociale et linguistique psychologique*، وكذلك في تعليم اللغة واكتسابها. هذا هو السبب في أنَّ تأثيرات هذا القَلق تظهر في أنماطِ الاستخدام اللِّسانيّ المتنوِّعَة، وكذلك أفضل الطرق لعلاج هذه الآثار هي من بين أكثر الموضوعات البحثية التي نُوقِشَتْ في هذا المجال[5].

وفي هذا المَوْضِع مِنَ الدِّرَاسَة، سوف نُقَدِّمُ مفهومَ "القلق اللغويّ" **كما هو مُحَدَّد في الكُتُب التعليميَّة المُتَخَصِّصَة**، وسوف نُفرق بينه وبين القلق العام (الذي ترتكزُ عليه دراستنا هذه) إزاء قَضِيَّةٍ أو وَضْعٍ عام كصفة شخصية، وسنناقش آثاره التَّطبيقيَّة، ونرصد مظاهره المُتَحَصَّلَة في المنتوجات الإفرادية والأسلوبية/التَّركيبيَّة في أداءات أصحابها.

قَدَّمَ Lader تعريفه للقلق اللغويّ بأنَّه يُمكنُ أن يكون حالةً مزاجية، أو شعورًا، أو رد فعلٍ عاطفيّ، أو أعراض متلازمة، أو مرض مع العلاج.

« L'anxiété peut être une humeur, un sentiment, une réaction émotionnelle, un symptôme, un syndrome ou une maladie avec un traitement, un pronostic, etc. ». (Lader 1975 : 6).

فالسِّمةُ المنتشرةُ هي أنَّ الشخص يشعر بالقلق من شعور غير سار للغاية (يبدو القلق بشكل كبير للخوف) وهذا الشعور يؤثر بشدة على حياة الشخص.

« Une caractéristique omniprésente est que la personne inquiète expérimente une sensation très désagréable (l'anxiété ressemble considérablement à la peur) et cette sensation influence fortement la vie de la personne ». (Kati Mäkelä 2016 : 3).

فالرُّهَاب إذن هو : خَوْفٌ وقلقٌ من التَّعرُّض لبعض المواقف أو الأداءات الاجتماعية، التي تُسبِّبُ كثيرًا من الضِّيق والانزعاج، وينعكس ذلك على سلوكهم اللغوي المُعَبِّر عن تلك الحالة التي يعيشونها ؛ لذلك ترتعش كلماتهم، وتتهدَّج أصواتهم، ويفقدون ترتيب أفكارهم، وعدم إيجاد التعبيرات والتراكيب النحوية المناسبة[6].

لقد تطرَّق Adel Jebali[7] من خلال دراسته :

Anxiété langagière, communication médiée par les technologies et élicitation des clitiques objets du français L2

إلى شرح مفهوم "القلق اللغوي" بشكلٍ دقيق، حيث أشارت إلى أنَّه ليس سمةً نفسية يمكن أن تظهر في أي عملية تعلم، بل على نقيض ذلك، فهي حالةٌ مرتبطةٌ بعمليةٍ محدَّدة في اكتساب اللغة. فقد أظهرت

التجارب التعليمية أنَّ المتعلمين الذين لا يعانون من قلق معين أمام أنواع أخرى من التعلُّم (مثل : الرياضيات، على سبيل المثال)، يختبرونه عندما يتعلق الأمر بالحصول على شهادة كَفَاءَة تَنَافُسِيَّة مُعْتَمَدَة. كما يمكن تفسير ذلك أيْضًا من خلالِ حقيقة أنَّ متعلم اللغة الثانية يشعر بالعجز والقَلَق، عندما يُحْرَم مِنَ الرَّاحَة الطَّبيعية التي تمنحها له لغتُهُ الأولى، للتعبير عن نفسه، وقضاء حاجياته المختلفة، أو للقيام بمهام الاتصال في اللغة الثانية.

عَرَّفَ هورويتز وآخرون[8] هذا القَلَق الكامن بأنَّه رد فِعْلٍ خَاص، ينشأ من طبيعة تعلُّم اللغة الثانية. يقول :

« *We conceive foreign language anxiety as a distinct complex of self-perceptions, beliefs, feelings, and behaviors related to classroom language learning arising from the uniqueness of the language learning process* ». (E. K. Horwitz et al. 1986 : 128).

نحن ندرك قلق اللغة كَكُلٍّ، يتألَّف كمجموعةٍ مميزة مِنَ التصورات الذَّاتية، والمعتقدات، والمشاعر، والسلوكيات المتعلِّقة بِتَفَرُّدِ ظاهرةٍ ما، حيث يتفاعل مع محيطها ومحيطه الاجتماعي والثقافي، من خلال طاقاته وقدراته ؛ بهدف تحقيق المردوديَّة والنَّجَاعَة إزاءها. يشرح المؤلِّفون هذه الظاهرة من خلال ما يُسمُّونه بـِ "التباين الكبير"[9] بين الذات الحقيقية التي يعرفها المتعلم، والذات الأكثر تقييدًا، التي يمكنه التعبير عنها من خلال اللغة الهدف. ولهذا السبب فإنَّ آثار هذا القلق يمكن أن تكون ضَارَّة، وتَتَّسِمُ بوقوعِ الأغلاط المختلفة، كما سنبين في المباحث التطبيقية من هذا البحث. فَكُلَّما زاد القلق، زادت آثارُهُ سلبيةً، كما يمثلها مخطط "U المقلوب" الذي اقترحه (1995) MacIntyre[10]. ووفقًا لهذا المؤلِّف، فإنَّ المنطقة التي يُنْتَجُ فيها أفضل أداء هي التي يتم تصنيف مستوى القلق على أنه "متوسِّط" ؛ لذلك، تشير الدرجة العالية إلى ضعف الأداء اللغوي ؛ لأنَّ القلق يُصْبِحُ "مُنْهِكًا/رَائِجًا". وفي هذه الحَالة الأخيرة، لاحَظَ الباحثون تأثُّر الأداء اللغويّ، ووجود مزيدٍ مِنَ الأخطاء، وعدم استخدام بعض الأشكال التي يتم استيعابها جيدًا، وغياب تماسك الكلام، وانحرافات مُعَيَّنَة عن القواعِد التَّركيبية ودرجاتها النَّحويَّة التي تم تعلّمها بالفعل، وامتداداتها اللغوية والاجتماعية والبراغماتية[11].

بالإضافة إلى ذلك، فبعض الباحثين مثل Krashen (2003)، و Cheng et al. (1999) وكذلك MacIntyre (1995)، يرون أنَّ الاتصالَ الشفوي يُفْضِي إلى زيادة القلق اللغوي أكثر من الأنشطة الأخرى، سواء في الإدراك (الاستماع، والفهم)، أو في الإنتاج (التفاعل والتواصل)[12].

« L'anxiété peut être davantage provoquée par la communication orale que par l'apprentissage ». (MacIntyre, 1995 : 96).

1.2 مفهوم "التَّفَاعُل اللغويّ" *L'interaction en linguistique* :

تُعَدُّ مسألة الخِطَاب في التَّفَاعل دائمًا مسألة استكشاف كيفية عمله، من خلال الاستفادة من الأدوات التحليلية المُتَاحَة، والمختارَة لفعاليته الوصفية، بغض النظر عن الإطار النظري العام. بحيثُ يمكن القول : إنَّ هذا النَّهج "انتقائيٌّ" : فهو يتضمَّن علم اللغة التَّفاعلي، بالإضافة إلى تحليل الخِطاب والبراغماتية، والتي تُستخدم من منظور نقدي بَنَّاء دون الادعاء بأنه "مجموع" من حيث تحليل خِطاب التَّفاعل ؛ فإنَّ العملَ يُفَضِّلُ بعض الظواهر التي تعتبر ذات أهمية خاصة، مثل الأنواع المختلفة من مواقف الخِطَابات

الدِّينيَّة، والخطابات القانونية، والإعلامية، والسياسية، والفِيسبُوكِيَّة، والتَّواصُلِيَّة، والتفاعلات في السِّياقات الثقافية[13].

فحسب J. Gumperz[14] "الكلام هو التَّفَاعُل" « parler c'est interagir »، وبالنِّسبةِ إلى M. Bakhtine[15] "التَّفاعُل الفِعْلِيّ هو الحقيقة الجوهرية للغة" « L'interaction verbale est la réalité fondamentale du langage »

فالتَّفَاعُل اللُّغوي إذن هو قُدرة اللِّسَان على الصِّيَاغَة التَّعبيرية المُتَفَاعِلَة مع التغيرات الجَارية، على نَحْوِ تشكيل الوعي البشري ضمن إطار الدمج المعرفي والثقافي. فَقُدْرَةُ اللغةِ على مواجهة التحديات الناشئة، والتغيرات الطارئة على البنية التكوينية للمعارف الإنسانية، يجعلها متداخلة مع بنية العالَم في جوهره وأساس تطوره الدائم، والتفاعل مع المتغيرات بحيوية فائقة ؛ لأنَّ الوعي التعبيري والثقافي هو الطاقة الكاملة عند الشعوب[16]. واللغةُ الحية تدخل المعترك الكوني ؛ لأنها تدرك بأن مجالات الانفتاح في بنيتها لا يمكن إنهاء دوره، وأثره في البنية التكوينية المعرفية، والمضامين النفسية الداخلة في وجودها، بعمقٍ تاريخي منقطع النظير[17]. وعلى هذا فإنَّ تحليل الخِطَاب في تعامله مع النَّصِّ اللغويّ يذهب إلى ما هو أبعد من معاني الكلمات، والجُمَل ومقاصد كاتبيها، والسياق القريب الذي كُتِبَتْ فيه، ليشملَ أساسًا رؤية اللغة كممارسة اجتماعية فِعْلِيَّة، ترتبط أساسًا بمستوياتٍ اجتماعية أعلى، كالسُّلطة، والتغير الاجتماعي، وصراع القوى داخل المجتمع الواحد. فالنَّصُّ اللغويُّ يغدو هنا مفتاحًا لقراءة الواقع الاجتماعي[18].

1.3 مفهوم "الخطاب" *Discours* :

أَمَّا المفهوم الثالث الذي نسعى إلى مقارَبَتِهِ وإدراك أبعاده فهو مفهوم "الخِطاب" ؛ حيثُ طَوَّرَت اللِّسَانِيَّات المُعَاصِرَة الدِّرَاسَات المُكَرَّسَة لتحليل "نَحْو الخِطَاب" *grammaire du discours*، أي كل ما يتجاوز مستوى الجُمْلة ؛ وبالتَّالي يسعى إلى تحديد القَوَاعِد التي لا تنطبق داخل الجُمْلة فقط، ولكن بين عِدَّة جُمَلٍ. ومن ناحيةٍ أُخرى، فقد اهتمَّت البراغماتية باللَّفْظ، أي في الرسالة اللغوية التي يُنْظَرُ إليها في سياق إنتاجها الفِعْلي في لحظة معينة، وفي مكان معين، والتي تعبر عن وجهة النظر من المُرسِل وفقًا للمُسْتَقْبِل[19]. ومن هذا المنظور يتم تشكيل الخِطَاب من خلال سلسلةٍ من الملفوظات التي تُشَكِّلُ وحدةً مُستقلة[20]. ووفقًا لـ Rastier فإنَّ "النَّصَّ" و"الخِطَاب" هما وحدتان لغويتان كثيرًا ما اختلطَ مفهومهما بمُصطلحيْ "الجُملة" و"الملفوظ"، والتَّمييزُ بينهما في غالب الأحيان غير واضح ؛ ولذلك فقد ارتأى بعضُ اللغويين أَنَّه من الأفضل التَّحَدُّث عن « cohésion » "التَّمَاسُك" للنَّصِّ، و « cohérence » "التَّنَاسُب" أو "الانسجام" للخِطَاب. وعليه فإنَّ دراسةً لغويةً لشروط إنتاج النَّصّ مِنْ شأنِها أَنْ تُقَدِّمَ خِطابًا عنها. كما يبدو منطقيًّا الاعتقاد بأنَّ "التَّنَاسُب" أو "الانسجام" يرتبط بمعرفة العالَم ومعرفة مواقف التَّواصل، في حين أن النَّصّ يُمكنُ أَن يُنْظَرَ إليه كما لو كان وحدة لغوية مُغلقة، يحتوي في حد ذاته على تنظيم دلالي داخلي[21].

2. المبحث الأول : في البِنْيَة الإفراديَّة :

2.1 تَوْطِئَة :

كَشَفَتْ جائحةُ كورونا عن مظاهِرَ لغويةٍ متنوّعَة في المجتمعات العربية[22]، وانطلاقًا من هذه الحقيقة فإنَّ هذا المبحث يناقشُ زاويةً مِنْ زوايا التَّعبيرِ اللِّساني، وهي زاوية اللغة في تفاعُلِهَا وفي حركتها في "الخِطَاب" *Discours*، وانعكاسات هذه الحركة على إنجازِ المفردات في الكلام، ونُشُوء أنساق جديدة مِنَ الدلالات، التي

تكسوها تَوَلُّدَات لمظاهر نفسيَّة، حيث تبرُزُ سماتٌ وظواهر مُشْتَرَكَة قَارَّة وكائنة في محصول المعرفة اللغوية المُسْتَخْدَمَة، فَتُسَيْطِرُ على غالبِ الاستعمالات اللَّفظِيَّة، ويَتَّضِحُ ظِلُّهَا في كُلِّ صُورةٍ تركيبية لِذِكْرِ الجائحة، وتنعكسُ مضامينها الدلالية في كلِّ واجهات الاستخدام داخل فضاء اللغة[23].

يُقَرِّرُ الباحثون أَنَّ اللُّغةَ في أساسها هي وسيلةٌ للتعبير والتبليغ، وهي عبارةٌ عن نسقٍ من الإشارات التي يمكن أن تُسْتَعْمَلَ للتواصل، ولا شكَّ أنَّ العاملَ الأساسي في نشأة اللُّغة الإنسانيَّة يرجع إلى المجتمع نفسِه وإلى الحياة الاجتماعية ؛ فلولا اجتماع الأفراد فيما بينهم، وحاجتهم للتفاهم، والتواصُل، والتعبير عمَّا يجول بخواطرهم ما وُجِدَت لغةٌ[24]. فالتعبير اللفظي الصحيح هو القالب الذي يصب فيه الإنسانُ أفكارَه بلغةٍ سليمة، سواء أكان ذلك بالكلام، أَمْ بالكتابة، أَمْ الإشارة[25].

وتأسيسًا على ما سبق، فكل ما يصدر عن الإنسان في وَصْفِ رصِيده المُفرداتي للسُّلوك اللغويّ، من أقوال وأفعال هو نتيجةٌ طَبيعيَّةٌ لتأثُّرِهِ بالبيئة، التي يعيش فيها ويتفاعل معها ؛ لهذا يحسُنُ بنا أنْ نُومِئَ إلى أنَّ البحث في هذه المسألة يَقتضي التعرُّف على بعض مناهِج عِلم النَّفس؛ إذ يَلعب هذا العِلْمُ دورًا مُهِمًّا في الكَشف عن حقيقة العلاقة بين اللُّغة والفِكر؛ لأنَّ الفِكر يتَّصل اتصالاً وثيقًا بعمليات شعوريَّة وعقليَّة، تتم داخل عقل الإنسان الواعي واللا واعي أيضًا[26]. حيثُ ترجع العلاقة بين اللغة وعلم النفس إلى طبيعة اللغة، باعتبارها أحد مظاهر السُّلوك الإنساني، وحيث إنَّ علم النفس يعنى بدراسة السلوك الإنساني عامة، فإنَّ دراسة السلوك اللغوي تُعتبر حلقة اتصال بين علم اللغة وعلم النفس[27].

2.2 كورونا وزاوية المحصول المفرداتي في الاستعمال اللغويّ :

نقصد باللغة هنا : اللغة التي يتداولها الناسُ سواءٌ أكانت شفهية أمْ كِتابية، لا سيَّما في ظِلِّ تفشِّي جائحة كورونا العالمية. وقد أفرزت هذه اللغةُ الكثيرَ مِنَ الدَّلالات الخَاصَّة، حيث باتت الحَاجَةُ مُلِحَّةً لمعرفة كيف يكتبُ الناس عن الجائحة في مواقع التواصل ؟ وكيف يُصيغون مفرداتهم ؟ وكيف يتحدَّثون ؟ وكيف يتلقُّون الأخبار عنها ؟ وكيف يُقَدِّمُونها ؟

لقد انتشرت الكتابات التي لا تعتمد في غالبها على مراجع سابقة في المجال، وقد اتَّسَمت هذه الكتابات برصد مجموعة من المفردات والعبارات والمصطلحات الجديدة الخاصة بِفِقْه الجائحة، وأصبحت جُزءًا منها، ولا يكاد يخلو حديثٌ لنا من واحدةٍ أو أكثر من تلك المفردات مثل : وباء، وجائحة، والأمراض الفيروسية، والعدوى، ومفاهيم الحظر والعزل والحجر، والتباعد الاجتماعي، وحظر تجول، وحجر مؤسسي ومنزلي، وأمن غذائي، ومُنَظِّفَات، وكمامات، ومعقّمات ... إلخ. وأصبح الناسُ يعرفون المقصود "بالخلية البروتينية" وسبل تسللها إلى الجهاز التنفسي، واستقرارها في الحنجرة قبل أنْ تصل الرئتين، وتبدأ التكاثر داخل الحويصلات الناقلة للأوكسجين، وتعمل على إتلافها. وفي معركة الصراع مع المرض الجديد أصبح الأطباء والسياسيون ورجال الإعلام يستخدمون الكثير من المصطلحات العابرة للحقول والميادين المعرفية. كما أنَّ العديد من المفردات الجديدة قد ظهرت في سياق الأزمة، وكذا بات التحشيد الوطني والعالمي والمهني نموذجًا جَلِيًّا للسيطرة عليها[28].

2.3 كورونا والتكوينات الاصطلاحيَّة الجديدة *Formation de la terminologie* :

يذكر الكاتب السعودي هاشم الجحدليّ أنَّ فيروس كورونا حقق العولمة بشكلٍ جذريّ، وأنَّ المظاهر

تحولت إلى شبه نسخ متطابقة في كل مدن العالم تقريبًا . فَالمُتَتَبِّعُ لقاموس "كوفيد الإلكتروني" *COVIDictionary*، على مُدونة «لينجو بلوج» *Lingoblog*، يُدركُ كثرة المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بجائحة كورونا. ومع انتِشارِ الجائحةِ، جَلبَت معها مُفرداتٍ ومُصطلَحات لم تَكُن مألوفةً لَدى النّاس لِعَدمِ تَوفُّرِ السِّياق المُناسب لها، فجَلَبت هذه الجائحةُ كلماتٍ وتراكيبَ مثل : "طُرُق انتقال الوَبَاء"، و"التَّباعُد الاجتماعيّ" و"الحَجْر الصِّحّيّ"، و"الفيروس التّاجيّ"، و"حامل المرض"، و"نَاقِلُهُ"، و"المناعة المُجتمعيّة"، و"فِرَق التَّقصّي الوبائيّ" و"المُخالِطين"، و"مُنحنى الوباء"، و"تَفَشّي الوباء"... إلخ، وقائمة تطولُ من الكلمات التي يستقبِلها ابنُ اللغةِ وَيَتَفاعَلُ مَعها، ويُعيدُ إنتاجَها، وكُلُّ مُفردةٍ من المُفردات لها معانٍ ودِلالات يُدرِكُها أهلُ اللغة فِطرَةً وسَجِيَّةً، أو تَعَلُّمًا وتَعَرُّفًا ؛ لِتَصبِحَ جُزءًا لا يَتَجَزَّأ من مُعجمِهِم اللغويّ التَّداوُليّ[29]. فكلُّ محنةٍ أو تجربة بشرية جديدة، هي بمثابة رَحِم لغويّ، تُولَد منه كلماتٌ، واصطلاحاتٌ، وتعبيراتٌ جديدة[30].

ومن الاصطلاحات المُستَخدَمَة منذ بدء الجائحة : "تسطيح المنحنى" "*flatten the curve*" في إشارةٍ إلى دخول مرحلة الأمل في السيطرة. وقد أصبح من أكثر المفاهيم، التي تبعث على الارتياح، بعدما كان المفهوم يبعث على التشاؤم عند استخدامه في الاقتصاد، أو قياس شعبية الحكومات، أو إنجاز المؤسسات[31].

وبالمقابل فقد تَعَرَّضت مفاهيم علم الاجتماع التي تحدثت عن المسافة الاجتماعية وأنماط التفاعل لانتكاسةٍ جديدة بسبب الكورونا ؛ حيث أصبح لمفهوم التَّباعد الاجتماعي *social distance* دلالة إيجابية، باعتباره وسيلة الوقاية الفضلى، بعدما قدّم المفهوم منذ أكثر من قرن من الزمان، واستخدم للتمييز بين أشكال العلاقات القائمة بين أفراد الجماعات الأولية، والثانوية، وتطور ليشير إلى قوة الاتصال الوجاهي وتأثيره في تمتين العلاقات الاجتماعية، وتوفير الدعم والقبول للأطفال والكبار على حد سواء. إلى جانب هذه الاصطلاحات أصبح الناس يتابعون بعنايةٍ واهتمام أخبار الحظر، والحجر، والعزل، ويُدركون الفروق الدقيقة بينها[32].

اللغةُ الجديدةُ ومفرداتها تكتسبُ أهميةً خاصة، ليس لأنها تُشكِّل إضافة كمية للمفردات والمنتجات، التي يشتمل عليها المحتوى الثقافي، بل لكونها أوجدت لغة عالمية مشتركة، شملت تعريف التهديد، الذي واجه الجنس البشريّ، وعبَّرت عن نوع الاستجابات وطبيعتها وأشكالها، التي قامت بها الإنسانيةُ، لمجابهة هذا الخطر وغيرها كثير. فجائحة كورونا تحتاج لغتها الخاصة، ومن الواضح أنَّ الإنسانَ قادرٌ دائمًا على التكيف اللغوي مع الظروف الطارئة، ما يعيدنا إلى أصل اللغة، باعتبارها حاجةً ملحّةً للتواصل الاجتماعي، قبل أن تكون شيئًا آخر[33]. لقد أدَّت جائحة تفشي فيروس كورونا حول العالم، واستنفار الأجهزة الطبية والعلمية، وكثافة التغطية الإعلامية التي رافقت الأحداث إلى ظهور لغة جديدة أطلقت عليها المؤسسات البحثية اللغوية "لغة كورونا". فقد جَمَعَ الباحثون في جامعة "كينجز كوليدج" بلندن المصطلحات العامية الجديدة، والتي تعتبر نتاج الوضع غير المسبوق في العالم، والذي وجد الناس فيه أنفسهم مضطرين لاستخدام مصطلحاتٍ جديدة لم يعهدوها من قبل، بحسب "ديلي ميل"[34]. ومن ضمن المصطلحات الجديدة التي انتشرت في أوروبا، والتي وَثَّقها الباحثون، مصطلح "*Miley Cyrus*" لوصف فيروس كورونا، ومصطلح "*sanny*" لوصف مُطَهِّر اليدين، وتشمل القائمة أيضا كلمة "*Covidiot*"، والتي تشير إلى الشخص الذي يخرق قوانين الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، وكلمة "*Iso*" وهي الاختصار الأسترالي لكلمة "العزلة الذاتية".

وقال توني ثورن من مركز اللغة الحديثة في جامعة "كينغز كوليدغ" بلندن للصحيفة : "علينا أن نتصالح مع المصطلحات الطبية والعلمية غير المألوفة، لغة كورونا يمكن أن تساعد الجمهور على فَهْم الأزمة، ولكنها قد تزيد من مستويات التوتر والارتباك، إذا لم يتمكن الناس من مواكبتها". وتابع : "في الصين، أدَّى فيروس كورونا إلى ظهور تخصصٍ جديدٍ كامل مخصص لجعل خدمات اللغة جُزءًا من الاستجابة للطوارئ"، وتابع أيْضًا : "هذا يؤكد الحاجة إلى مشاركة اللغويين في محاربة مرض (كوفيد 19) لمنع مشاكل سوء الاتصال والسيطرة عليه". ولم يقتصر ظهور المصطلحات الجديدة على المجتمعات الأوروبية، ففي سوريا وبعض البلدان العربية على سبيل المثال ظهر مصطلح شعبي جديد لم يكن متداولًا سابقًا، يدل على الأشخاص المصابين بفيروس كورونا المستجد وهو "مُكْوَرَن"، وفي سوريا تداول الناس جُملة : "يونس يعالج لك وضعك"، تعبيرًا عن عبارة قالها شرطي سوري ضبط مواطنًا كان موجودًا عند بداية الحظر[35]. وانتشرت مصطلحات لم تكن متداولة بكثرة في المجتمعات العربية مثل : "الحجر الصحي"، أو "الحجر الطوعي"، أو "التباعد الاجتماعي"، أو "العزل"، أو "رَصد حيوي"، أو "أزمة الكورونا"، أو "مَمَرّ الكورونا"، أو "رسائل كورونا التسويقية" أو "بارانويا كورونا" (وهو جنون الشَّكّ بأنَّ أية أعراض مألوفة للحساسية الموسمية هي أعراض للإصابة بمرض كورونا والموت الوشيك)، أو "رُهاب كورونا أو فوبيا كورونا" (وصف لجائحة كورونا ككارثة تؤدي إلى نهاية العالم)، أو "زمن كورونا"، أو "جيل كورونا"، أو "خروج من كوفيد"، "الوباء القاتل"، أو "الفيروس القاتل"، وغيرها من الكلمات والمصطلحات التي بدأ تداولها بكثرة بسبب انتشار الوباء[36].

تحليل الأنماط الاصطلاحيَّة :

سيكون تحليلُنا في هذه الفقرة مُنْصَبًّا على رصد الأوجه الآتية[37] :

1- شكل التركيب الاصطلاحي ودرجته.

2- العلاقات الدَّلالية والأُسلوبية بين مكوّناتها (أي : بين مُكَوِّنات الأنماط الاصطلاحيَّة).

3- المصادر التي نُقِلَتْ التعبيرات الاصطلاحية منها.

فالمصطلح حسب سلام بزي حمزة نوعان : بسيط ومُرَكَّب. والبسيط هو ألفاظٌ مفردة يبتدعها نظام التسمية الخاص *Système de dénomination* بكل لغة من اللغات. أمَّا المصطلح المركَّب فَيُعَوِّلُ في الأساسِ على نظام الخِطَاب، ويُلْجَأُ إليه حين يَعَيُّ نظامُ التسمية عن إيجاد ألفاظٍ مفردة بسيطة للتعبير عن المفاهيم الجديدة ؛ فَيُؤْتَى بعبارةٍ مُرَكَّبَة من الألفاظ المفردة البسيطة لتقومَ مقامها، أو حين يُرَاد شرح المفهوم وتقريبه إلى الأذهان. وقد تطول هذه التراكيب أو تقصُر حسب الحاجة، غير أنَّه لا بُدَّ فيها من لفظيْن مفرديْن على الأقلِّ، تجمع بينهما علاقة من العلاقات التي يفرضها نظامُ الخطاب في ربط المفردات بعضها ببعض، كعلاقة المضاف بالمضاف إليه، وعلاقة النَّعْت بالمنعوت. أمَّا علاقة الإسناد فلا تكون في المصطلحات لأنها تُنْشئُ جُمَلًا، فإنْ قامت مقام المصطلح فإنَّما يكون ذلك على سبيل الحكاية[38].

إنَّ المُرَكَّبات الاصطلاحية *Catégories conceptuelles terminologiques* هي من الجهة النحوية ألفاظٌ متكوّنة بواسطة "العَقْد والتركيب" مِنْ عبارةٍ أو أكثر، تَشُدُّها علاقةٌ إعرابيةٌ معيَّنة (إسنادية، أو إضافية، أو نعتية، ... إلخ). وبذا فإنَّ المركَّبات الاصطلاحية ضربان من جهة الدور الموكول لها في الخطاب أحدها : ذو وظيفة تَعْيِينِيَّة، بأنْ يقع على المتصوَّر العلمي يُسَمِّيه ويُلَقِّبُه. أمَّا الضَّرْب الثاني : فدورُهُ تعبيريٌّ مِنْ

دونه لا يمكن لأيّ محتوى علميّ أنْ يُبَلَّغ، ولا لأيّ خطابٍ علمي أنْ ينشأ[39].

في حقبة كورونا وبعد جَمْع التعبيرات الاصطلاحية الجديدة لُوحِظَ أنَّها يمكن أنْ تندرجَ تحت :

(أ)- البساطة والتركيب :

فَمِنَ البسيط نَجِدُ :

العَزْل – الحَجْر – المصابون – التَّفاعل – الفوبيا – الرُّهاب – الإغلاق – اللِّقاح...إلخ.

والمُرَكَّب كما في الحالات المبثوثة في النقاط التالية :

(ب)- التَّقْسِيمَاتُ النَّحْوِيَّة :

1- المُرَكَّب الإضافي : يُورِدُ البحث نماذج منها على سبيل المثال :

تَفَشِّي فيروس كورونا – أزمة الكورونا – مَمَرّ الكورونا – ترويج الإشاعات – حالات الطوارئ – تطورات الفيروس –نَبْض الشَّارع – أوراق الضَّغْط – إغراق الأسواق – عجز السيولة – ضَخّ الأموال... إلخ.

2- التعبير الاصطلاحي المُكَوَّن من مُرَكَّب وصفيّ :

الحجر الصحي – الحجر الطوعي – التباعد الاجتماعي – الوباء القاتل – الفيروس القاتل – الموت السريري – البِنْيَة التَّحتيَّة – السُّوق السوداء – رَصد حيوي – الاضطراب الحَتْمِيّ... إلخ.

3- التعبير الاصطلاحي المُرَكَّب من مُرَكَّب فِعْليّ :

أَخَذَ على عاتِقِهِ – انقلبَ رأسًا على عَقِب – يركب الموجة[40] – رَاهَنَتْ الحكومة على وعي الشَّعْب – اغسل يديك لمدَّة عشرين ثانية – مَوّتني من الضحك – نفتح تدريجي... إلخ.

4- التعبير الاصطلاحي المُكَوَّن من مُرَكَّب اسمي :

التركيز على الإغاثة الاقتصادية – اللعب على المكشوف[41] – الخروج من عنق الزجاجة[42]...إلخ.

5- التعبير الاصطلاحي المُكَوَّن من مُرَكَّب عِبَاريّ :

على باب الله – على ذمَّة كورونا – في قبضة الوباء – بعد خراب مالطة – بالحديد والنار[43]... إلخ.

(ج)- العلاقات الأسلوبية والمجازية بين عناصر التعبيرات الاصطلاحية :

1- تعبيرات ربطت علاقات المجاز بين عناصرها :

ضَخُّ الأموال – جُنون الأسعار[44] – اختناقات المرور – جسد الثقافة – أدب الأزمات – برمجة الوجدان... إلخ.

2- تعبيرات اُسْتُخْدِمَ فيها أسلوب الكناية :

نظافة اليد – تحريك المياه الرَّاكدة – رَبْط الأحزمة – أُمُّ الدُّنيا[45]... إلخ.

(د)- مصادر التعبيرات الاصطلاحيَّة :

يرجعُ عددٌ من المصطلحاتِ إلى أُصُولٍ مختلفةٍ، يمكنُ أنْ نُدرجها فيما يلي :

1- تعبيرات مُقْتَرَضَة من لغاتٍ أجنبية :

بارانويا كورونا (جنون الشك بأن أية أعراض مألوفة للحساسية الموسمية هي أعراض للإصابة بمرض كورونا والموت الوشيك) – كوفيد – جائحة معلوماتية – فيروسات الإنترنت – كورونا كوستر (أو تقلبات المشاعر المصاحِبة أزمة كورونا) – هرمجدون كورونا (وصف آخر لنهاية العالم بفعل جائحة كورونا) – وُهامية

كورونا (معاناة الشخص أو المجتمع من أفكار وهمية وغريبة بسبب كورونا). والمصطلح مُؤَلَّف أيضًا من مقطعين : « كورونا » *Corona*، و« وهمي » أو « وُهامي » *Delusional* – رهاب كورونا أو فوبيا كورونا (أي مشاعر الخوف التي يُعاني منها الناس بسبب جائحة كورونا) – الخطوط الحمراء – الضوء الأخضر – البيت الأبيض... إلخ.

2- تعبيرات مصدرها طبي أو علمي :

مكتب العزل – الوباء القاتل – الفيروس القاتل – غسيل المُخّ – الذَّكاء الاصطناعيّ... إلخ.

3- تعبيرات من العاميَّة :

كُرسي في الكلوب[46] – احنا داخلين على أيام سُودَة – احنا دلوقتي بنراهن على جدعنة الفيروس – موِّتني من الضحك – كنت هموت من الصدمة – على فكرة إنتِ طلعتِ سلبية – نفتح تدريجي وزي ما تيجي تيجي – المسامح كريم – ليس له ناقة ولا جَمَل[47] ...إلخ.

كما نلاحظ وجود مصطلحات مُتَرْجَمَة منحوتة من كلمتين أجنبيتين ؛ فالمصطلح « جائحة معلوماتية » *Infodemic* مثلًا (وهو مصطلح منحوت من الكلمتين « معلومات » *Information*، و« جائحة » *Epidemic*) تم صكه سنة 2003 لوصف التدفق المعلوماتي عبر وسائل الإعلام والإنترنت خلال أزمة وباء سارس *SARS*، لكن أُعيد الآن استخدامه لوصف التدفق الهائل للأخبار المتعلقة بفيروس كورونا[48]. ومع تحوُّل النَّاس إلى العمل والدراسة عبر الإنترنت خلال جائحة كورونا، استخدم كثيرون تطبيق « زووم » *Zoom* الإلكتروني، وقفز اسم العلامة التجارية بشكلٍ سريع إلى اللغة اليومية كمرادف للتعبير « مؤتمر عبر الفيديو » *Video Conference*، وتم استخدامه في الإنجليزية كفعل، مثل قولنا : *Let's zoom at four o'clock* (لنلتقي على زووم في الرابعة)، كما تم استخدام المصطلح *Zoombombing* ليعني عفوية اقتحام الفيديو وتعطيل الاجتماع من قبل غير المدعوين، كمناظر للمصطلح *Photobombing* الذي يعني عفوية اقتحام الصورة، هكذا تم تعميم العلامة التجارية « زووم » في لغة الحديث اليومي، وهو ما يُمثِّل حُلمًا يتحقق للمُسوق، وكابوسًا مُزعجًا لمُحامي العلامة التجارية[49].

كذلك احتلت اختصارات لغوية جديدة وغير مألوفة مكانها في الحياة اليومية، وظهرت أيضًا في أحدث إصدار لمعجم أكسفورد الإنجليزي. مثال ذلك الاختصار *WFH* الذي يعني « العمل من المنزل » *Working from Home*، فقد ظهر الاختصار سنة 1995م، لكنه كان غالبًا ما يستخدم في مجال الاتصالات الرقمية لإخطار الزملاء أنَّ شخصًا ما يعمل من المنزل في يومٍ معين أو لفترةٍ مؤقتة، قبل أن يُصبح الاختصار أسلوب حياة خلال أزمة كورونا[50].

نستنتج من مجموع التعبيرات الاصطلاحية التي قمنا بتحليلها ما يلي :

- أنَّه في الثقافة العربية وفي غيرها يأتي البسيط قبل المركَّب ؛ لأنَّ المركَّب يتشكل من عناصره البسيطة، ويكون بتركيب لفظين أو أكثر في علاقةٍ من العلاقات التي تفرضها أنظمة اللغة حسب قوانين التركيب في نظام الخطاب الخاص بكل لغة. وأنَّ المصطلح البسيط دائمًا أولُ، وأنَّ المركَّب تالٍ له ؛ لأنَّ الأول يعتمد على نظام التسمية، والآخَر على نظام الخِطَاب الذي يُؤْذِن بجمع العناصر البسيطة وتركيبها حسب قوانينه. غير أنَّ المسألة لا تقعُ دائمًا على هذا النَّحْو، فقد يسبق المركَّبُ المصطلحَ البسيطَ فيكونُ أصلًا له، وذلك بأنْ يتشكَّل المركَّب من وحدات التسمية البسيطة في مرحلةٍ أولى فيما يُشبه شرحَ المفهوم أو حدَّه، ثُمَّ

يُختَزَلُ هذا المركَّب حين يكثُر استخدامه ؛ لأنَّ طُولَه يجعله عسير التناول، فَيَتَبَدَّل إلى مصطلحٍ بسيط. ثمة ملاحظة أخرى تتعلق بمعاني الألفاظ ؛ فالمعنى الاصطلاحي للفظ لا يكون واضحًا وحاسمًا إلاَّ في آخِر المرحلة الثانية حين يُختَصَرُ المركَّب فيُصبح بسيطًا يتداوله أصحابُ الاختصاص، أمَّا فيما عدا ذلك فهو أقرب إلى المعنى المعجميّ منه إلى المعنى الاصطلاحيّ ؛ لأنَّ المركَّب غالبًا ما يكون شَرْحًا للمفهوم[51].

- كما وردت مصطلحات مُعَقَّدَة *termes complexes*، وأخذَ بعضها من العربية، فأصْلُ المصطلحات ألفاظ لغوية عامَّة، تَصِفُ المصطلح وتُدَقّقه وتُكسبه خاصيته فيتميز بها المصطلح عن مصطلحٍ آخَر قريب منه[52].

- لم يَقُم أيُّ مصطلحٍ مُرَكَّب أو مُعَقَّد على فِعْلٍ في رأسه ؛ لأنَّ الفِعْلَ من مقولات المعجم العام، وهو أقلّ قُدرة على التعبير عن المفاهيم وعلى حَمْلِهَا. بينما وردتْ بعض المُرَكَّبات شِبْه الإسنادية التي يقوم فيها الاسم المشتَقّ مقام الفِعْل، وهي مركَّبات تُكَوِّنُ الجزءَ الثاني من المصطلح، حيث يملأ المحلّ الأول من المركَّب الاسميّ الاسم وأحيانًا الصِّفة وهذا كثيرٌ في الشواهد التطبيقية.

- وواضِحٌ أيضًا من خلال تناولنا للتعبيرات الاصطلاحية في حقبة الكورونا مدى سيطرة المُرَكَّبات على المصطلحات العلمية ؛ ومَرَدُّ ذلك أنَّ التركيبَ قاعدةٌ مهمَّة من قواعد التوليد والترجمة، يُسهِمُ في إثراء المعجم العربي المختَصّ بوحداتٍ معجمية عربية تُغْنِي عن اللجوء إلى الاقتراض المعجمي[53].

2.4 كورونا وقَلَق اللغة :

للقلق هنا معنيان : الأول متعلِّقٌ بالصِّحَّةِ اللغوية للسان العربي، وهو ما أطلقنا عليه (قلق اللغة)، وهو الوضع غير المستقر الذي تعيشه اللغة جَرَّاء انتشار جائحة الكورونا[54].

ينصب النقاش هنا على مظاهر القلق في الاستخدام اللغوي من مفردات وتسميات. ومن الواضح أنَّ التلاقحَ الفكريّ والثقافيّ هو العامل الأول ؛ إذ إنه يجلب معه ما يهز أركان اللغة، إذ يدخل من باب اللغات الأجنبية، وأحد مظاهره هيمنة اللغة الأجنبية على وعي الفرد وأدائه اللغوي، فيتبناها تمامًا ويستخدمها باعتبارها أداة للتواصل في حياته اليومية، فيضمحل وعيه اللغوي بلغته، ويتدهور أداؤه فيها، فتكون اللغة العربية عنده ثانوية، أو ربما منعدمة مقارنة باللغة الأجنبية ولهجته العامية[55]. وبذلك يكون وضع اللغة في مجتمعها قلقًا ؛ لأنَّ استخدامها يمسي محدودًا، ويقتصر على الصحافة والكتب[56].

فَمِنْ مظاهر القلق في معناه الأول، ذلك التَّرَاجُع الذي نعيشه في استخدام اللغة العربية في زمن جائحة كورونا ؛ فالواقع يقول بأنَّ معظم شباب اليوم لا يُتقن كتابة اللغة العربية، وحتى خطهم غير مفهوم ولا يُقرأ، كما أنَّه لا يُتْقِنُ قواعد اللغة ولا يُتْقِنُ الحديثَ بها، ويخلطها بلغاتٍ أخرى لتوضيح ما يريد[57]. واللغة العربية في حِقْبَةِ كورونا صارت مُهدَّدةً لدى جِيل الشباب ؛ بسبب ضعف استخدامهم لها، وهذا مؤشِّرٌ على أنَّ وسائل التكنولوجيا الحديثة، واستخداماتها، ولغات التواصل الاجتماعي في الدردشة تحديدًا، سبقت تمكيننا لأبنائنا في هذا الصدد ؛ حتى استخدامات اللغة العربية كلغةٍ علميه بات يتراجع رويدًا رويدًا، وواجب العلماء الأجلاء التنبه لذلك، والواجب الأخلاقي والقيمي لمجمع اللغة العربية، ووزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي، والشباب، يقتضي التنبه لذلك أيضًا ؛ لإيجاد وسائل وآليات واستراتيجيات على الأرض لتعزيز استخدام اللغة العربية. وفي حِقْبةِ كورونا ؛ الكل شركاء في تحمل المسؤولية بدءًا من الأهل والمؤسسات

التربوية والتعليمية والإعلامية، وحتى المنابر الثقافية والإعلامية والدينية ومناهجنا، والأمر يحتاج لتضافر الجهود الوطنية والقومية للحفاظ على لغتنا العربية. وفي زمن كورونا ؛ بات شبابنا أيْضًا يميل لعدم استخدام العربية كلغة محادثة وكتابة وحتى قراءة، ويجب أنْ نفتش عن الأسباب والمسببات ونضع أصابعنا على الجرح وإيجاد حلول ناجعة لهذه المعضلة. ونرجو من الجميع، ملاحظة خَطِّ أبنائهم، وقدرتهم على الكتابة، والإملاء، والتعبير، وغيرها من الفعاليات، ليعلموا ذلك بالدليل القاطع. وفي زمن كورونا ؛ بات الشباب يفخر باستخدامه العربيزي الخليط، ويعتبر ذلك تَحَضُّرًا، وتقدُّمًا يتباهى به أمام الجميع، لا بل يتهم الناس الذين يتحدثون العربية سواء بالعامية أو الفصيحة بأنهم رجعيُّون[58].

ومن الشَّواهد التَّطبيقية للقلق في نوعه الأول، ما نقوم بتحليله، وتسليط الضوء عليه في المِثَال الآتي ؛ ذلك لأنَّه أحدثَ ضَجَّةً في الأوساط الاجتماعية المصرية.

2.4.1 النَّموذج الأول : في الأغلاط اللغوية[59] : "القمامة" أم "الكمامة".. حَرْفٌ واحدٌ يُطيحُ بِـ 3 مسؤولين بالفيوم :

في واقعةٍ غريبة ارتكبها رئيسُ الوحدة المحلية لقرية المشرك قبلي التَّابِعة لمركز يوسف الصِّدِّيق بمحافظة الفيوم، وسكرتير الوحدة، والموظَّف المُخْتَصّ عن إعداد الخطابات للجهات ذات الصِّلَة ؛ حيثُ تَسَبَّبَ خَطَأٌ إملائيٌّ باستبدالِ حرف (القاف) مكان حرف (الكاف) في خطابٍ مُوَجَّه للمواطنين حول أزمة كورونا في إقالتهم وإحالتهم للتحقيق، حيث إنَّ الخطاب الذى تَمَّ إرساله به أخطاء إملائية جسيمة، غَيَّرت المعنى المقصود* من توجيهات التصدِّي لفيروس كورونا، والتشديد على ضرورة ارتداء "الكمامة"، تفعيلًا للإجراءات الاحترازية التي تطبقها الدولة للحد من العدوى بفيروس كورونا. فَطَالَبَ الموظَّف بالوحدة المواطنين بالقرية بارتداء "القِمامة" بدلًا من "الكِمامة"، وهو ما جعل الخطاب يُتَدَاوَلُ على مواقع التَّواصل الاجتماعي، ولَاقَى الكثير من السخرية حول تدنِّي المستوى اللغوي لدى التنفيذيين، خاصةً أنَّ الخطاب كانَ قد تَمَّ تَذْييله بتوقيع رئيس الوحدة المحلية وسكرتيرها[60]. وهذا ما يُمَثِّلُهُ الشَّكْلُ الإخباريُّ الآتي :

الشَّكْلُ الأول : مِثَال للأغلاط اللغوية .Fig. 1

على حين أنَّ القاموس العربي يوضِّح لنا أنَّ الكِمَامَة : هي ما يَضَعُهُ الجَمَّال على فَمِ جَمَلِهِ كي يَقِيه

من الذُّباب، وكذلك ما يضعه الحَمَّار على فَمِ حِمَارِه كي يَقِيه من الذُّباب أيْضًا. أَمَّا اللِّثام فهي التسميةُ الصَّحِيحة ؛ فهو ما يُوضَع على الفم، وليس الكِمَامَة. جَاءَ في التَّهْذِيب للأزهريّ : « الكُمُّ كُمُّ الطَّلْعِ، وَلِكُلِّ شَجَرَةٍ مُثمرة كُمٌّ، وَهُوَ بُرْعُومته. والكُمَّةُ : كلُّ ظَرْف غطَّيت بِهِ شَيْئًا وأَلْبسته إِيَّاهُ فَصَارَ لَهُ كالغِلاف، وَمِنْ ذَلِكَ أَكْمَام الزَّرْعِ غُلُفها الَّتِي يَخرج مِنْهَا » (الأَزهريّ 1421هـ-2001م : 343/9).

وَفِي قَوْله تعالى : ﴿وَالنَّخْل ذَات الأكمام﴾[61] يذكر الزَّجَّاج أنَّه عَنى بالأكمام مَا غطى. وَمن هَذَا قيل للقلنسوة : كمة ؛ لِأَنَّهَا تغطي الرَّأْس. وَمن هَذَا : كَمَا الْقَمِيص لِأَنَّهُمَا يغطيان الْيَدَيْنِ. وَقَالَ شمر فِي قَول الفرزدق :

يعلق لما أَعْجَبته أتانه ... بأرآد لحيها جِيَاد الكمائم.

يُرِيد جمع الكمامة الَّتِي يَجْعَلهَا على منخرها لِئَلَّا يؤذيها الذُّبَاب. والمكموم من العذوق : مَا غطي بالزبلان عِنْد الإرطاب ليبقى ثَمَرُهَا غضا وَلَا ينقرها الطير وَلَا يُفْسِدهَا الحرور[62].

وفي لسان العرب : « كَمَّ الكَبائس يَكُمُّها كَمًّا، وكَمَّمَها جَعَلَها فِي أَغْطِية تُكِنُّها كَمَا تُجعل العَناقيد فِي الأَغْطِية إِلَى حِينِ صِرامها، وَاسْمُ ذَلِكَ الغِطاء الكِمَام، والكُمُّ للطَّلْعِ. وَقَدْ كُمَّتِ النَّخلة، عَلَى صِيغَةِ "مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ"، كَمًّا وكُمُومًا. وكُمُّ كُلِّ نَوْر : وِعاؤه، وَالْجَمْعُ أَكْمَام وأَكَامِيم، وَهُوَ الكِمَام، وَجَمْعُهُ أَكِمَّةٌ » (ابن منظور 1414هـ-1993م : 526/12).

وحسب ابن منظورٍ أيْضًا فالمِغَمَّة والمِكَمَّة :

« شيءٌ يُوضع عَلَى أنفِ الحِمار كالكِيس، وَكَذَلِكَ الغِمامةُ والكِمَامَةُ. والكِمامُ : مَا سُدَّ بِهِ. والكِمَام، بِالْكَسْرِ، والكِمَامَة : شيءٌ يُسدُّ بِهِ فَمُ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ لِئَلَّا يَعَض. وكَمَّه : جَعَلَ عَلَى فِيهِ الكِمام، تَقُولُ مِنْهُ : بَعِيرٌ مَكْموم أي مَحْجُوم. وَفِي حَدِيثِ النُّعمان بْنِ مُقَرِّن أنه قَالَ يَوْمَ نهاوَنْدَ : أَلا إِني هازٌّ لَكُمُ الرَّايةَ فإِذا هزَزْتُها فلْيَثِب الرِّجالُ إِلى أَكِمَّةِ خُيولها ويُقَرِّطُوها أَعِنَّتها[63] ؛ أَراد بأَكِمَّة الْخُيُولِ مَخالِيَها الْمُعَلَّقَةَ على رؤوسها وَفِيهَا عَلَفُها يأْمرهم بأَن يَنزِعوها من رؤوسها ويُلْجِموها بلُجُمِها، وَذَلِكَ تَقْرِيطها، وَاحِدُهَا كِمَام، وَهُوَ مِنْ كِمَام الْبَعِيرِ الَّذِي يُكَمُّ بِهِ فمُه لِئَلَّا يَعَضَّ. وكَمَمْتُ الشيءَ : غَطَّيته ». (1414هـ-1993م : 526/12).

أَمَّا المفهومَان المُنْضَبِطان والمُلائِمَان اللذان تتوخَّاهما دراستُنا وتَتَبَنَّاهُما في الاستخدام تَبَعًا لتاريخهما في القاموس اللغويّ، فَهُمَا مُصْطَلَحا "اللِّثَام" وَ"اللِّفام" للإنسان، بدلًا مِنَ "الكِمَامَة"، الذي يُسْتَعْمَل للحيوان ؛ وَمُصْطَلَحا "اللِّثَام"، وَ"اللِّفام" صُورتان واضحتان على دِقَّةِ العربية التي تُفَرِّقُ بينَ "القِنَاع" و"الكِمَام" ؛ فَاللِّثَامُ : ما يكون على الفَمِ مِنَ النِّقاب، وكذلك "اللِّفامُ" : وهو ما يكون على الأَرْنَبَة[64]. جَاءَ في اللِّسَان : « حَدَرَ اللِّثَامَ عَنْ حَنَكِهِ : أَمالَه » (1414هـ-1993م : 172/4). و"اللِّثَامُ" : « رَدُّ المرأَة قِناعَها عَلَى أَنفها وردُّ الرَّجُلِ عمامَته عَلَى أَنفه. وَقِيلَ : "اللِّثَامُ" عَلَى الأَنف و"اللِّفامُ" عَلَى الأَرْنبة. فَتَمِيمٌ تَقُولُ : "تَلَثَّمَت عَلَى الْفَمِ"، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : "تَلَفَّمَت" ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : إِذا كَانَ عَلَى الْفَمِ فَهُوَ "اللِّثام"، وإِذا كَانَ عَلَى الأَنف فَهُوَ "اللِّفام" » (1414هـ-1993م : 533/12). فاللِّثَامُ وظيفته الحماية من الغُبَارِ والتُّراب، ودرجات الحرارة القُصْوى التي تَتَّسِمُ بها البيئة الصحراوية.

وقد بدا لي أنَّ للمسألةِ وجوهًا أخرى ؛ ومن ثَمَّ فقد طرحنا تفكيرًا لإيجادِ تفسيرٍ سَبَبِيّ لِفَهْمِ مثل هذه الظَّواهر البِنْيَوِيَّة، يحاول الخروج من ضِيق الشَّاهد المُختار إلى سعة السِّياق بنصوصه المختلفة ؛ لذا فنحن

نتفقُ مع الرَّأي القائل بأنَّ الخروجَ مِنْ بِنْيَةٍ إلى أُخرى هو إزاحةٌ وإبدال، ناتجٌ عن تغيُّرٍ وتطوُّرٍ في الأسَاس. وعند التَّأمُّلِ في هذه القضية وفي مستوى النُّطْق الصَّوتيّ، نلحظُ – بلا رَيْبٍ – مجموعةً من الفروق ؛ ففي فُصْحَى التراث العربي يتحققُ نُطْقُ (القاف) بصفاتها الصَّوتية المذكورة في مُصنَّفاتِ النحويين القُدامى، كونها مهموسة لهوية شديدة مع صفة الجهر أيضًا والانفتاح، أمَّا في نُطْق المُعاصِرين فإنَّ صوت (القاف) قد يُصِيبُه تَغْييراتٌ كثيرة : منها غياب صفة الجهر، وبدلًا من أنْ يكون مخرجه من أقصى الحنك، نراه يُنْطَق من نقاطٍ متقدِّمة تمتدُّ من بين اللّهاة وبين الحنك اللَّيّن وهو مخرج صوت (الكاف) أي : الطَّبقيّ ؛ فالمُمَثِّلون والمذيعون والأطباء والمحامون والمدرّسون وغيرهم من عامة الناس لا ينطقون صوت (القاف) بِمِثْلِ الخلفية التي ينطقها بها قُرَّاء القرآن مثلًا والفُصَحاء من الناس[65]. وتأسيسًا على ما تَقَدَّمَ فإنَّ خطأَ الموظَّف بِنُطْقِهِ وكتابته (القمامة) بدلًا من (الكِمَامة) يُومئُ إلى ما يُسَمِّيه تامر أنيس[66] بِـ "المُسَامَحَة في العبارة" أي : المُسامحة – وفق عادة المعاصرين في النُّطْقِ الشَّفَاهِيّ الخَطأ – وهم يَعْنون الصَّواب دون إدراكٍ منهم لِكَوْنِه خَطأً، وجعله من عادة أهل العربية، فقد رصَدَ ابنُ جِنّي هذا المسلك التعبيري عند النحاة عندما تعرَّضَ إلى قول المازنيّ : « واعلم أنَّ المصدر إذا كان (فِعْلَةً) فالهاء لازمة له » (ابن جني 1373هـ- 1954م : 198)، إذ يقول : « لو قال مكان هذا : واعلم أنَّ المصدر إذا كان على ثلاثة أحرف، وفاؤه مكسورة وعينه ساكنة، فالهاء لازمة له لَكَانَ أحسن في العبارة، لكنَّه تسامح في اللفظ، وهو من عادة أهل العربية، ولهم أشياء كثيرة تحمل على المُسَامَحَة » (1373هـ- 1954م : 198). ويُرْجِعُ عبد القادر الفاسي الفهريّ مثل هذا التدهور في الاستخدام اللغوي إلى عِدَّةِ عوامل : منها ما هو خارجٌ عن المجال اللغويّ، إذ هو سياسي واقتصادي واجتماعي وإثني، إلخ. ومنها ما يتعلَّق بالسُّلوكِ اللغويّ، أو كل ما هو سوسيولساني *Sociolinguistique*، بما في ذلك المواقف من اللغة، وتَمَثُّل الوظائف التي يمكن أنْ تقوم بها، وأخيرًا هناك مُقَوّمات اللغة ذاتها من حيث بنيتها الداخلية، وخصائصها الصَّرفية أو النَّحوية أو الخَطِّيَّة. وغيرُ خافٍ أنَّ اللغةَ لا تنهارُ بِفِعْلِ فقرها أو فقر مفرداتها، بل إنَّ هذا الفقر غالبًا ما يكون نتيجةً لازمةً لِتَحَوُّلٍ تنقيصيّ في مواقف متكلِّميها منها[67]. والمتأمِّل في الرَّسْم الخَطِّي لبعض ما ورد في أنماط الاستخدام في حقبة الكورونا وبتطبيق مُقَارَبَة Linda Uyechi عليها يلمحُ أنَّ لهذه العلامات صِلات بما هو صوتيّ، وإذا كانت علامات الكتابة باعتبارها نِتَاجًا خَطِّيًّا، فقد ابتعدت عن الصوت لِتَلْتَحِقَ بالمكتوب أو بالبَصَرِيّ، فإنَّها تكون بذلك قد وجدت لنفسها موقعًا ضمن ما يُسمَّى بلغة الإشارات، أو ما سُمِّيَ بالصّواتة البصرية *Visual phonology*[68].

إنَّ تناولًا من هذا القبيل للأغلاط اللغوية المكتوبة، قد دعانا إلى معاودة النَّظَر في مفهومنا المألوف للغة، بوصفها قائمةً على عناصر مُسَمَّاة بالفُونيمات. بل إنَّ استهدافَ فَهْمٍ أفضل للعلامات الكتابية يستدعي إعادة النَّظَر في ثلاثة تصوراتٍ : هي تصوُّرنا للكتابة، وتصوُّرنا للغة، وتصوُّرنا للعلاقات الرَّاهنة المَنْسُوجَة بين الكتابةِ واللغة[69].

وتأسيسًا على ما سبق نختمُ حديثنا في هذه النُّقطة بقولٍ مأثور لِـ كونفوشيوس : "إذا لم تكن اللغة سليمة، كان ما يُقَال ليس هو ما يُقْصَد. وإذَا قِيلَ ما ليس هو القَصْد، فإنَّ ما يجبُ أنْ يُنْجَز يَظَلُّ غير مُنْجَز، وإذا ظَلَّ المطلوبُ غير مُنْجَز، فإنَّ الأخلاقَ والفنون تتدهور، وإذا ذَهَبَ العَدْلُ، غاص النَّاسُ في الفتنة التي لا تنفع. وعليه، يجبُ ألَّا يكون اعتباطٌ فيما يُقَال. فهذا يأتي قبل كلِّ شيء"[70].

2.4.2 النَّموذج الثاني : في الأغلاط اللغويـَّة :

مِنْ حِسَاب محمد السيِّد – كما هو مُوَضَّح في الشَّكل التالي – طالبٌ بالصف الثاني الثانوي بتاريخ 24 مايو 2020م يُعلن لزملائه ومعارفه خبر نجاحه وانتقاله للصف الثالث الثانوي (الثانوية العامَّة) بهذه الصِّياغة اللفظية : "الحمدو للاه اني نجحت في الامتحنات ورحت تلتى ثانوي". فَأجابه أستاذه وبادره بالتهنئة على نجاحه، فردَّ عليه قائلًا : "حبيبي يا مستر مصتفى". فَعَلَّقَ مُعَلِّق : "معلش اكيد تعليمه اجنبي".

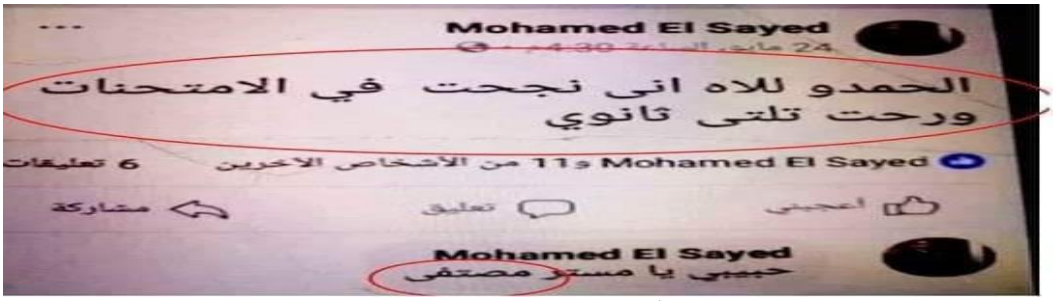

الشَّكْلُ الثَّاني : مِثَال للأغلاط اللغوية Fig. 2.

ففي هذه العبارات نلاحظ بعض السِّمات اللغوية التي تستدعي أسلوب الجِيل، حيث يؤدِّي الاختلاف من جيلٍ إلى جِيل إلى فروقٍ واضحة في المسلك الكلاميّ ؛ فهذا التركيب في الاستخدام اللغوي يُميِّزُ لغة الشَّباب في العصر الرَّاهِن، حيث تنبثق فيه طاقة تعبيرية من شأنها أنْ تستثيرَ ردود أفعال شعورية. وهذه الطاقة نجدها هنا في استغلال خصائص محاكاة اللهجة الكلامية السائدة بين الشباب في مِثل هذه المناسبات ؛ لأنَّ الذِّهنية العامة للطالب مُهيَّأة لإدراكِ "الرَّسْم" على أنَّه "مُحاكاة"، فإنَّ النَّصَّ ها هنا يستخدم ملامح لغوية مرسومة في ميراث الطالب المعرفية ؛ وبالتالي فإنَّ هذا التقليد الصّوتي في الكِتابة يُمَثِّلُ غرضًا تعبيريًّا خاصًّا[71]. ويمكن كذلك رَدّ هذا الخطأ إلى ما يَتَمَثَّلُهُ الطالب في الدّماغ، وما يُشَكِّلُ خلفية بنائه الذّهني الفكريّ، حيث يُنْظَر إلى لغته بوصفها نَسَقًا وظيفيًّا. وغالبًا ما تَتَّسِمُ بطبيعةٍ فردية نظرًا لما يُحيطُ به "الاستدعاء" مِنْ عوامل نفسية أو مقاميَّة[72]، وكل الأنساق لا يمكن البحث فيها بمنأى عن سيروراتها العرفانية[73]. فهذه المسألة التي بين أيدينا ذات صبغةٍ نفسية تنطوي على بِنْيةٍ شارحة، تتمثل في طبيعة لغة العَصْر[74] أو ما يمكن تسميته بلغة التواصل الاجتماعي ؛ إذ أصبحت تُشَكِّلُ عالمًا افتراضيًّا، يلغي الحواجز الإنسانية والجغرافية والزمنية بين الناس، وكنتيجة لذلك تتعرَّض العربية في الاستخدام لظواهر كثيرة منها :

- كثرة الدَّخيل والمولّد، واختلاف مصادر الدخيل عن مصادره في فصحى التراث مثل كلمة (مستر) الموجودة في النَّص المتدَاوَل، وغير ذلك من الكلمات التي ترجعُ إلى أصولٍ أجنبية (إنجليزية أو فرنسية أو إيطالية، أو غير ذلك من اللغات)[75].

- التأثُّر الشديد بالترجمة من اللغات الأوربية في جانب الأساليب.

- دخولُ كلماتٍ لِمَعَانٍ جديدة لم تكن في فصحى التراث.

- كثرة التسكين في أواخر الكلمات.

- اختلاط نُطْق أصوات بأصوات قريبة. فانقلاب صوت (الطاء) وترقيقه وإبداله (تاءً) في المثال الذي بين أيدينا (مُصْتَفَى) هو شكلٌ من أشكال هذا التغيير الذي يُصيبُ نُطق الأصوات. فالطَّاءُ هنا قد ضَعُفَ

إطباقها فَصَارت في نُطْقِ هذا الجِيل من الشَّبَاب كالتَّاء ؛ إذ لا فَرْقَ بين هذيْن الصَّوتيْن إلَّا في صفتيْ الإطْباق والانفتاح. وثَمَّةَ نَفَرٌ اليوم يقولون : "تَبِيب" بَدَلًا مِنْ "طَبِيب"[76]. كما يُمْكِنُنَا إرْجاع مثل هذه التَّبَدُّلات الصَّوتية في الاستخدام لدى طائفة الشباب والفتيان في هذه الفئة العُمْرِيَّة، إلى أَنَّها تَبَدُّلات صوتية لا شُعُوريَّة في الغالب، يأتيها المتكلِّم مُنْسَاقًا بِعَاداته النُّطْقِيَّة التي اكتسبها مِنْ مُحِيطِهِ، فإذَا أَمَالَ المُتَكَلِّمُ الألِفَ مثلًا في كلمة (النَّاس)، وإذا حَرَّكَ السَّاكنَ الأولّ بالكسْر في قوله : "جاءتِ البِنْت"، فإنَّما يفعل ذلك غير شاعرٍ به، ولا قاصِد إليه[77]. إضافةً إلى نشوءِ القلق السائد بين طلاب الصف الثاني الثانوي خلال امتحاناتهم التجريبية على جهاز التابلت، وما صاحَبَ ذلك من شكاوى من صعوبة تحميل الامتحان، وعدم تفعيل شريحة الإنترنت، وتدخل الوزارة، وشكاوى أولياء الأمور على العديد من "جروبات" التعليم على مواقع التواصُل الاجتماعي، وتأخر انطلاق اختبارات بعض المواد[78].

وعند الوصفيين[79] فإنَّ هذه الأمثلة يُمكن أنْ تُعامَلَ معاملةً مُغايرة لما درج عليه التقليديون، تلك المعاملة هي أنْ ننظرَ إليها بحالتها الرَّاهنة، فَنَصِفُ ما بها مِنْ ظواهر دون إخضاعٍ لها لوزنٍ مُسْبَقٍ، مُتَّبِعِين في ذلك مبدأ "تعدد الأنظمة في البحث اللغويّ"[80] ؛ فيكون التفسير قائمًا على أسسٍ صوتية اقتضتها خواص الصيغ المذكورة ؛ ومن ثَمَّ تكون السياقات الصَّوتية التَّالية :

في مثل (مصتفى)، و(تلتى ثانوي) :

❖ صوت "م" (شفويّ) ⇦ (مجهور– منفتح – أنفي) + صوت "ص" (أسناني لثويّ) ⇦ (احتكاكي أو رخو – مهموس – مطبق) + صوت "ت" (أسناني لثوي) ⇦ (انفجاري أو شديد – مهموس – منفتح) ⇚ والمُسْتَعْمَل هو : صوت "م" + صوت "ص" + صوت "ط" (أسناني لثوي) ⇦ (انفجاري أو شديد – مهموس – مطبق)[81].

❖ صوت "ت" (أسناني لثوي) ⇦ (انفجاري أو شديد – مهموس – منفتح) + صوت "ل" (لثوي) ⇦ (واسع الانفتاح – مجهور – منفتح – حافي) + صوت "ت" (أسناني لثوي) ⇦ (انفجاري أو شديد – مهموس – منفتح) + الألف المقصورة ⇚ والمُسْتَعْمَل هو : صوت "ث" (بين الأسنان) ⇦ (انفجاري أو شديد – احتكاكي أو رخو – مهموس) + صوت "ل" (لثوي) ⇦ (واسع الانفتاح – مجهور – منفتح – حافي) + صوت "ث" (بين الأسنان) ⇦ (انفجاري أو شديد – احتكاكي أو رخو – مهموس)[82] + التاء المربوطة.

ومعنى ذلك أنَّ التَّاءَ أصلٌ والطاء أصلٌ، والتَّاء أصْلٌ والثاء أصْلٌ، والتاء المربوطة أصلٌ والألف المقصورة أصلٌ كذلك، وليست الطَّاءُ أصلًا للتَّاء كما في المثال الأول، وليست الثَّاءُ أصلًا للتَّاء في المثال الثاني، وليست التَّاءُ المربوطة أصلًا للألف المقصورة، فهذا استعمالٌ وذاك استعمالٌ آخَر.

2.4.3 النَّموذج الثالث : في الأغلاط اللغويَّة :

ومن الأغلاط اللغوية في زمن الكورونا نجدُ استخدام مصطلح "مناعة القطيع"، وهو ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزيّ "*Herd Immunity*" وهو مصطلحٌ مبتور عن سياقه الأجنبيّ[83]، قد تُرْجِمَ حرفيًّا، وليس مِنْ باب التَّغَيُّر الدَّلاليّ ؛ فالكلمة باللغة الإنجليزية تُطْلَقُ على قطيعِ الحيوانات، لكنْ يُمكنُ أنْ تُطْلَق أيضًا على الجماعة من البشر في بعض السياقات المُعْجَمِيَّة الأخرى. وصحيحٌ أنَّ المصطلَحَ مُسْتَوْرَدٌ من عالَمِ البيطرة، لكنْ كلمة "قطيع" في الإنجليزية ليست حَصْرِيَّة على الحيوانات. أَمَّا "القطيع" في العربية فلا تُطْلَق على البشر ؛

إذ وردَ في لسان العرب : « القطيع : الطائفة من الغَنَم والنِّعَم ونحوه، والغالب عليه أنَّه من عشر إلى أربعين » (1414هـ-1993م : 281/8، 409/1، 464، 691، 465/2، 98/3، 129، 600/4، 54/5). والعربيةُ تزخر بكلماتٍ كثيرة تدلُّ على الجماعة من البشر أو غيرهم ؛ فقد أحصى الثعالبيّ في كتابه "فقه اللغة"[84] ثماني عشرة كلمة لهذا الغرض. تبدأ بِـ "نَفَر"، و"رَهْط" و"لُمّة" للجماعة القليلة، ومرورًا بِـ "عُصْبَة"، و"طائفة"، و"فوج"، و"فرقة"، و"حزب"، و"زُمْرَة"، وغيرها. ولذلك فمن الممكنِ أنْ نستخدم كلمة "زُمرة" فنقول : "مَنَاعَة الزُّمْرَة". على اعتبارِ أنَّ كلمة "زُمْرَة" ليست متداولة في سياقاتٍ أخرى. أو أنْ نقول : "المناعَة المُجْتَمَعِيَّة"[85].

أمَّا الثاني : فنعني به (القلق اللغوي) وهو شعور المرء، سواء أكَان فردًا أو مجتمعًا، بالخوف الذي يُصاحب ذِكْر الجائحة في الاستعمال اللغوي لهذا الذِّكْر كما سَنَتَبَيَّنه في النِّقاط التالية من بحثنا.

ومن شواهده كثرة ما ورد في النُّصُوصِ الإحصائيَّة من مجالات الخوف ومضامينه المختلفة، إضافةً إلى الإكثار من مشاركة الصور للتعبير عن خبر هذا المرض ؛ انطلاقًا من أنَّ الصورة أغزر دلالة.

2.5 الدِّرَاسَة النَّصِّيَّة (حَصْر الأنماط وتصنيفها) :

حاولنا في هذا القِسْم من البحث اعتماد الصِّيَاغَات النَّصِّيَّة الإحصائيَّة الآتية لمفردات الخِطَاب الكوروني، وقد تَمَّ ترتيبها وتصنيفها حسب توزُّع الرُّهاب ودرجاته في الاستعمال، وهي كالتالي :

مضامين ومشاهد الخوف (توقُّع مكروه عن أمارةٍ مظنونة أو معلومة)، الخَشْيَة (خوفٌ يشوبه تعظيم)، الرُّعْب (الخوف الذي يملأ الصّدر والقلب، وقيل : إنَّ الرُّعب أشد الخَوف)، الرَّهبة (مخافة مع تحرُّز واضطراب)، الفَزَع (هو الخوف وهو من جنس الجزع، ثم كُنِيَ به عن خروج الناس بسرعة لِدَفْعِ عدو ونحوه)، الهَرَع (الإسراع بعنف وتخويف)[86] :

وكل هذه المعاني تحققت في دوالها داخل نصوص الخطابات المختلفة على النحو التالي :

- من جهة أخرى عبّر مواطنون آخرون عن خوفهم إزاء تطورات الفيروس، خصوصا في ظل ضعف البنية التحتية لقطاع الصحة في البلاد[87].

- انتشار فيروس "كورونا" في بلاده بشكل كبير[88] (...).

- نتعرض يوميًّا لِسَيْلٍ من الأخبار المخيفة عن فيروس كورونا، ما قد يتسبب في حالة من القلق والضيق[89]. ما مدى أضرار العمل من البيت على جسم الإنسان ؟

- فيروس كورونا : من الأكثر عرضة للخطر ولماذا ؟

- ميركل تعلن تمديد إجراءات العزل بسبب كورونا حتى الثالث من مايو.

- رغم العزلة الوقائية متصلون بواسطة سوشيال ميديا.

- عودة المدارس أم ببقائها مغلقة.

- فيروس كورونا : هل ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الذعر والخوف ؟[90]

- "فشل ذريع" لوسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الوباء، ومقارنة بين كارثة تشيرنوبيل النووية وكوفيد 19.

- إبراز الجانب المظلم والقاتم، وتفاصيل حالات الموتى، بما يعمّق حالة الخوف الحاصلة بالفعل، فإنَّ هناك آخرين سعوا للاستفادة من الأزمة عبر الترويج لأدويةٍ زائفة، زعموا أنها تعالج وباء الكورونا.

- وفي عدة دول عربية بدت السلطات مهتمة بمحاربة مروجي الشائعات، أو الأخبار الزائفة خلال الأزمة.

- تطمئن كل هؤلاء الذين أصابتهم الهيستيرا بفعل المعلومات غير الدقيقة.
- محددات استعادة النشاط الاقتصادى فى ظل « كورونا »[91].
- انهيار النظام الصحي تماما[92]. "الوباء القاتل"، أو "الفيروس القاتل".
- حضرت الأوبئة في الأعمال الأدبية بفروعها المختلفة منذ العصر اليوناني[93].
- شلل عارم لكل أشكال الحياة.
- الإجازة الإجبارية والمنع القهري من الحركة أمر مختلف تمامًا عن التفرغ للكتابة. حيث إنَّ جو الرعب الذي يعيشه العالم يصعب على الكاتب التركيز، ومحاولة إنجاز شيء جديد.
- على إرغام الناس البقاء في بيوتهم.
- قصص الموت، ونقص الغذاء المحتمل وإغلاق المدارس، وتداول عبارات مثل : "احتمال التحول إلى وباء"، يمكن أن تزيد من الشعور بالقلق[94].
- مؤامرة أو حرب بيولوجية[95].
- أدب الأزمات.
- الجسد الثقافي في قبضة الوباء.
- فَرَضَ الوباء الخبيث العُزلة على المثقفين العرب، وضرب حولهم الحصار، فأصبح من المستحيل التنقل والتحرك من أجل التواصل المباشر تحت سقف قاعة واحدة أو على منصة ثقافية واحدة.
- وتكرس ضعفها وتدق المسامير في نعشها.
- الموت السريري.
- الخوف والتهويل الإعلامي الذي اعتمدته معظم وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة.
- كورونا رحلة فزع[96].
- هستيريا الفزع من فيروس كورونا اليوم.
- هل هكذا سنموت ؟

إنَّ قراءةً تحليليةً لمحتويات النُّصُوص السابقة تبين أنَّ العديد من الاستخدامات في زمن الكورونا تعاني رُهابًا لغويًّا متنوّعًا، له تأثيره على كفاية الأداء اللغوي ؛ فكلٌّ من ازدياد الأخطاء الإملائية والصيغية والتركيبية والدَّلالية سماتٌ تُصاحِب عوامل أخرى تؤدي في النهاية إلى ارتفاع مُعَدَّل القلق في الخطاب العربي المستخدَم.

والسؤال المطروح الآن : هل هذه المفردات والمصطلحات بهذا الانتقال في حقبة الكورونا تحمل تطوُّرًا وتغيُّرًا أم أنَّها من قبيل الإزاحة والاستبدال ؟

إنَّ انتقال المفهوم من بنيةٍ إلى أخرى لا يعني التطور أو التغيير، إنما يُحَقِّق الإبدال، فالإبدال هو بمثابة تعويض بِنية بأخرى، فهو نتاج تبدلات المجتمعات وبنياتها وثقافاتها المتغيِّرة[97].

3. المبحث الثَّاني : في البِنْيَة التَّركيبية والدَّلالية[98] :

3.1 تَــوْطِــئـــة :

في هذا المبحث نتناولُ تراكيبَ الجُمَل النَّحوية وأنماط الأنساق المُسْتَخْدَمَة في الخِطَاب، والمَضَامين الدَّلاليَّة لمكوّناتها. ويُعْنَى البحثُ بتسجيل السِّمات التَّركيبية التي تَتَّضِحُ من الجُمَل في الظَّواهر المدروسة، والملاحظات المُسْتَخْلَصَة من مجموعة الخطابات المتوفِّرَة، كأمثلةٍ تُعَبِّرُ عن النِّتَاج الثقافي اللغويّ، في إطار الممارسة العملية ؛ فاللغةُ في الأساس هي ظاهرةٌ ثقافيةٌ يخضعُ تحليلُها للتَّحوُّلات المُستمرَّة في منطق إنتاج

العِلْم والمعرفة[99].

تتغيَّر اللغة باستمرار بتغير المجتمع الذي يستخدمها، فتختلفُ من وقتٍ إلى وقت ومن مكانٍ إلى مكان، وليس هذا التغير عمل فردٍ أو أفراد – وإنْ كان يحدثُ أحيانًا – بل عمل المجتمع بأسره ؛ لأنَّ اللغةَ ظاهرة اجتماعية لا تكاد تثبت حتى تتغير[100].

يُعَدُّ التركيبُ من المستويات الأساسية التي يقوم عليها التحليل اللساني الحديث[101] بحيث يختصُّ بدراسةِ العلاقات داخل نظام الجُملة، وحركة العناصر، وانسجامها، وتلاؤمها في نطاقٍ تام مفيد، تتآلف فيه المعاني، وتتناسق الدلالات لتؤلّف وحدة متكاملة تتحصَّل بها الفائدة[102].

تتنوَّع التراكيب داخل خطابات الكورونا، حيث يتناولُ الخطابُ موضوعات شتَّى (صحية، ودينية، وثقافية، واجتماعية، واقتصادية، ... إلخ). لقد أظهرت الدراسةُ أنَّ نظرية تحليل الخطاب في مواقفها المختلفة تتعامل مع الخِطَاب على نَحْوٍ كُلِّيّ تواصلي/اثنوجرافي عميق[103]، فالهدف الذي تسعى إليه الكشف عن بِنْيَة الخطاب الداخلية والعوامل الخارجية المُشَارِكَة في إنتاجه، وفهمه فهمًا يتناسَبُ والسياقات الاجتماعية، والنفسية، والتاريخية، واللغوية، وما فوق اللغوية[104]. فالخطابُ التوجيهي مثلًا في حقبة الكورونا بوجهٍ عام يميلُ إلى البساطةِ وعدم التعقيد، ويتميزُ بِقِصَرِ الجُمْلة النحوية، ويستخدمُ الأشكال التركيبية المألوفة والمتماسِكة والمترابطة والمضغوطة ؛ لأنَّه يقوم على الإرشاد والنُّصْح، وأُسلوبه بُرهاني عِلْمِيٌّ منطقيّ، يتصف بالدِّقَّة، والوضوح، والانسجام، مصحوبًا باللافتات، والصُّور التوضيحية الشَّارِحة، كما أنَّه يأخذُ شكلًا رسميًّا من وزارة الصِّحَّة يُعْطِيه شرعيَّةً أمام المواطنين.

3.2 من أمثلة الخطاب الأول :

1- احرص على تعقيمِ يديك قبل الدخول والخروج من السوبر ماركت. (منظمة الصحة العالمية + شِعار وزارة الصحة والسُّكَّان المصرية).

2- لا تلمس المنتجات التي لن تشتريها. (منظمة الصحة العالمية + شِعار وزارة الصحة والسُّكَّان المصرية).

3- احمي نفسَك ومَنْ حولك. لا تلمس الجِهَة الأماميَّة مِنَ الكمامة، وتخلَّص منها في سَلَّةِ المهملات مع غَسْل اليدين بالماءِ والصَّابون. (شِعار وزارة الصحة والسُّكَّان المصرية).

4- إرشادات هامَّة لارتداء الكمامة في أماكن العمل :

1- فيروس كورونا ينتقل من خلال القطرات. 2- قِناع الأنف والفم يُقَلِّل فرصة نقل العدوى والإصابة بها.

3- في الحَيِّز العام وفي مكان العمل يجب ارتداء كمامة للفم وللأنف. ولا حاجة لذلك في المنزل.

4- من المهم أنْ تكون الكمامة مُلاصِقَة للفم وللأنف.

تَذَكَّر جيدًا :

تحقق من أنَّ الكمامة لا تُسبب صعوبات في التنفس وخاصة لدى مصابي الأمراض القلبية أو الرئوية.

الكمامة التالفة لا تحميك.

احرص على غسل اليدين بعد ملامسة الكمامة لتجنب نقل الفيروس.

5- 10 خطوات لممارسة حياتك اليومية دون خوفٍ من كورونا :

- الامتناع عن عادة التَّقبيل والأحضَان.
- عدم تناول الأطعمة المكشوفة بالشَّارع.
- تَرْك الحِذَاء على بابِ المنزل وتطهيره بالكحول.
- استعمال المناديل الورقية عند العَطْس والسُّعَال.

- الحِرْص على تطهير الأوراق والنُّقُود والمُشتريات.
- ارتداء الكمامة في الأماكن العامَّة والمواصلات والأسواق.
- عدم مشاركة الآخرين في أدوات الطَّعام أو الشَّرَاب.
- وَضْع الخُبْز على النَّار وتطهير الخضروات والمُعَلَّبَات.
- اغسل يديك جيدًا بالماءِ والصَّابون لمدَّة نِصف دقيقة قبل وبعد الأكل.

6- اليونيسكو (معلومات مفيدة)

- الفيروس لا يستقرّ في الهواء، بل على الأرض ؛ لذا لا ينتقل بواسطة الجَوّ.
- فيروس الكورونا عند سقوطه على سطح معدني فإنَّه سيعيش 12 ساعة ؛ لذا غسل اليدين بالصابون والماء بشكلٍ جيّد يَفِي بالغَرَض.
- فيروس الكورونا عند سقوطه على الأقمشة يبقى 9 ساعات ؛ لذا غسل الملابس، أو تَعَرُّضها للشمس لمدة ساعتين يَفِي لغرض قتله.
- يعيش الفيروس على اليدين لمدة 10 دقائق ؛ لذا وضع المُعَقِم الكحولي في الجَيْب يَفِي بِغَرَض الوقاية.
- في حال تعرُّض الفيروس لدرجة حرارة 26-27 مئوية سوف يُقْتَل، فهو لا يعيش في المناطق الحارَّة. أيضًا شُرْب الماء الحارّ والتَّعرُّض للشمس يَفِي بالغَرَض، والابتعاد عن المُثَلّجات والأكل البارد مُهِم.
- الغَرْغَرَة بماءٍ دافِئٍ وملح يقتل جراثيم اللوزتين ويمنعها من التَّسَرُّب إلى الرِّئتيْن.
- الالتزام بهذه التعليمات يَفِي بالغَرَض للوقاية من الفيروس.

7- تَحَصَّنْتُ بذي العزَّةِ والجبروت، واعتصمتُ بربِّ المُلْكِ والملكوت، وتوكَّلْتُ على الحي الذي لا يموت. اللهمَّ اصرف عنَّا الوباءَ والدَّاء ونَجِّنا بِلُطْفِكَ وكرمك. (فضيلة المفتي السابق : د. علي جمعة).

8- ذلك المُلْحِد الذي قالَ : كيف أُؤمن بالله وأنا لا أراه ! لماذا تختبئ في بيتك الآن خوفًا من فيروس وأنت لا تراه ؟! (فضيلة شيخ الأزهر د. أحمد الطيب).

ومن النماذج والأنماط التركيبية والصور النَّصِّيَّة التي تُجَسِّدُ أسس التحليل، التي وقع عليها اختيار البحث ما نستطيع أنْ نتمثَّلَهُ في الأشكال الآتية :

نماذج لأنماط الجُمَل والبِنَى التَّركيبيَّة في زمن الكورونا

الشَّكْلُ الثالث : مِثَال لنمط التَّركيب اللُّغويّ المُسْتَخْدَم .Fig. 3

الشَّكْلُ الرَّابِع : مِثَال لنمط التَّركيب اللُّغويّ المُسْتَخْدَم .Fig. 4

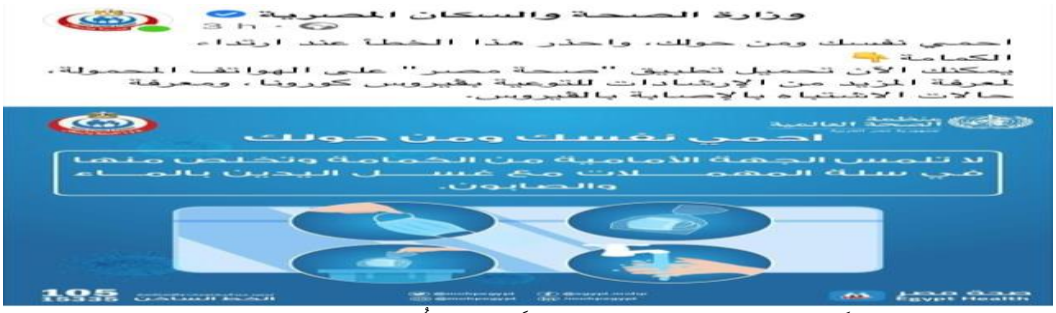

الشَّكْلُ الخامس : مِثَال لأنماط التَّراكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 5

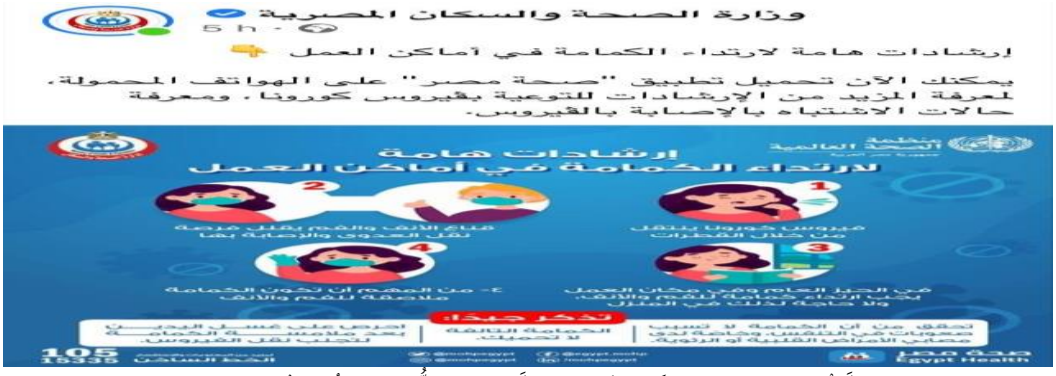

الشَّكْلُ السَّادس : مِثَال لأنماط التَّراكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 6

الشَّكْلُ السَّابِع : مِثَال لأنماط التَّرَاكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 7

الشَّكْلُ الثَّامِن : مِثَال لأنماط التَّراكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 8

الشَّكْلُ التَّاسِع : مِثَال لأنماط التَّراكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 9

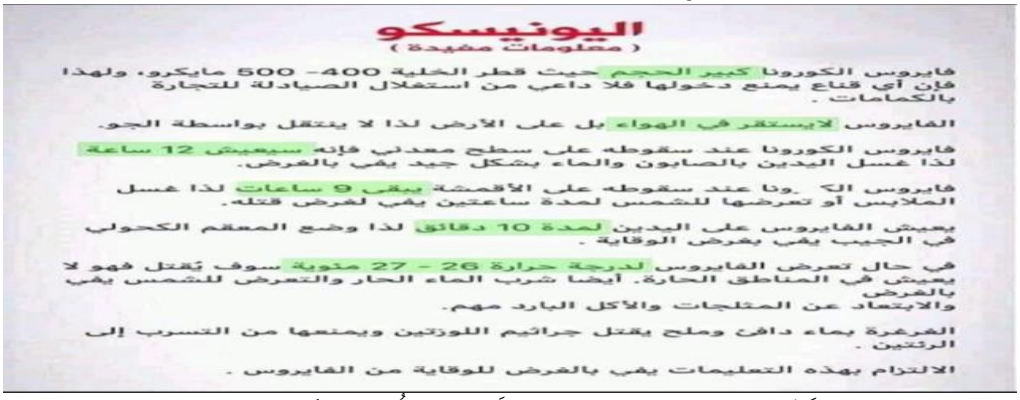

الشَّكْلُ العَاشِر : مِثَال لأنماط التَّراكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 10

الشَّكْلُ الحَادي عشر : مِثَال لأنماط التَّراكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 11

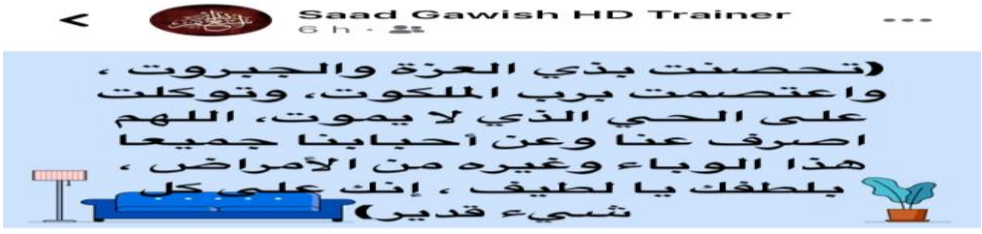

الشَّكْلُ الثَّاني عشر : مِثَال لأنماط التَّراكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 12

الشَّكْلُ الثَّالث عشر : مِثَال لأنماط التَّراكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 13

الشَّكْلُ الرَّابِع عشر : مِثَال لأنماط التَّراكيب اللُّغويّة المُسْتَخْدَمَة .Fig. 14

فَوَاضِحٌ من هذه النَّماذِج اعتمادها على بِنْيَةٍ تركيبية مباشِرة، ومفرداتٍ مألوفة تُحقِّقُ تواصُلًا مستمرًّا مع الجمهور، ولا تُشَكِّلُ المفردات صعوبةً على المتلقّي لكثرة دورانها في الواقع، ولِمَا تقومُ به وسائِلُ الإعلامِ مِنْ تكرارٍ لها، وشَرحٍ وتعليق، كما يقتربُ الشكل المختار من الخِطاب اليومي، ويُرَكِّز على المفردات الأكثر أهمية وهي : فيروس كورونا – الكمامة – الأنف والفم. وهو يماثل الخطاب المنطوق ؛ ليكون أقرب إلى مستوى الجمهور، وليحقق فهمًا سريعًا وتأثيرًا مباشرًا.

إنَّ الظَّواهِر التركيبية المُسْتَخْدَمَة في الخِطابات اللغوية السَّابقة تقوم على اختيار المُرْسِل وتأليفه نُصُوصَه على أنساقٍ معيَّنة، مختارًا عباراته وصِيغه وشكله التَّراتُبِيّ، مرتبطًا بالموقف الذي من أجله أُنْشِئ، وضرورة مراعاة الجِهة التَّعبيرية ؛ لِيُعطيَ الدَّرجة القُصْوى من التَّأثيرية في المتلقّي.

فالنِّظَامُ اللغوي للخِطاب ها هنا قد تَوَفَّرَتْ فيه قرائن بنيوية كافية على المستويين النَّحوي والدَّلالي، للتدليل على أنَّ "الاختيار" *choix* قد تمَّ بشكلٍ واعٍ ؛ حيث يُؤْثِرُ التراكيب النحوية البسيطة في الاستعمال والأشكال الملموسة النَّابِعة من السِّياق المباشر، فالجُملةُ في هذا النموذج وحدة المعنى، وكذلك حرصه على استعمال الزَّمن الحاضر، والتراكيب التي أفعالها حركية ومبنية للمعلوم.

ويُلاحَظ أيْضًا ما يأتي :

- جاءت الجُمْلَة البسيطة : إخبارية وإنشائية، ولكنَّ الجملة الإخبارية هي الأكثر استخدامًا ؛ وذلك لأنَّها تُسهم بطبيعتها في تقديم حقائق ثابتة[105].

- استخدم المتكلِّم أداة الرَّبط الواو في الجملة المُرَكَّبَة أكثر من البسيطة. وتُعَدُّ الواو أداة ربط بسيطة يستخدمها الخطاب اليومي أكثر من غيرها، فهي إحدى أدوات الرَّبط البارزة، وسمة من سماته.

- كما استخدم المتكلم السِّياق دون أداة في عددٍ من المَرَّات.

- لم نعثر في هذا الصِّنف من الشواهد على أدوات ربط مركَّبَة مثل : (لن... إلا)، و(أَمَّا... فـَ). فهذه الأدوات تقوم في الأساس بالربط بين تركيبين أحدهما مستقِلّ والثاني غير مُستقِلّ، كما أنَّها تعمل على تماسُك التركيبين، وارتباط الثاني بالأول[106].

- جاءتْ معظم التراكيب من النوع البسيط، فلم ترد الجُمَل المُرَكَّبَة إلَّا في مواضعَ قليلة، كما أنَّه لم تَرِد الجُمَل شديدة التعقيد في أنواع الخطابات المُسْتَعْمَلَة .

- تماسُك معظم التراكيب.

- إيثار الجُمَل القصيرة ؛ نظرًا لطبيعة الرسالة واستقبال المُرْسِل.

- تُعَدُّ تراكيب الجملة الاسمية في هذه الخطابات أكثر الجُمَلِ استخدامًا، حيث تزيد على عدد الجُمل الفِعلية. وتحملُ دلالة زيادة عدد الأسماء أنّ المُرْسِل يُريدُ إقناع المتلقِّي بحقائق ثابتة، ولمَّا كان انتماءُ الجُملةِ هو إلى النَّمط الاسميّ في هذا النموذج فإنَّها بذلك تُكَرِّسُ دلالة الثُّبوت والإطلاق. والجملة الاسمية الخالية من الأفعال تدلُّ على الثبوت والدوام والاستمرار ؛ ولهذا نجدُ المتكلِّم يستعينُ بهذا النوع في تقديمِ الحقائق الثابتة[107].

- تقديم الجار والمجرور الخبر على المسند إليه كما هو مُمَثَّل في الأمثلة السابقة.

- مجيء المُسند جملة فعلية في عددٍ من التراكيب، ودخول الفِعْل في التراكيب الاسمية يُعطيها حركة وحيوية، فالجُملة الاسمية لا تدلُّ على الثبوت إلا إذا كان المسند اسمًا.

- التراكيب الاسمية ليست طويلة لقلَّة المُكَمِّلات بها.

- وتتميز التراكيب الفعلية بكثرة زمن المضارع والأمر عن زمن الماضي ؛ ذلك أنَّ زمن الماضي هو زمن الحكاية، وما تَمَّ فِعْلُهُ، وزمن المضارع يتعلَّق بموضوع الخطاب.

- عدم طُول التراكيب الفعلية لقلة المكمِّلات بها.

- جاءت التراكيب الإنشائية لوظائف بلاغية تقريرية، فالأمر للإرشاد والطَّلَب والرَّجاء.

- سَارَ البِنَاءُ الدَّاخليُّ للتراكيب النحوية في الخطاب المُسْتَخْدَم على خمسةِ أقسام :

[أ]- التَّركيب البَسيط : وهو التَّركيب أو الجُملة التي تتألَّفُ من صورةٍ بسيطة (المُسْنَد والمُسْنَد إليه)، أو من مُرَكَّب إسناديّ واحد، سواء صُدِّرَ باسمٍ أم بِفِعْلٍ أم بوصْف، وله (أي التركيب) وحدة إسنادية معنوية مُستقلَّة[108]، وله شواهد متعدِّدة هي :

1- أنْ يتكوَّن من تركيبٍ مستقِلٍّ واحد اسْمِيّ أو فِعْلي :

- التَّركيب الاسميّ المُثْبَت : "إرشادات هامَّة لارتداء الكمامة في أماكن العمل".

- التَّركيب الاسميّ المَنْفِيّ : "**عدم** تناول الأطعمة المكشوفة بالشَّارع".

- التَّركيب الفِعْليّ المُثْبَت : "يعيش الفيروس على اليدين لمدة 10 دقائق".

- التَّركيب الفِعْليّ المَنْفِيّ : "(...) وأنت **لا تراه** ؟! ".

2- أنْ يتكوَّن من تركيبٍ مستقِلٍّ واحد إنشائيّ، مثل الاستفهام في البِنَى الآتية :

- "هل سأمرض ؟" – "هل سَتُغْلَق المدرسة ؟" – "هل سيموت جَدِّي ؟"

3- أنْ يتكوَّن من تركيبٍ مُوَسَّع أو مُمْتَدّ[109] : وهو التركيب الذي يُضَاف إلى رُكْنَيْه، أو ما يتعلَّق بهما أو بأحدهما عنصرًا أو أكثر من مفرداتٍ أو مُرَكَّبات غير إسنادية تؤثِّرُ في مضمونه، مثل :

- التَّركيب الاسميّ : "وَضْع الخُبْز على النَّار وتطهير الخضروات والمُعَلَّبَات". "تَرْك الحِذَاء على بابِ المنزل وتطهيره بالكحول". "استعمال المناديل الورقية عند العَطْس والسُّعَال". فالامتدادُ هنا حاصِلٌ بوسيلة الجار والمجرور، والعَطْف، والمُرَكَّب الظَّرْفيّ، فمحور الجُملة المُمْتدَّة هنا هو محور الجُملة البسيطة ؛ إذ لا تشتمل إلا على مركَّب إسنادي واحد.

- التَّركيب الفِعْليّ : "احرص على تعقيمِ يديك قبل الدخول والخروج من السوبر ماركت". فوسائلُ امتداد الجُمَل هنا عن طريق الجار والمجرور المتعلِّق بالفِعْل، والظَّرْف، وعن طريق العَطْف أيْضًا.

[ب]- التَّركيب المُزدوج : وهو ما تَكَوَّنَ من تركيبيْن إسناديَّيْن أو أكثر، وكلّ مُرَكَّب قائمٌ بذاته، وليس أحدهما مُعتمدًا على الآخَر، وكلّ مُرَكَّب مُساو للآخَر في الأهمية، ولا يربطهما إلَّا العطف، كما يَصلحُ كل مُرَكَّب لتكوين جملة بسيطة أو ممتدَّة مستقلَّة بمحورها[110]، مثل :

- "تَحَصَّنْتُ بذي العزَّةِ والجبروت، واعتصمتُ بربِّ المُلْكِ والملكوت، وتوكَّلْتُ على الحي الذي لا يموت". حيث نلحظُ في هذه الجُمَل المزدوجة تساويًا للمُرَكَّبات الإسنادية في الطُّول، أي : في عدد المفردات، واتِّفاقها في نوع مُرَكَّباتها ؛ فقد تتابعت فيها المُرَكَّبات الفِعْلية (تَحَصَّنْتُ، واعتصمتُ، وتوكَّلْتُ)، وكذلك رأينا تتابُعًا للمُرَكَّبات الاسمية (بذي العزَّةِ والجبروت)، (بربِّ المُلْكِ والملكوت)، (على الحي الذي لا يموت).

[ج]- التَّركيب المُرَكَّب : وهو ما تَكَوَّنَ من تركيبيْن مُسْتَقِلَّيْن على الأقلّ يربط بينهما رابِطٌ عَطْفِيّ أو استدراكيّ أو سياقيّ، حيث نلاحظُ فيهما أنَّ أحد التَّركيبيْن يُكَوِّنُ فكرةً مستقلَّة، والثاني يُؤدِّي فكرةً غير كاملة، ولا معنى له إلَّا بالمُرَكَّب الآخَر[111]، مثل :

- "فيروس الكورونا عند سقوطه على الأقمشة يبقى 9 ساعات ؛ لذا غسل الملابس، أو تَعَرُّضها للشمس لمدة ساعتين يَفِي لغرض قتله". "فيروس الكورونا عند سقوطه على سطح معدني فإنَّه سيعيش 12 ساعة ؛ لذا غسل اليدين بالصابون والماء بشكلٍ جيِّد يَفِي بالغَرَض". فالعلاقة التي تربطُ هذه التراكيب بعضها ببعض هنا هي علاقة السَّببيَّة، وذلك بأنَّ أحد المُرَكَّبيْن هو عِلَّة للآخَر، أو سببًا له، وذلك واضحٌ في استخدام (لِذَا) التعليلية ؛ فَغَسْلُ اليدين بالصابون والماء بشكلٍ جيِّد عِلَّةٌ لِعَيْش الفيروس على الأسطح المعدنية 12 ساعة. وغَسْلُ الملابس أو تَعَرُّضها للشمس لمدة ساعتين عِلَّةٌ لِسقوط الفيروس على الأقمشة.

- " لا تلمس الجِهَة الأماميَّة مِنَ الكمامة، وتخلَّص منها في سَلَّةِ المهملات مع غَسْل اليدين بالماءِ والصَّابون". فقد استخدم المُرْسِلُ أداة الرَّبْط العَطْفِيّ (الواو) بين التَّراكيب، وكذلك وجود المُرَكَّب الظَّرْفيّ مع الجار والمجرور في آخِر الجُمْلة، والارتباط بين المُرَكَّبيْن معتمِدٌ هنا على علاقة المُصاحَبَة والمَعِيَّة. فالمُرَكَّب الثاني في هذا الخِطاب يكون مُصاحِبًا للأول في إتمامِ معناه[112]، ووسيلته الرَّبط بِـ (الواو)، والرَّبط بِـ (مَعَ).

- "في حال تعرُّض الفيروس لدرجة حرارة 26-27 مئوية سوف يُقْتَل، فهو لا يعيش في المناطق الحارَّة". حيث يَتِمُّ الرَّبْطُ هنا سِياقِيًّا بالفَاء. وكذلك : "الغَرْغَرَة بماءٍ دافئٍ وملح يقتل جراثيم اللوزتين ويمنعها من التَّسَرُّب إلى الرِّئتيْن". والارتباط هنا عن طريق العَطْف بالواو، وهو حَادِثٌ بعلاقةٍ غائية[113]، وذلك واضحٌ في أنَّ أحد المُرَكَّبيْن الإسناديين غاية للآخَر. ففي هذين المثاليْن نجد أنَّ التركيب "فهو لا يعيش في المناطق الحارَّة" غاية

ونهاية لمضمون التركيب الأول الذي هو "في حال تعرُّض الفيروس لدرجة حرارة 26-27 مئوية سوف يُقْتَل". والشَّأْنُ ذاته في بناء التركيب الآتي : "يقتل جراثيم اللوزتين ويمنعها من التَّسَرُّب إلى الرِّئتيْن" الذي هو بمثابة الغاية لمضمون التركيب الأول : "الغَرْغَرَة بماءٍ دافِئٍ وملح".

[د]- التَّركيب المُتَدَاخِل : وهو ما تألَّفَ من مُرَكَّبَيْن إسناديين بينهما تداخلٌ تركيبيّ[114]. ومن أمثلته في الخطاب :

- "فيروس كورونا ينتقل من خلال القطرات". "الفيروس لا يستقرّ في الهواء، بل على الأرض". "الالتزام بهذه التعليمات يَفِي بالغَرَض للوقاية من الفيروس". حيث يشغل المُرَكَّب الفِعْليُّ هنا موقع الخَبَر.

- "في الحَيِّز العام وفي مكان العمل يجب ارتداء كمامة للفم وللأنف". فقد شغل أحدُ المُرَكَّبيْن موقع الجار والمجرور.

- "احمي نفسَك ومَنْ حولك". حيث شغل أحدُ المُرَكَّبيْن موقع المفعول به.

[هـ]- التَّركيب المُتشَابِك : وهو ما تألَّفَ من مُرَكَّبَاتٍ إسنادية أو مُرَكَّبات مُشتملة على إسناد[115]. ومن أمثلته في الخطاب :

- "في حال تعرُّض الفيروس لدرجة حرارة 26-27 مئوية سوف يُقْتَل، فهو لا يعيش في المناطق الحارَّة. أيضًا شُرْب الماء الحارّ والتَّعرُّض للشمس يَفِي بالغَرَض، والابتعاد عن المُثَلّجات والأكل البارد مُهِم". فهذا التَّركيبُ فيه سمات التَّركيب المُوَسَّع أو المُمْتَدّ، والمُرَكَّب، والمُتداخل، والمزدوج. حيث يتمّ الرَّبط بين هذه التراكيب بأداة رَبْط تركيبية مثل : حروف العطف، وأحرف الاستدراك والاستئناف، ومضامين أدوات الشَّرْط والمَحْمول عليها، أو بالرَّبْط السِّياقيّ، أو بالإحالات نحو الضمائر، وذِكْر ما يَتَعَلَّق بالأفعال والأسماء.

المستوى الدَّلاليّ :

جاء في الخطاب مفردات وتراكيب عَبَّرت من خلال دلالتها التركيبية والسياقية عن مضمون الخِطَاب، وقد شَكَّلَتْ بعضُ المفردات ترددًا واضحًا مثل : "فيروس كورونا"، و"الكمامة"، و"الأنف"، و"الفم". وقد شَكَّلتْ هذه المفردات تركيز المتكلِّم على إثارة انتباه المتلقِّي، إزاء أهمية هذه المفردات، في حياته الشخصية والمجتمعية.

التراكيب الدَّلالية :

استخدم المُرْسِل بعض التراكيب التي تتضام مكوِّنةً دلالات خاصَّة، مثل :

- التراكيب الاسمية، وقد جاء منها : المنتجات التي لن تشتريها (عدم ملامستها)، الجِهَة الأماميَّة مِنَ الكمامة (عدم ملامستها)، قِناع الأنف والفم (سياسة الاعتناء بهما)، مصابي الأمراض القلبية أو الرئوية (التَّنَبُّه لهما)، الكمامة التالفة (عدم التَّوصية بها).

- التراكيب الفِعْليَّة، مثل : احرص على تعقيمِ يديك (لا تستخفوا بها)، لا تلمس الجِهَة الأماميَّة مِنَ الكمامة (ضرورة الحذر والحيطة)، يجب ارتداء كمامة للفم وللأنف (إلزام)، تحقق من أنَّ الكمامة لا تُسبب صعوبات في التنفس (التوصية والتنبيه).

المستوى الإقناعي :

استخدم المتكلِّم عناصر إقناعية بعضها داخلية وبعضها خارجية[116] :

العناصر الداخلية :

- استعمل اللغة العلمية المُرَكَّزَة ؛ لأنَّها أقرب لبيئة الجائحة وأكثر تأثيرًا في المتلقِّي.

- استخدم الفعل المضارع لتحقيق التأثير المباشر، كما يحقق تفاعلًا مستمرًّا مع المتلقِّي.

- استخدم اللغة التصويرية التي تُجَسِّد الأفكار، واستعان بالأشكال والرسومات التوضيحية التقريبية لاستحضار الأشياء أمام المتلقي.

- استخدم المُحَسِّنات البديعية، مثل : المقابلة التي تُبْرِزُ المعاني وتوضحها.

العناصر الخارجية[117] :

- ترتيب أجزاء الخطاب، والتسلسل الموضوعي لفقرات الخطاب.

- قيمة موضوع الإرشاد، ومقدرة فهم المتلقِّي له، ومناسبته، وتوجيهه، وتزويده بالمعرفة المطلوبة عن الموضوع.

- مراعاة مقام الجمهور، ومستواه المعرفي.

- تأثير مكانة المُرْسِل (منظمة الصحة العالمية + وزارة الصحة والسُّكَّان المصرية) على المتلقي.

- اقتباس الإجراءات المباشر من العالم الخارجيّ، والإحالة إليه.

- استخدام بعض التراكيب الدينية، والمفردات لاستقطاب مشاعر المتلقِّي والتأثير فيه والاقتراب منه.

- استخدام الحِجَاج النَّاجع لتقرير حَالةٍ صحيحة.

في زمن الكورونا برزت الحاجة إلى تفهم الآباء وشعورهم بضرورة توجيه أبنائهم نحو تحصيل معلوماتٍ مفيدة تجاه الجائحة، وحمايتهم من التَّضليل وهواجس الفزع، لاسيَّما حينما يستخدمون تراكيب :

هل سأمرض ؟ هل سَتُغْلَق المدرسة ؟ هل سيموت جَدِّي أو جدَّتي ؟[118]

وهي أسئلةٌ مباشرة وصعبة، وقد يؤدي هذا إلى قلق الأطفال بشأن الأصدقاء والأقارب الأكبر سِنًّا ؛ ولهذا ينبغي استخدام لغة بسيطة وواضحة وخالية من الثرثرة والالتباس والتعقيد، والاهتمام بالفكرة والمضمون والشكل البسيط المباشر.

يختلف التركيب اللغوي تبعًا لمقتضيات الموقف نفسه، وكذلك تبعًا للأفراد المخاطبين أنفسهم ؛ وبالتالي نجد العديد من التراكيب اللغوية، تختلفُ اختلافًا بَيِّنًا تبعًا لنوعِ العلاقة بين المتكلم والمخاطب، وتبعًا للوضع الاجتماعي والثقافي عند كُلٍّ منهما[119].

3.3 من أمثلة الخطاب الثَّاني (المستويات الدَّلالية لكُلِّيَّة الخطَابَات الدِّينيَّة) :

- علَّق فضيلة الإمام الأكبر أ.د/أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف[120]، عبر صفحته بموقع فيسبوك، على المشهد المتداول لرفض دفن طبيبة تُوفِّيَتْ جراء الإصابة بفيروس كورونا، قائلًا : "مشهد بعيد كل البعد عن الأخلاق والإنسانية والدِّين، فمن الخطورة بمكان أن تضيع الإنسانيةُ وتطغى الأنانية، فيجوع المرء وجاره شبعان، ويموت ولا يجد مَنْ يدفنه". وتابع فضيلته "إنَّ إنسانيتنا تُوجِبُ على الجميع الالتزام بالتضامن الإنساني، برفع الوصمة عن المرض، وكفالة المتضررين، وإكرام مَنْ ماتوا بسرعة دفنهم والدعاء لهم".

واختتم فضيلته، بالتَّرَحُّم على ضحايا هذا الوباء، ورفع البلاء عن العالمين.

- عبَّر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر[121]، في رسالة تليفزيونية للشعب المصري، بشأن المستجدات حول انتشار فيروس كورونا، الأحد، عن رفضه لمظاهر التنمر والسخرية من مصابي فيروس كورونا المستجد وضحاياه، مؤكدًا

أنه "لا يجوز أبدًا ولا شرعًا ولا مروءة، أن يسخر إنسانٌ مِنْ إنسانٍ آخَر أُصِيبَ بهذا الوباء، أو مات به أو يتنمَّر ضده، والواجب هو أن يدعوَ الإنسانُ لأخيه الإنسان، وأنْ يتضامنَ معه، وألَّا يسخر منه بكلمةٍ، أو نظرةٍ، أو فِعْلٍ، أو قَوْلٍ يُؤذي المصاب، ويُؤذي أهله". وأضاف فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، أنه "أحزنني كثيرًا كما أحزن جموع المصريين أنْ نرى بعض أبناء وطننا يرفضون استلام جثث ذويهم مِمَّنْ ماتوا بهذا الوباء، أو دفنهم في مقابرهم، وهو أَمْرٌ مُحَرَّمٌ شَرْعًا ومُجَرَّمٌ أخلاقًا وإنسانية"، في إشارةٍ إلى احتجاجِ عَدَدٍ من أهالي إحدى القرى في مصر على دفن طبيبة تَوَفَّت نتيجة الإصابة بفيروس كورونا.

حيث نجد في هذه الأمثلة، أنَّ الخطاب الدِّيني يتعامل مع الخطاب الآخَر، باعتباره نِتَاجًا لأوضاع نفسية[122] أو عقلية غير طبيعية، كالجحود، والتنمُّر، والجهل. فالخطاب الديني يملك من الإمكانية التغييرية التي ترد أي فِعْلٍ اجتماعي إلى مساره الأخلاقي الصحيح، وإنَّ أيَّ بُعْدٍ عن الدِّين ينبغي إيقافه في ظِلِّ أزمة الكورونا.

لقد اتَّسَمَ الخِطاب في هذا النَّوْعِ الثاني بمجموعةٍ من الخصائص الدلالية، والأنماط القَوَالِبِيَّة، والتعبيرات الاصطلاحيَّة، والشَّفَرات الداخلية، وبطبيعة الحال فإنَّ مثل هذه الشَّفرات النَّصِّيَّة تُنْشِئُ فيما بينها وشائج تأثيرٍ وتأثُّر؛ ولذلك فإننا نجد سيطرةً لمفرداتٍ من حقولٍ مختلفة لخِدمة حقل الخِطَاب الرَّئيسيّ (إكرام مَنْ ماتوا بالفيروس) مِنْ مثل :

[أ]- حَقْل وحدة الإنسانية والأُمَّة : فقد استخدم مفردات : **الإنسان/الإنسانية** : وقد جاءت في صورةٍ تركيبية مثل : "**يجوع** المرء وجاره **شبعان**" (...)، "تضيع **الإنسانية** وتطغى الأنانية" (...)، "إنَّ **إنسانيتنا** تُوجِبُ على الجميع الالتزام **بالتضامن الإنساني**" (...)، "أن يسخر **إنسانٌ** مِنْ **إنسانٍ**" (...)، "ومُجَرَّمٌ أخلاقًا **وإنسانية**" (...)، "والواجب هو أن يدعوَ **الإنسانُ** لأخيه **الإنسان**" (...).

[ب]- حَقْل الكَفَالَة الاجتماعية : فقد استخدم مفردات : **كَفَالَة المتضرّرين – التَّضَامُن – المروءة – الإكرام** : وقد جاءت في صورةٍ تركيبية مثل : "**ضحايا** هذا الوباء" (...)، "من **مصابي** فيروس كورونا المستجد **وضحاياه**" (...)، "**برفع الوصمة** عن المرض" (...)، و**كَفَالَة المتضرّرين**" (...)، "**ولا مروءة** " (...)، "**والواجب** هو أن يدعوَ الإنسانُ لأخيه الإنسان" (...)، "وأن **يتضامن معه**" (...)، "يؤذي المصاب **ويؤذي أهله**" (...)، و"**إكرام مَنْ ماتوا**" (...)، "**الدُّعاء لهم**" (...).

[ج]- حَقْل الأخلاق الاجتماعية العَامَّة : فقد استخدم مفردات : **أخلاق – تَنَمُّر – سُخْرِيَة :** وقد جاءت في صورةٍ تركيبية مثل : "ومُجَرَّمٌ **أخلاقًا** وإنسانية" (...)،"أو **يَتَنَمَّر** ضده" (...)، "**وألَّا يسخر** منه **بكلمةٍ، أو نَظْرةٍ، أو فِعْلٍ، أو قَـوْل**" (...)،"**فمن الخطورة** بمكان أن **تضيع** الإنسانية **وتطغى** الأنانية".

[د]- حَقْل السِّينما والمسرح : فقد استخدم مفردات : **المَشَاهِد :** وقد جاءت في صورةٍ تركيبية مثل : "**مشهد** بعيد كل البعد" (...).

[هـ]- حَقْل فيروس كورونا : فقد استخدم مفردات : **فيروس كورونا – الوَبَاء :** وقد جاءت في صورةٍ تركيبية مثل : "من مصابي **فيروس كورونا المستجَد** وضحاياه" **(...)**، "أُصِيب بهذا **الوباء** أو مات به" (...)، "مِمَّن ماتوا بهذا **الوباء**" (...).

[و]- حَقْل الشَّعْب : فقد استخدم مفردات : **الشَّعْب المصريّ – وأبناء الوطن :** وقد جاءت في صورةٍ تركيبية مثل : "كما أحزن **جموع المصريين** أن نرى بعض **أبناء وطننا** " (...).

[ز]- حَقْل الموت : فقد استخدم مفردات : **المَوْت – الدَّفْن – المقابِر :** وقد جاءت في صورةٍ تركيبية مثل : "**ويموت** ولا يجد مَنْ **يدفنه** " (...)، "**أُصِيبَ** بهذا الوباء أو **مَاتَ** به" (...)، "**دَفْن** طبيبة **تُوفِّيَتْ**" (...)، "يرفضون استلام **جثث** ذويهم مِمَّن **ماتوا** بهذا الوباء" (...)، "بسرعة **دفنهم** والدعاء لهم" (...)، "أو **دفنهم** في **مقابرهم**" (...).

[ح]- حَقْل الدِّين : ورد في الخِطَاب مفردات : **الدِّين – الأحْكام الشَّرعيّة** : وقد جاءت في صورةٍ تركيبية مثل : "مشهد بعيد كل البعد عن الأخلاق والإنسانية **والدِّين** " (...)، "**والدُّعَاء** لهم" (...)،"لا يجوز أبدًا ولا **شَرْعًا**" (...)، "وهو أمر **مُحَرَّمٌ** شَرْعًا" (...)، "**بالتَّرَحُّم** على ضحايا هذا الوباء" (...).

لقد تَعَدَّدت آلياتُ استخدامِ شيخ الأزهر للمستوى الدَّلاليّ في خِطَابِهِ، ومضامينه المختلفة[123] من خلال استحضار الأحداث والتَّصرُّفات الاجتماعية الخاطِئة، وما يُقابلها من استعمالٍ لوسائل إقناعيَّة، تَمَثَّلتْ في استدعاءٍ لشواهدَ دينية، واستخدام الاستعارات البصريَّة وتجسيدها، واحتواء الخطاب على بِنْيَةٍ متناسقةٍ لتراكيبه، واستخدام المُرْسِل مفردات غنية بالدلالة، واختيار ألفاظٍ قوية، وأحكام مُخيفة للمجتمع، ورادعة لتصرفاته، وسلوكه الاجتماعي الحاد، إزاء مسألة الموت، مثل : "**حَرَامٌ شَرْعًا**" أنْ يُتْرَك المتوفَّى بكورونا دون دفنه خوفًا من المرض، وذلك حتى يُجابه بها خَوْفَ النَّاس من الفيروس (نرمز له C1C)[124] ؛ فحينئذٍ نرى استخدام "الخَوْف" (نرمز له C2D) في مواجهة "الخَوْف"[125] (C1C) للقضاء على "الخَوْف"[126] (نرمز له (ØC) C3) أي : كل أنواع الخَوْف ومنه الخوف الأول، بيد أنَّ درجة "الخَوْف الثاني" (C2D) أقوى من درجة "الخَوْف الأول" (C1C) ؛ لأنَّ الثاني خَوْفٌ على ضياع الدنيا والآخرة بعدم دفن الأم أو الأب أو أحد الأقارب، أمَّا الأول فهو خَوْفٌ على ضياع الحياة في الدنيا فقط. فالواحِد "الخَوْف" C1C غير الآخَر "الخَوْف" C2D في المُصْطَلَح الجامع "كُلّ أنواع الخَوْف" (ØC) C3 الذي يعني : الخَوْف 1، والخَوْف 2، إلى الخَوْف 3 = ـــــه (الهاء) العَائدة إلى كلمة الخَوْف رقم 1. فالخَوْف الثالث في الرُّتْبَة هنا هو جُزْءٌ منه الأول نفسه. وهذا ما يُمَثِّلُهُ الشَّكْلُ التَّخْطِيطِيُّ التَّالي :

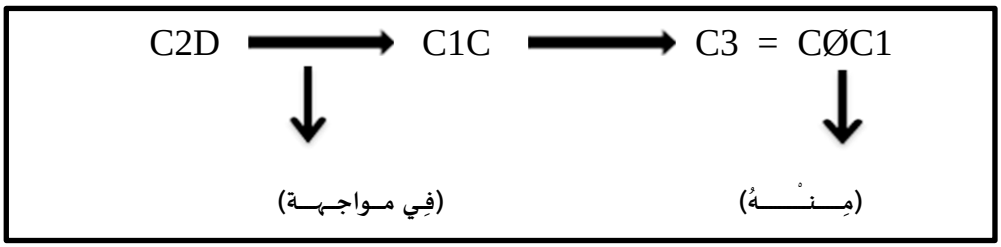

الشَّكْل التَّخْطِيطي الخامس عشر : العَلاقَة المَعْنَوِيَّة بين دلالات الخَوْف في خطاب شيخ الأزهر .Fig. 15

لقد نجح شيخ الأزهر في خطابه التَّفَاعُليّ، ومقدرته على التواصل مع العالَم الخارجي، ومعرفته الدَّقِيقَة بالبِنية الذِّهنية له، وإدراكه للخلفيات الثقافية التي يرتبط بها أفراد المجتمع المصري ارتباطًا وثيقًا. فالشَّعبُ المصري يميلُ بِطَبْعِهِ إلى الدِّين الذي يُحَرِّكُ الوجدان والمشاعر. إنَّ اعتمادَ شيخ الأزهر على هذا الشَّكل الإبلاغي التَّأثيريّ – الذي يحوي مفرداتٍ وتراكيب لا تنفكّ عن مَضَامينها الدلالية ؛ فالقِيَمُ التي يتضمّنها الخطابُ هي مواريث المجتمع المصري، – هو مِنْ استخدامات "اللغة الاجتماعية" في التعبير عن المعاني التي تُخَالج ضمائِرَ النَّاس، وأنَّ في هذا الاختيار (الخِطَاب) اتحادًا علائقيًّا بِخِطَابات الناس وإفرازًا للمُثِيرات البيئية/المجتمعية التي تنعكس عليه، فهو يربط الخِطَابَ بالخِطابِ، بحيثُ يُشير خِطابُ الشَّيْخ إلى علاقة الاقتضاء المتبادل التي تحكم تَعَدُّدِيَّة الخِطَابات. فالتَّراكيب المُخْتَارَة التي تُشَكِّلُ موضوع الخِطَاب ومضامينها الأيديولوجية تُعْطِي دلالةً حيويَّةً، وتُحَقِّقُ أثَرَها في أَنْفُس الشُّعُوب، وفي هذا دلالةٌ واضحةٌ على قُوَّة الخطاب الدِّيني ونفوذه، وتأثيره الواضح في توجيه حياة المجتمعات بما يتضمّنه من دلالاتٍ وأفكار.

لقد تنوَّعت التراكيب المُستَخْدَمَة في هذا الخطاب التَّفاعليّ بحيث تدلُّ على معانٍ مقصودة، تُفَسَّر في ضوءِ الثقافة التي تُعَبِّرُ عنها هذه اللغة، ومثال ذلك الأنماط الآتية :

[أ]- التَّعبيرات النَّحوية الجاهزة والمُسْتَلْهَمَة من التُّراث : وهي تراكيب مُقْتَبَسَة من القرآن أو الحديث أو الشِّعْر، ومثالها : "بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمهِ شَيءٌ في الأرض ولا في السَّماء وهو السَّميع العليم".

فقد سَعَى هذا الخِطَابُ إلى استلهامِ نَصّ الحديث النَّبويّ الشَّريف، ونَقْله بلفظه دون تعديلاتٍ، بما يتناسب مع طبيعة المتلقّي العربي، وتقديسه لتراثه الدِّيني بِظِلاله الثَّقافي الدَّلالي الذي يتطلَّبه في حياته لمواجهة هذا الوباء القاتل، وكذلك مقاربة معنى النص القرآني وتوظيفهما، في تحصين النَّفس من فيروس كورونا القاتل، فالتَّحَصُّن بالرقى والأدعية والأذكار الشرعية مِنْ هدي النبي (صلى الله عليه وسلم)، وواضحٌ من التَّركيب اللُّغويّ الذي بين أيدينا أنَّه مُقْتَبَسٌ من الحديث النَّبَويّ الشَّريف : فقد روى الترمذي – وقال الألباني : حسن صحيح – عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (رضي الله عنه)، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : **بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ** ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ »[127]. ومن المعاني التي تتقاطع مع الدلالة العامة للحديث النبوي الآية القرآنية الآتية : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[128]. أي : ليس على وجه الحقيقة أحَدٌ يكشفُ السُّوء ويرفع الضُّرَّ إلا الله عز وجل. ونفى أن يكون كشفُ الضُّرِّ عند غيره، فقال تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[129]، وعلى المسلم أن يعتقد ذلك اعتقادًا جَازِمًا، وصورة من صور هذا الاعتقاد أنْ يُعْلِن المسلم هذه القناعة يوميًّا في الصباح والمساء، وهي سُنَّة جليلة مِنْ سنن الرسول (صلى الله عليه وسلم)[130].

[ب]- التَّعبيرات النَّحوية ذات التَّلازُمات اللَّفظية *collocations* : وهي تراكيب تستدعي كلمات أو مفردات في سياقٍ مُعَيَّن، ومثالها : "تَحَصَّنْتُ **بِذِي العِزَّةِ والجبروت**، واعتصمتُ **بِرَبِّ المُلك والملكوت**، وتوكَّلتُ على **الحَيِّ الذي لا يموت**". فهي تعابير تُشْبِه القوالب اللغوية ذات السَّجع والجرس الموسيقي المُتَكَرِّر بِمادَّتها وصيغتها.

يُعَدُّ مصطلح "التَّلازُم اللَّفظي" ثَمرةً للترابط الدلالي بين المفردات[131] *collocation sémantique*، وهو ما أَطْلَقَ عليه علماءُ العربية بِـ "الإتْبَاع" وهو أنَّ العربَ تُتْبِعُ الكلمة الكلمة على وزنها أو رويّها إشباعًا وتأكيدًا[132]. وروي أن بعض العرب سُئِلَ عن ذلك، فقال : هو شيء نَتِدُ به كلامنا. ويُسَمِّيه الشريف الجرجاني بِـ "التضمين المزدوج"[133] وذلك أنْ يقع في أثناء قرائن النثر والنظم لفظان مسجعان بعد مراعاة حدود الأسجاع والقوافي الأصلية. ويذكر ابن فارس أنَّ مِنَ الإتباعِ والمزاوجة ورود كلمتيْن متواليتيْن على رَوِيٍّ واحدٍ[134]. فالكلمات : (**تَحَصَّنْتُ**)، و(**اعتصمتُ**) و(**توكَّلتُ**)، جاءت على رويٍّ واحد وإيقاعٍ واحدٍ، والكلمات : (**الجبروت**)، و(**الملكوت**)، (**الحَيّ الذي لا يموت**) فيها إتباع ومزاوجة ؛ حيث التزم بنهايةٍ صوتيةٍ واحدة، وإيثار استخدام الجُمَل المتساوية في الشَّكل والطُّول والنهايات، ووجود اطِّراد صوتي منتظم ومستمر، مع حدوث الاتِّسَاق وانتظام الرَّويّ، ويُمَثِّلُ ذلك الصَّامت السَّاكن مع التاء الأخيرة المتحرِّكة بالضَّمّ في : (تَحَصَّنْتُ)، و(اعتصمْتُ) و(توكَّلْتُ)، والواو والتاء في : (جبروت)، (ملكوت)، (يموت) ؛ فالتَّنَاسُبُ الصَّوتيّ *cohérence phonétique* في عناصر الخِطَابِ الإيقاعية *tonalité du discours* وكذلك الموسيقى التي تظهر من خلال الأداء في قوالب الألفاظ، وصيغها المختلفة، ومن خلال التناسب والتَّنَاظُر بين الأصوات الصَّامتة والصَّائتة والمقاطع الطويلة والقصيرة، كما يظهر من خلال السَّجع والازدواج في العبارات والجُمَل، وتوزُّع عناصر الموسيقى على طُول المُعْطَى اللغويّ، فالكلمات متواليات وعلى رويٍّ واحد، وهي متقاربة من غير تباينٍ كبيرٍ بينها في إفادة معنًى واحد معروف، إضافةً

إلى إفادتها التَّقوية والتَّأكيد بالتَّكرار ؛ مما يُعطي المتلقِّي إحساسًا بالجمال، والمساعدة في سُرعة الاستجابة، واستمرار الاتِّصال، وخِفَّة السَّمْع، والتأثير المتزايد[135].

لقد وَظَّفت لغة الخِطَاب الدِّيني مادَّتها البِنْيوية، بحيث أَعْمَل المُرْسِل قانونَ "الإتباع" اللغويّ في تراكيب الدُّعاء في زمن الكورونا، حيث اتَّسمت هذه التراكيب بسَلاَسَةِ الإتباعِ، بأنَّها تُعطي من جانبها مَيْلًا شديدًا للجَرْس والنغم[136]، الذي يُحْدِثُ أثَرَه في المتلقي من حيث تجسيد الكلمة والأسلوب وتنغيمهما لِيُكَوِّنَا بناءً موسيقيًّا يُيَسِّرُ على المتلقِّي حِفْظها في ذاكرته، واللجوء إليها للتَّضَرُّعِ بها في مواجهة كورونا القاتل.

[ج]- التعبيرات النَّحوية الإقناعية، ومثالها : "ذلك **المُلْحِد** الذي قالَ **كيف أُؤْمِنُ بالله** وأنا **لا أراه** !! لماذا **تختبئُ** في بيتك الآن **خَوْفًا** من فيروس وأنتَ **لا تراه** ؟!" حيث لا توجد في صيغة الخِطاب أيَّةُ مبالغات، فيُحَقِّقُ أسلوبُهُ نوعًا من الحوار الدَّاخلي النَّفسيّ، الذي يُشَكِّلُ بِنْيَةً لغوية/فِكْرِيَّة متماسكة، تُبْرِزُ أدوات الإقناع ووسائله في التركيب النحوي للسُّؤال المطروح (كيف أُؤْمِنُ بالله وأنا لا أراه !!)، ثُمَّ يمكثُ في بيته جَرَّاء شيءٍ صغيرٍ لا يراه ؛ فكان من واجبِ القياس الذي يُؤْمِنُ به (وهو عدم الاعتداد إيمَانِيًّا بالشَّيء الذي لا يُرَى بالحواس المُجَرَّدَة !!) ؛ ومن ثَمَّ يترتَّب عليه ألَّا يلجأ إلى بيته ويختبئ فيه خوفًا من الفيروس !! ومن خلال هذا التقابل بين الطَّبيعة الصَّحيحة الثَّابتة والفِعْل العَارِض يحدثُ نوعٌ من الإزاحة المُبَكِّرَة لفكرة الإلحاد، فَدَلَّ ذلك على وَهَنِ عقيدته وفسادها. ويزدادُ بروز هذا التَّحوُّل بدخول كُلِّيَّة الخطاب في إشارةٍ زمنية إلى البِنْيَة العميقة لِتَشَكُّل الإنسان ومعرفة ذاته، ومكاشفة الوعي الدَّاخليّ عن طريق الأدلَّةِ والبراهين والحجج التي يستخدمها الخِطاب التَّفاعليّ، الذي يُشيرُ إلى استعانته بِلُغَةٍ سهلةٍ بسيطةٍ تُنَاسِبُ المتلقِّي، ويمكنه فهمها بِيُسْرٍ ؛ ليكون هناك إدراكٌ مشتَرَك وفَهمٌ سريع للصِّدْق وللحَقّ.

لقد تميَّزَ أُسلوبُ الخطابِ بإيثاره استخدام الجُمَل النَّحوية البسيطة غير المُتَدَاخِلَة، والأسلوب المباشر في مخاطبة "المُلْحِد" ؛ لِيُشْرِكَ المجتمعَ المصريَّ والعربيَّ، بل الإنساني كُلّه معه في الخطاب، مع التركيز في انتقاء التركيب ومتوالية الألفاظ ؛ حتى يُفْرِغَ فِكْرَتَهُ، ويُرَسِّخ مبدأه، ويُنَبِّه سامِعَهُ ؛ كي لا يتركَ شيئًا للمتلقِّي يستنبطه أو يُفَسِّرُهُ، بل نراه يُوجِّه المتلقِّي إلى ما يَعْتبره، ويُطَبِّق أدوات التوجيه والإقناع، من خلال طرح الأسئلة التَّعَجُّبيَّة لذاتِ الموقف وإظهار التناقضات فيه ؛ فَيُقَيِّمُ المتلقِّي ما سبق على ضوءِ ما هو ماثلٌ أمامه الآن في عَصْر الكورونا.

لقد استثمرَ شيخُ الأزهر خطاب "الكورونا" للتأثير في المتلقِّي، وممارسة الدَّعوة إلى الله، وإقناع الناس إقناعًا منطقيًّا بمضمون الحقيقة المُرَادَة، والعُدول عن كُلِّ انحرافٍ يُصِيب عقائد المجتمعات وبنائها الفِطْرِيّ السَّليم.

كانَ هذا عُرُوجًا وصفيًّا تحليليًّا على بعضِ القَضَايَا والنماذج، التي تتناولها هذه الدِّرَاسَةُ في تحليلِ لغة الكورونا الرُّهَابِيَّة وانعكاساتها في الاستخدام. وقد أرَادَ الباحِثُ مِنْ هذا العَرْضِ فتح آفاقٍ جديدةٍ أمام الباحثين لمجالٍ علميٍّ بَيْنِيّ شديد التَّداخُل والثَّرَاء بين مختلف حقول المعرفة المعاصرة.

4. الخَـاتـمـة :

4.1 خُلاصــة البَحْـث وأهــم النَّـتَـائج :

▪ قَادَنَا البَحْثُ إلى أنَّ الخِطَابَ العربيَّ في تَفَاعُلِهِ – كَجُزْءٍ مِنَ الاهتمام الدَّوليّ – مع جائحة الكورونا قد أفْرَزَ حَجْمًا كبيرًا مِنَ تَهْمِيشِ الثَّقَافة اللُّغويَّة الأصيلة على المستوى الاصطلاحيّ والمفاهيمي ؛ وذلك بِفَرْضِ ما نُسَمِّيه "عولمة الكُورونا اللُّغَوِيَّة"، التي ظهر فيها جَلِيًّا صَهْر جميع المجتمعات في بَوْتَقَةٍ واحدةٍ، وإلغاء الحواجز والفَوَاصِل بين الدُّول، وتَغَلْغُل الأَنْسَاق المُصْطَلَحِيَّة في جميع النَّواحِي والأصعدة، وتكريسٌ لهيمنة الدُّول العُظْمَى وصِيَاغاتها اللِّسانية الجَديدة. وقد أَرْجَعَ البحثُ هذه الظَّاهرة إلى نَوْعِ المَنْبَتْ المعرفيّ الذي أنتجها، وأَسْهَمَ في تبلوُرِها، وفق التَّرَاكُم المعرفي والمِرَاس الاجتماعيّ اللَّذيْن أحاطَا بها. وهذا يَعْنِي أنَّ الهيمنةَ اللُّغوية هي الأساس، وهي في الوقت ذاته سبيلٌ قويٌّ للهيمنة الثَّقَافية

؛ مِمَّا استتبعه وجود عولمة اقتصادية[137]، وعولمة سياسية، وعولمة صِحِّيَّة، وعولمة اجتماعيَّة، تَمَثَّلتْ في تناول كلّ الدول للجائحة مِنْ جانبٍ مُعَيَّن، وحسب إجراءاتٍ مُتَشَابِهَة.

■ أَمَّا أَهم سُبُل مواجهة العربية لتحديات عولمة الكورونا فتتمثَّل – في رأينا – في تعزيز الهُوِيَّة، وإذكاء الوعي العربي، وتقوية الإرادة، ومقاومة التَّبعية[138]، وضرورة الحِفَاظ على سمات العربية وطَبيعة خصائصها، وإيجاد البديل اللُّغَوِيّ للمفهوم الأجنبيّ، والاهتمام بالتَّعريب، ودَعم الترجمات الواعِيَة، وسَنّ القوانين[139] الصَّارِمَة المُحَصَّنَة دُستوريًّا للمحافظة على سليقة العربية وصفائها، وتَفْعيل أحكام هذه القوانين وتنفيذها ؛ بحيث لا تقتصر أدوارُها على مُجَرَّدِ وجودها نَظَرِيًّا (على الأوراق فقط)، بل يَسْرِي الالتزامُ بها فِعْلِيًّا في جميعِ المُؤَسَّسَات العَامَّة والخَاصَّة، والإسْراع بتوحيد هذه الاتجاهات القومية وتطبيقها في البلدان التي لم تصدر فيها قوانين حماية العربية، وكذلك التَّصَدِّي بِقوَّةٍ لمظاهر ضَعْف العربية في أَلْسُنِ مُعَلِّمِيها ومُتَعَلِّمِيها، والقَضَاء على ما يَشوبُ مناهجها من مناحي القُصُور، وحُسْن انتقاء المُحتويات والنَّماذج، وكذلك توظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة في تعديلِ قواعِدِهَا واستيعاب طُرُقِ تحليلها.

■ كَشْفَ البحثُ عن المُقْتَرَحات والبدائل المُتَاحَة، التي يُمكن أنْ يُلْجَأَ إليها، للاستعانة بها في التخفيف من الآثار السلبية لمظاهر القلق اللغوي، النَّاجِم عن تَفَشِّي الفيروس في حِقْبَة الكورونا، مِنْ مِثْلِ أنْ يقومَ المُسْتَقْبِلُون بتغيير مواقفهم الشخصية وطرائق التفاعل مع المعلومة، والتدخل الإيجابي في مكوِّنات البِنْيَات الاجتماعية للبيئات المختلفة ؛ ذلك نظرًا لأنَّ القلقَ اللغويَّ يتطور أثناء الممارَسَات الشفوية، فمن المنطقي الاعتقاد بأن تغيير القنوات أثناء هذه الأنشطة يمكن أن يقلل من هذا القلق ؛ وبالتالي آثاره الضارة. ومِنْ ثَمَّ فإنَّ التواصل بوساطة التقنيات سَيُسْهِمُ في تقليل الخَوْف من التواصل (أحد جوانب القلق اللغوي) ؛ نظرًا للمسافة المادية بين المحاورين، واستخدام أداة تُجَنِّب من شأن ترهيب التبادل وجهًا لوجه، بحيث يُقَلِّلُ بشكلٍ كبيرٍ من قلق هؤلاء، كما يمكن أنْ يكون لهذا تأثيرات مفيدة إلى حَدٍّ ما من وجهة نظر الأداء، حيث تحصُلُ زيادةٌ في إنتاجيةِ المحصول المفرداتيّ على المستوى الكَمِّي البحت، وكذلك تحسين جودة استعمال التراكيب والأساليب المتنوِّعَة.

■ ينبغي إحداث التَّوازن النفسيّ وبالتالي اللغويّ مع كل اكتشاف أو مفهوم جديد، كما أنَّه من الضروريّ أنْ يُوجَدَ نظامٌ للضبط كي يتم الوصول إلى التماسك أو التوازن التدريجي، من خلال رد فِعل الشخص على الاختلالات التي يُحدثها المحيط الخارجي له، وضرورة توجيه التعبير اللفظي من سلوك الإنسان، الذي يَتَمَثَّل في مساعدة الأفراد، وتقديم النصح والإرشاد لهم، من أجل اختيار الألفاظ، والكلمات، والعبارات المناسبة، في أثناء حديثهم إزاء الجائحة مع الآخرين، بما لا يتعارض مع الأخلاقيات العامَّة، ولا مع حُسْنِ استقامة الكلام.

■ إنَّ لغتنا العربية في تعاملها مع أزمة انتشار هذه الجائحة قادرةٌ على احتواء الأزمة، لا بابتكاراتٍ جديدة وحسب، بل أيضًا بنبش ما لديها من مخزون هائل، وقابلية على إعادة الإنتاج الذاتي للكلمات، وتوليد مزيد من المعاني المبتكرة منها.

■ توصلت الدراسة إلى أنَّ أكثر الخطابات تأثيرًا وإقناعًا هي الخطابات الدينية والإرشادية الصِّحيَّة في حقبة كورونا، وقد تميَّزت بالاعتماد على المفردات الواقعية، وامتلاكها لأدوات الإقناع، وما تمتَّعت به تراكيبُها مِنَ البساطة، وما يستخدمه من مفردات غنية بالدلالة، وارتباط المفردات والتراكيب بالواقع الخارجيّ.

4.2 التَّوصيات :

- التَّأكيد على أَنَّنَا بحاجَةٍ إلى الأخذِ بمزيدٍ من الدراسات العلمية المُعَمَّقَة لتحليل مثل هذه التّجارب اللغوية، وتسليط الضَّوءِ على ما فيها من الجوانب النَّفسية والإدراكية، ومدى وفائها بمتطلبات الحضارة والثقافة المُتَجَدِّدَة.

- إمكانيات دراسة التطور اللغوي لِفِقْه الأوبئة عبر العصور، والاستفادة منه في وَضْعِ تاريخ مُفَصَّل للغة العربية في مُدَوَّناتها الاستعمالية المختلفة ؛ في سبيل بِناء المعجم اللغوي التَّاريخي للعربية.

- إمكانيات دراسة النُّوَيَّات اللُّغوية المُشْتَرَكَة، وتَحقُّق مظاهر وجودها في البِنْيَة الإفرادية والسِّيَاقيَّة للكلام.

- إمكانيات دراسة القواسِم المُشتَرَكَة للأنظمة الفِكرية الإنسانية (الأجنبية والعربية) وانعكاساتها على الألسن في الاستخدام.

الهَـــوَامِـــش والإِحَـــــالات :

[1] انظر : ناجي محمد الإمام، (2009م)، اللغة العربية : الثوابت... والمتغير.. ولغة الساندويتش، وكالة الرائد الإخبارية، ضمن الرَّابط الإلكتروني : <https://www.arayede.com/content.php?id=3217>

[2] راجع : هشام قاضي، (د.ت)، نحو موت الإيديولوجيا وميلاد الإنسان الجديد، خيال للنشر والتوزيع، (د.ط). khayaleditions@gmail.com

[3] يُنْظَر في ذلك :

- كمال حمدي، (1965م)، أيديولوجية اللغة، ضمن اللسان العربي، مجلّد 3، /54. وانظر أيضًا :
- منذر عيَّاشي، (ديسمبر 1991م)، اللغة والأشياء، ضمن علامات، مجلد 1، الجزء الثاني، /94.
- م.م لوسين، (د.ت)، ترجمة : تمام حسَّان، اللغة في المجتمع، طبعة عيسى الحلبي، /152.
- كمال بشر، (1991م)، اللغة والثقافة، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء 68، القاهرة، /26-27.
- روي س هي جمان، (د.ت)، ترجمة : داود حلمي، أحمد السيد، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، طبعة عالم الكتب، /74.
- عبد المنعم خلاف، (1997م)، دلالة اللغة العربية على العقل العربي، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء 20، القاهرة، /96.
- خالد الكركي، (2019م)، اللغة العربية وهُوِيَّة الأُمَّة، بيروت – لبنان، المؤسَّسَة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، /93-95.
- الأزهر الزنَّاد، (1993م)، نسيجُ النَّصّ بحثٌ في ما يكون به الملفوظ نَصًّا، بيروت – لبنان، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.

[4] يُنْظَر في ذلك : سعيد بنكراد، (2016م)، بين اللفظ والصورة تعددية الحقائق وفرجة الممكن، بيروت – لبنان، المركز الثقافي العربي. وانظر أيضًا :

- تمَّام حسان، (1981م)، من خصائص العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، ج47، /75-87.
- أحمد مطلوب، (1984م)، من خصائص اللغة العربية، بيروت – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، /115-144.

[5] راجع في ذلك :

Adel Jebali, (2018) : *Anxiété langagière, communication médiée par les technologies et élicitation des clitiques objets du français L2*, volume 21. Voir aussi :

- <https://doi.org/10.4000/alsic.3164>
- <https://journals.openedition.org/alsic/3164>

- جان بياجي، (1993م)، التربية والنُّموّ الذِّهني لدى الطفل (دراساتٌ في علم النفس التكويني)، ترجمة : محمد الحبيب بلكوش، الدار البيضاء-المغرب، نُشِرَ بمساهمة القِسْم الثقافي للسفارة الفرنسية بالمغرب، الفنك الترجمة العربية، مطبعة النجاح الجديدة.

- Z. I. Abrams, (2003) : "*The effect of synchronous and asynchronous CMC on oral performance in German*", in *The Modern Language Journal*, vol. 87, no 2, pp. 157-167.

- Y.-S. Cheng, (2004) : "*A measure of second language writing anxiety : Scale development and preliminary validation*", in *Journal of Second Language Writing*, vol. 13, n° 4, pp. 313-335.

- Y.-S. Cheng, E. K. Horwitz & D. L. Schallert, (1999) : "*Language anxiety : Differentiating writing and speaking components*", in *Language learning*, vol. 49, no 3, pp. 417-446.

- Guy Spielmann, et Mary L. Radnofsky, (2001) : « *Learning Language under Tension : New Directions from a Qualitative Study* », in *The Modern Language Journal* 85/2, 259-278.

- Jean-Pierre Olivier de Sardan, (2005) : « *Le* « *je* » *méthodologique : implication et explicitation dans l'enquête de terrain* », in *Biographical Research Methods*, Volume IV, London, Miller, Robert (éd.), Sage Publications, pp. 173-205.

- Marta Anadón, (2006) : « *La recherche dite* « *qualitative* » : *de la dynamique de son évolution aux acquis indéniables et aux questionnements présents* », in *Recherches qualitatives* 26/1, pp. 5-31.

[6] يُنْظَر في ذلك الرَّابط الإلكتروني الآتي : <https://www.msdmanuals.com/ar/home>

[7] Cf. Adel Jebali, *Op. cit., passim*.

[8] Voir E. K. Horwitz, M. B. Horwitz, & J. Cope, (1986) : "*Foreign-Language Classroom Anxiety*", in *Modern Language Journal*, vol. 70, no 2, pp. 125-132. Voir aussi : Y.-S., Cheng, E. K. Horwitz & D. L. Schallert, (1999) : "*Language anxiety : Differentiating writing and speaking components*", in *Language learning*, vol. 49, n° 3, pp. 417-446.

[9] Cf. Adel Jebali, *Op. cit., passim*. Voir aussi à ce point :

- Selon Adel Jebali, *Op. cit.*, : L. Ganschow, ; R. L. Sparks, & J. Javorsky, (1998) : "*Foreign language learning difficulties : An historical perspective*", in *Journal of Learning Disabilities*, vol. 31, n° 3, pp. 248-258.

[10] Cf. P. D. MacIntyre, (1995) : "*How does anxiety affect second language learning* ? *A reply to Sparks and Ganschow*", in *The Modern Language Journal*, vol. 79, no 1, pp. 90-99.

[11] Cf. Adel Jebali, *Op. cit., passim*. Voir aussi à ce point :

- Kati Mäkelä, *Op. cit., passim*.

[12] D'après Adel Jebali : S. D. Krashen, (2003) : *Explorations in language acquisition and use*. Portsmouth, NH : Heinemann.

Voir aussi à ce point :

- Y.-S. Cheng, E. K. Horwitz & D. L. Schallert, *Op. cit.*, pp. 417-446.
- Cité par Adel Jebali : MacIntyre, *Op. cit.*, pp. 90-99.

[13] Cf. Catherine Kerbrat-Orecchioni, (2005) : *Le discours en interaction*, Armand Colin, *passim*. Voir aussi à ce point :

- « Groupe de Recherches sur les Interactions Communicatives » et « Interactions, Corpus, Apprentissages, Représentations » (UMR 5191), Université Lyon 2 et ENS-LSH de Lyon.
- Dominique Maingueneau, (1996) : *Les termes clés de l'analyse du discours*, Éditions du Seuil, pp. 49-50.

[14] Cf. Catherine Kerbrat-Orecchioni, (1998) : *La notion d'interaction en linguistique, Origines, Apports, Bilan*, in : *Bersée*, Fait partie d'un numéro thématique : La linguistique comme discipline en France, pp. 51-67.

[15] *Ibid*., p. 51. Voir aussi à ce sujet :

- Catherine Kerbrat-Orecchioni, Véronique Traverso, (2004/1) : *Types d'interactions et genres de l'oral*, n° 153, Armand Colin, Langages, pp. 41-51.
- J.-L. CHISS, C. Puech, (1989) : « *Énonciation, interaction, conversation : les théories linguistiques entre le psychique et le social* », in : *Histoire Épistémologie Langage*, 11-II, pp. 7-36.
- A. Trognon, (1989) : « *Usages de l'analyse des conversations* », *in* : *Verbum* XII-2, pp. 133-150.

[16] يُنْظَر: حسين عجمية، (أغسطس 2020م)، التفاعل والبرمجة الكونية، ضمن صحيفة المُثَقَّف، العدد : 5104.

<http://www.almothaqaf.com/b/c3/213-qadaya2009/58396>

[17] المرجع السَّابق.

[18] يُنْظَر: عبدالله الحراصي (باحث وأكاديمي من سلطنة عُمَان)، ضمن مجلة نزوى وموقعها الإلكتروني :

<https://www.nizwa.com>

[19] Cf. Anita Carlotti, (2011) : *Phrase, énoncé, texte, discours de la linguistique universitaire à la grammaire scolaire*, p. 45. Voir aussi à ce sujet :

- Jacqueline Léon, (2003) : *Proposition, phrase, énoncé dans la grammaire :* Parcours historique, in L'information Grammaticale, N° 98, pp. 5-16.
- Pierre Fontanier, (1977) : *Les Figures du discours*, Paris, Flammarion.

- Julia Kristéva, (1969) : « *Le texte et sa science* », in *Séméiotiké, Recherches pour une sémanalyse*, Paris, Seuil, coll. Points n° 96, pp. 9-28.
- Dominique Maingueneau, *Op. cit.*, pp. 28-29.

[20] Voir Charles Fillmore, Paul Kay and Mary Catherine, (1988) : « *Regularity and Idiomaticity in Grammatical Constructions* : *The Case of Let Alone* », in *Language* 64. Voir aussi à ce sujet :
- Adele Goldberg, (1995) : *Constructions* : *A Construction Grammar Approach to Argument Structure*, Chicago : University of Chicago Press.

وانظر أيْضًا : محمد خطابي، (1991م)، لسانيات النَّص، مدخل إلى انسجام الخِطَاب، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.

[21] Voir François Rastier, (2005) : « *Problématique du signe et du texte* », in *Intellectica*, n° 23-2, 1996, pp. 11-52 et au même auteur, « *Discours et texte* », in *Texto*. Voir aussi : Anita Carlotti, *Op. cit.*, pp. 54, et 59.

وانظر أيْضًا للمزيد من الاطلاع :

- فيركلو، نورمان، (صيف 2000م)، الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية، ترجمة : رشاد عبد القادر، ضمن الكرمل، مجلة فصلية ثقافية، تصدر عن مؤسسة الكرمل الثقافية، العدد 64 ، /155.
- رولان بارت، (1986م)، موت المؤلف في درس السميولوجيا، ترجمة : عبد السلام بنعبد العال، تقديم : عبد الفتاح كيليطو، الدار البيضاء - المغرب، دار توبقال للنشر، الطبعة الثانية، /82.
- الزواوي بغوره، (2000م)، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، القاهرة – مصر، المجلس الأعلى للثقافة،.
- Michel Foucault, (1969) : *L'archéologie du savoir*, Paris, Éd. Gallimard, p. 156.

[22] يُرَاجَع : صلاح عثمان، (2020م)، لغة الكورونا.. الابتكارات اللغوية والثراء المعجميّ في الأزمات، المركز العربي للبحوث والدراسات ضمن الرَّابط الآتي :

<http://www.acrseg.org>

[23] لمزيدٍ من التفصيل راجع : هشام قاضي، نحو موت الإيديولوجيا وميلاد الإنسان الجديد.

[24] يُنْظَر: كريمة الجابي، العلاقة بين اللغة والفِكْر، ضمن الرَّابط الآتي :

<https://www.alukah.net/literature_language>

[25] يُنْظَر: عماد عبد الله محمد الشريفين، ولاء إبراهيم محمد عمر، (1436هـ - 2015م)، توجيه التعبير اللفظي من سلوك الإنسان في الكتاب والسُّنَّة : دراسة تربويَّة، ضمن المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلَّد (11)، عدد (3)، /267-268.

[26] يُنْظَر : أحمد عبد الرحمن حمَّاد، (1985م)، العلاقة بين اللغة والفكر دراسةٌ للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، /17-23.

[27] راجع : مقال علم النفس اللغة وعلم اللغة النفسي، ضمن :

<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id>

إنَّ المتتبّعَ للدراسات النَّفسيّة من حيث ارتباطها بالدراسات اللغوية ليجدُ أنَّ الفرد حينما يُواجه المُثِيرات اللغوية المختلفة ويستجيبُ لها بطريقةٍ أو بأخرى، فإنَّ تلك الاستجابات – في واقع الأمر – ليست مجرد استجابات للعبارات اللفظية، وتحليل عناصرها التركيبية النحوية، وإنما هي الوقوف أولًا وقبل كل شيء على تقدير قيمتها الانفعالية ؛ ومن ثَمَّ تختلطُ الانفعالية بعبارات الفِكر، والفرد في أحاديثه وكتاباته إنما يستخدمُ اللغةَ الانفعالية مختلطة باللغة النحوية المُنَظَّمَة تنظيمًا منطقيًّا. انظر : نوال محمد عطية، (1995م)، علم النفس اللغويّ، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، الدقي، الطبعة الثالثة، /98.

وللمزيد من الاطِّلاع في هذا الموضوع راجع أيْضًا :

- جاسم علي جاسم، (د.ت)، علم اللغة النفسي في التراث العربي، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 154، /505-579.
- مقال : علم اللغة النفسي في التراث العربي، ضمن الرَّابط التالي :

<https://www.academia.edu/>

[28] انظر : صبري الربيحات، (11 أبريل، 2020م)، اللغة في زمن الكورونا، ضمن جريدة الغد، ورابطها الإلكتروني : <https://alghad.com>. وانظر أيْضًا : سعدية مفرح، (23 أبريل 2020م)، من زاوية اللغة العربية، صحيفة العربي الجديد.

[29] انظر: مقال اللغة الأم في زمن الكورونا، (2020م)، ضمن جريدة الغد، مايو20. ورابطها الإلكتروني : <https://alghad.com>

[30] يُرَاجَع : صلاح عثمان، لغة الكورونا.. الابتكارات اللغوية والثراء المعجميّ في الأزمات، ضمن الرَّابط الآتي : <http://www.acrseg.org>

[31] انظر: صبري الربيحات، اللغة في زمن الكورونا، ضمن جريدة الغد، ورابطها الإلكتروني : <https://alghad.com>

[32] المرجع السَّابق.

[33] انظر: سعدية مفرح، من زاوية اللغة العربية، صحيفة العربي الجديد.

[34] انظر: مقال : فيروس كورونا يتسبب في ظهور لغة جديدة حول العالَم، 21 أبريل، 2020م ضمن :
<https://almanar.com.lb/6562580>

[35] المرجع السابق.

[36] المرجع نفسه. وانظر أيْضًا : صلاح عثمان، لغة الكورونا.. الابتكارات اللغوية والثراء المعجميّ في الأزمات.

ثَمَّة خطوة عربية مهمة لتعريب مفردات الوباء علميًّا وشرحها للقُرَّاء، حيث أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أو "ألكسو" أولَ معجم علمي ثلاثي اللغة (العربية، الإنكليزية والفرنسية) حول وباء كوفيد 19 وعنوانه : "معجم مصطلحات كوفيد 19". وهذا المعجم تفتقد إليه المكتبة العربية والقُرَّاء العرب، على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم، سواء كانوا علماء وأطباء أم طلابًا جامعيين أم مواطنين عاديين يودون التعرف إلى حقائق هذا الوباء الرهيب، الذي ينتشر في كافة أنحاء العالم. والمعجم الذي تطلَّب جهدًا جماعيًّا في اختيار المصطلحات والمفردات وتحديدها علميًّا وتعريبها، يحيط بكل ما يتعلق بالفيروس، علميًّا وطبيًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا، إضافةً إلى تاريخه وكيفية نشوئه وانتشاره وطريقة مكافحته، وكذلك علاقته بالبيئة والإنسان جسديًّا ونفسيًّا. ويكفي إلقاء نظرة على سرد المصطلحات ليتم رصد شمولية هذا المعجم، الذي سعى لإثارة جميع ما يتعلق بموضوع فيروس كورونا على أساس منهج علمي. معجم هو أشبه بالدليل، الذي يحتاجه علماء الفيروسات والأطباء والمراجع الأكاديمية وحتى الصحافة، من أجل توحيد مفردات هذا الوباء بالعربية، فتصل سليمة إلى الناس أو المتلقين. ويسعى المعجم لإيضاح كل أسرار الفيروس وألغازه، ويرتكز إلى معظم الجهود التي بُذِلَتْ في مختبرات العالم من الصين إلى أوروبا والولايات المتحدة وأميركا اللاتينية. أمَّا فريق الإعداد والتعريب الذي تولى تأليف المعجم بإشراف عبد الفتاح الحجمري مدير المكتب، فضمَّ : إيمان كامل النصر، إدريس قاسمي، لينا إدريسي ملولي، مرية الشوياخ، وعبد الحميد البكدوري. واكتشف فيروس كورونا في ديسمبر 2019م في مدينة ووهان وسط الصين، وصنّفته منظمة الصحة العالمية في 11 آذار (مارس) 2020م جائحة. ويعتبر علماء الأوبئة أن فيروسات كورونا تنتمي إلى صنف من الفيروسات ذات أعراض متنوعة في المجمل، أبرزها نزلة البرد العادية والحالة التنفسية الحادة والوخيمة. وفي التقديم العام للمعجم إيضاح أنَّ اسم Coronavirus مشتق من اللاتينية Corona، وتعني الإكليل بصفة عامة، أو إكليل الزهور، وكذلك التاج أو الهالة. ويحمل الاسم تعيين مظهر الفيروس أثناء مشاهدته من خلال المجهر الإلكتروني. **وتُعتبر تسمية فيروس كورونا في اللغة العربية أكثر شيوعًا من بقية التسميات الأخرى : الفيروس التاجي، أو الفيروس المكلّل مثلًا.** يؤكد علماء الأوبئة أنَّ فيروسات كورونا اكتُشفت في الستينيات من القرن الماضي، وأول الفيروسات المكتشفة كان فيروس التهاب القصبات المعدي في الدجاج، وفيروسات من جوف الأنف لمرضى مصابين بالزكام سُمِّيَا فيروس كورونا البشري **E229** أو فيروس كورونا البشري **OC43**. ومنذ ذلك الحين اكتشف العلماء العديد من الفيروسات المنتسبة إلى العائلة نفسها ومنها : فيروس كورونا سارس العام 2003م، فيروس كورونا البشري NL63 العام 2004م، فيروس كورونا البشري HKU1 في 2005م، فيروس كورونا ميرس في 2012م، وفيروس كورونا المستجد nCoV2019. والقاسم المشترك بين كل هذه الفيروسات أنها حيوانية المصدر، فهي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان محدثة عدوى حادة في جهازه التنفسي، مصحوبًا بعلامات للعدوى كالحمى والسعال وصعوبة النفس، وهي تغدو في بعض الأحيان التهابًا رئويًّا حادًّا بإمكانه أن يؤدي إلى الفشل الكلوي والوفاة.

وأفادت منظمة "ألكسو" أنها تواصل جهودها العلمية مع "مكتب تنسيق التعريب" في الرباط، من أجل مواكبة مستجدات تفشي فيروس كورونا، بإصدار نسخة رقمية أولية من معجم مصطلحات كوفيد-19، فهذا الفيروس، وفق ما تُشير إليه أغلب التقارير العلمية، ليس مجرد وباء مقترن بحالة طارئة في مجال الصحة العامة فحسب، بل هو تخطاها إلى ميادين حيوية في المجتمعات العربية، تعيش راهنًا أزمة اقتصادية واجتماعية على أكثر من صعيد. وتفيد المنظمة بأنها حرصت، في ظل هذه الظروف الطارئة والاستثنائية التي يجتازها العالم ومنه البلدان العربية، على الإسهام في إغناء منصّتها للموارد التعليمية العربية المفتوحة، بغية تنويع محتوى المنظومة التربوية في الدول العربية، تحقيقًا لتعاون منشود مع العديد من المنصّات التعليمية العربية المفتوحة المصدر، وتوفيرها حتى يسهل على المدرّسين والمتعلمين الاطلاع عليها والاستفادة منها عن بعد فرضته ظروف الحجر الصحي. وفي هذا السياق أعدَّ معهد التعلُّم الذكي في جامعة بكين العليا وبالتعاون مع المنظمة العربية سلسلة للتّوقّي، باللغات الصينية والإنجليزية والعربية والفرنسية للمساعدة على الحماية من فيروس كورونا، وأعدَّت المنظمة من خلال مبادرتها للتعليم الإلكتروني النسخة العربية من كتاب "إرشادات حول التعلُّم النشط في المنزل أثناء اضطراب التعليم : تعزيز مهارات التنظيم

الذاتي للطالب أثناء تفشّي فيروس كوفيد-19". والمعجم متوفر حاليًّا في نسخة إلكترونية متاحة للجميع في موقع المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة. راجع في ذلك الرابط الإلكتروني الآتي :

<https://www.independentarabia.com/node/>

[37] اعتمدنا في هذا التَّحليل التَّصْنِيفَ اللغويَّ المُعَاصِر، الذي رَصَدَته وفاء كامل (1424هـ-2003م) في دراستها القَيِّمَة "بحوث في العربية المعاصِرَة"، عالَم الكُتُب، الطبعة الأولى، /188-204.

[38] انظر : سلام بزي حمزة، (1424هـ - 2004م)، تشكُّل المصطلَح البسيط في كتاب سيبويه بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحيّ، ضمن مجلة المعجمية، وقائع النَّدوة التي نَظَّمها المشروع التونسي الفرنسيّ المشترك (CMCU 02F 0208) يومي 16 و17 أكتوبر 2003م في كلية اللغات بجامعة لوميار- ليون 2 بفرنسا، العدد العشرون، /15.

[39] انظر : توفيق قريرة، (1424هـ - 2004م)، الوحدات الاصطلاحية المُرَكَّبَة تركيبًا مُعَقَّدًا في كتاب سيبويه، ضمن مجلة المعجمية، العدد العشرون، /28.

[40] يُنْظَر : وفاء كامل، بحوث في العربية المعاصِرَة، /194.

[41] المرجع السَّابق، /195.

[42] المرجع ذاته، /196.

[43] نفْسُهُ، /196.

[44] نفْسُهُ، /197.

[45] نفْسُهُ، /197.

[46] نفْسُهُ، /199.

[47] نفْسُهُ، /199-200.

[48] انظر : صلاح عثمان، لغة الكورونا.. الابتكارات اللغوية والثراء المعجميّ في الأزمات، ضمن : <http://www.acrseg.org>

[49] المرجع السابق.

[50] المرجع نفسه.

[51] يُنْظَر، سلام بزي حمزة، مجلة المعجمية، العدد العشرون، /20-21.

[52] راجع : زكية السائح دحماني، (1424هـ - 2004م)، توليد المصطلحات الجديدة بالتركيب الصَّرفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي : دراسة نماذج من المصطلحات العربية من كتاب العشر مقالات في العين، ضمن : مجلة المعجمية، العدد العشرون، /75.

[53] المرجع السابق، /79.

[54] راجع : ستار سعيد زويني، (يوليو 2013م)، قلق اللغة والهاجس اللغوي، ضمن :

<https://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-07-12-1.1920825>

[55] المرجع السابق.

[56] المرجع نفسه.

[57] راجع : محمد طالب عبيدات، (2020م)، اللغة العربية في زمن كورونا، ضمن :

<http://www.alanbatnews.net/post.php?id=289819>

[58] المرجع السابق. وانظر أيضًا : إيهاب خليفة، (مارس 2020م)، اتجاهات تفاعل مواقع التواصل الاجتماعي مع "كورونا"، ضمن :

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/>

[59] لمزيدٍ من التفصيل حول دراسات الأخطاء اللغوية والمصطلحات الدالَّة على المخالفات اللغوية انظر : محمد أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، ضمن الرابط الآتي :

<https://www.researchgate.net/publication/322343415_alakhta_allghwyt_fy_dw_lm_allght_alttbyqy>

وانظر أيضًا : - جاسم علي جاسم، نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي، ضمن :

< http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=24599>

- عبد القادر المغربي، (1369 هـ - 1949م)، عثرات اللسان في اللغة، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي.

- ياسمين مصباح صادق الدويك، (2009/2008م)، تحليل الأخطاء اللغوية الواردة في الكتب الرسمية الصادرة من دواوين عمادات جامعة مؤتة، رسالة ماجستير، مُؤْتَة – محافظة الكرك – الأردن، جامعة مُؤْتَة.

- إبراهيم الشافعي إبراهيم، ومهدي علي القرني، (يونيو، 2008م)، اضطرابات النطق والكلام لدى طلاب المرحلة المتوسطة من التعليم في كُلٍّ من مصر والسعودية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية "دراسة عبر ثقافية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الأول، العدد 136، /45-88.

- مسعودة ساكر، (د.ت)، مناهج تحليل الأخطاء اللغوية، /170-182.

- Raymond Queneau, (1947) : *Exercices de style*, Collection Folio, Éd. Gallimard.

[*] لأنَّها هنا من قبيل ما يُسَمَّى بالتَّبَدُّلات الصَّوْت/صَرْفِيَّة في الكلمات، والتي يَبْقَى أثَرُها في تغيير معاني المفردات والألفاظ والتَّراكيب. راجع في ذلك : محمد الأنطاكيّ، (د.ت)، المُحِيط في أصواتِ العربية ونَحْوِهَا وصَرْفِهَا، بيروت – لبنان، دار الشَّرق العربي، ج1، الطَّبْعَة الثَّالثة، /54-55.

[60] انظر: جريدة اليوم السابع، الاثنين أول يونيو 2020م، ضمن الرَّابط الآتي :

<https://www.youm7.com/story/2020/6/1/>

[61] الرَّحْمَن/ 11.

[62] يُنْظَر في ذلك : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهرويّ، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 343/9.

[63] ابن قتيبة، (1397هـ-1976م)، غريب الحديث، تحقيق : عبد الله الجبوري، بغداد، الناشر: مطبعة العاني، الطبعة الأولى، 432/2.

[64] يُنْظَر: الجوهريّ أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد، (1407 هـ – 1987م)، الصِّحَاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، بيروت – لبنان، دار العِلْم للملايين، الطبعة الرابعة، 2026/5.

[65] راجع في ذلك : علي إبراهيم محمد، (2020م)، سلسلة مقالات : هل هناك فرق بين الفصحى المعاصرة وفصحى التراث ؟، صفحته الإلكترونية على الـ facebook : أد علي إبراهيم. وانظر أيضًا : محمد الأنطاكيّ، المُحِيط في أصواتِ العربية ونَحْوِهَا وصَرْفِهَا، ج1، /25-28.

[66] راجع في ذلك : تامر أنيس، (2020م)، سلسلة مقالات : المسامحة في العبارة من عادة أهل العربية، صفحته الإلكترونية على الـ facebook : تامر أنيس.

[67] عبد القادر الفاسي الفهري، (2003م)، اللغة والبيئة، الرباط – المغرب، منشورات الزمن : كتاب الجيب، الكتاب 38، /24.

[68] لم تحظَ علامات الكتابة أو مختلف مُكَوِّنات الأنساق الخَطِّيَّة – على الرغم من إعادة اللسانيات النَّظَر في عددٍ من القضايا – بما يلزم من العنايةِ بحثًا لها عن موقعٍ في الحقل اللساني. فقد بدا أنَّ لهذه العلامات صلات بالصَّوت في فضائه وبُعْده الخَطِّي ؛ وتبعًا لذلك ، يُمْكِنُ عدّها علامات مرئية بصرية تُحِيلُ على أبعاد الصَّوت ومختلف تشكيلاته. لقد حاولتْ Linda Uyechi أنْ تُبَرْهِنَ على الإطار النَّظَريّ للصواتة البصرية، أي صواتة لغة الإشارات التي تتميز – في نظرها – عن الأُطر النظرية الرَّاهنة لِصواتة اللغة المنطوقة. وهكذا، فقد مَيَّزَتْ بين صواتة اللغة المنطوقة وصواتة لغة الإشارة، مُعْتَبِرَةً أنَّ ما يُعَلِّلُ هذا التقسيم هو التَّنَاظُر المُحَايث بين البصر والصوت والمرئيّ والمسموع. فبينما يُمْكِنُ للصُّورةِ البَصَرِيَّة أنْ تُرَى في لحظةٍ ما، في موضعٍ متميزٍ في الزَّمن، فإنَّ العلامةَ السَّمْعِيَّة تشغلُ بُعْدًا زمنيًّا في الاستماع. وقد تمكَّنت الباحثة مِنْ طرْح ما سَمَّته بالصواتة البصرية مُعتبرةً مجالها يشملُ مجموعةً من اللغات الإشارية الطبيعية. ومع أنَّ الباحثة تميز بين الصواتتين، فإنَّها ترى أنَّ النَّظَرِيَّتَيْن مرتبطتان بنظرية الصِّوَاتة الكُلِّيَّة *Universal Phonology* انطلاقًا من هذا التصوّر المُؤَسِّس لمقارَبَة جديدة "للشيء الصوتي/الصّواتي" الذي يجمع أشلاءَه التي طالما تَمَّ تشتيتها وتوزيعها على علومٍ مختلفة تكاد تلغي وحدتها، وتخفي أدوارَها وطبيعتها، حيث يبدو من البدهيّ أنْ نُعِيدَ النَّظَر في طبيعةِ النَّسَق الخَطِّي، وأنْ ننظرَ إليه في شموليَّتِه باعتباره يتشكَّلُ من أنساقٍ فرعيَّة، أحدها تُمَثِّلُهُ الرُّسُومُ الخَطِّيَّة، وثانيها تُمَثِّلُهُ علامات التَّرقيم، وثالثها تمثِّلُهُ الإشارات. ومن جهةٍ أخرى، تسمح لنا هذه المقارَبَة بربطِ هذه العلامات الخطِّيَّة والعلامات الإشارية – سواء تعلَّقَ الأمر بالحروف الخَطِّيَّة أو بالكلمات الخَطِّيَّة أو بالجُمَلِ الخَطِّيَّة... أو بعلامات الترقيم أو بالعلامات الإشارية – بصُورتها الصَّوتية الأصلية، أو بنموذجها الأصلي. وبذلك يسمحُ هذا الإطار النَّظَريّ بأنْ يشملَ موضوعَ الصواتة البصرية كل ما تُدركه حاسّة البصر، أي كل العلامات البصرية. كما يسمح لنا هذا الإطار التَّحليليّ بربط هذه العلامات بالصواتة على الرَّغم مما يمكن للتَّسميةِ أنْ تحتوي عليه من تناقضٍ سطحيّ بين ما هو من طبيعةٍ مرئية (بصرية) وبين ما هو من طبيعةٍ نُطْقِيَّة. انظر : مبارك حنون، (2013م)، في الصواتة البصرية من لسانيات المنطوق إلى لسانيات المكتوب، بيروت – لبنان، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، /7-8.

[69] المرجع السابق، /87.

[70] نَقْلًا عن : عبد القادر الفاسي الفهري، (2013م)، السياسة اللغوية في البلاد العربية، بيروت – لبنان، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، /17.

[71] يُنْظَر : محيي الدِّين محسّب، (1432هـ - 2011م)، الأسلوبيات الأدبية من لغة النَّصّ إلى مغزى الخطاب رؤية منهجية وتطبيقية في النص الشِّعْرِيّ العربيّ، الرياض – المملكة العربية السعودية، من إصدارات جامعة الملك سعود، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، /63.

[72] المرجع السَّابق، /44.

[73] يُنْظَر : عبد الرحمن طعمة، وأحمد عبد المنعم، (2019م)، النظرية اللسانية العرفانية، دراسات إبستمولوجية، دار رؤية للنشر، الطبعة الأولى. وانظر أيضًا : جريدة المقال، (سبتمبر 2018م)، العدد 175، /173.

[74] في فتراتٍ معيَّنة من حياة اللغة تشيعُ مفردات وعبارات معيَّنة. ويحدثُ أنْ تختفي هذه المفردات والعبارات من الاستعمال في العصور اللَّاحقة ؛ ولذلك فإنَّه عندما يتم استدعاء إحدى هذه المفردات أو العبارات يتم أيضًا استدعاء عصرها الذي ارتبطت به. يُنْظَر : محيي الدِّين محسّب، الأسلوبيات الأدبية من لغة النَّصّ إلى مغزى الخطاب رؤية منهجية وتطبيقية في النص الشِّعْرِيّ العربيّ، /60.

[75] راجع في ذلك : علي إبراهيم محمد، سلسلة مقالات : هل هناك فرق بين الفصحى المعاصرة وفصحى التراث ؟، صفحته الإلكترونية على الـ facebook : أد علي إبراهيم.

[76] راجع في ذلك : محمد الأنطاكيّ، المُحِيط في أصواتِ العربية ونَحْوِهَا وصَرْفِهَا، ج1، /45.

[77] المرجع السَّابق، ج1، /54.

[78] انظر : <www.alhilalalyoum.com/515535>

[79] لأنَّهم يرون أنَّ اختلافَ التَّلَقِّي والتَّأْويل هو بابٌ أصيلٌ لازدهار الفِكْر اللغويّ، وأنَّ اعتمادهم على الوَصْفِ يُمَثِّلُ طريقةً مُثْلَى في معالجة الظَّواهر ؛ والاجتهاد في بَسْطِ الآراء الأُخرى المُمْكِنَة، التي تُسْهِمُ فيما تُتِيحُهُ لغتُنا العربية مِنَ التَّمايُزِ في تباينُ القول على المعاني المُتَحَصَّلَة في السِّياق الجُمْليّ. ووفق البيئات اللغوية الحديثة ينبغي إعمال العقل عن طريقِ ملاحظة الاشتقاقات التركيبية الأخرى لهيئات الكلام ومطالب السياق، وبسط الوجوه المحتملة والتنظيرات التي تتناسبُ وكل توجُّه، لأجلِ الوصُولِ إلى الهيئات العربية التي يُمكن أنْ تهيأ لها قواعد النَّظم في العربية، ولكنها متباينة في "المقبولية الدَّلالية" وفق مطلب السياق اللُّغويّ السليم، وأنَّ الفَرق بين المعاني المُتَحَصَّلَة باعِثُهُ تلكم المرونة التي تكتنفُ أوجه تأويلها، وهو مظهرٌ من مظاهر السَّعة والمرونة التعبيرية، فليس مطلوبًا أنْ يَتَّفِقَ الاجتهادُ مع التَّفسير المِعْيَاريّ الذي وضعه النحاةُ الأوائل المُقَعِّدُون للغة في كلّ مرَّةٍ ومع كُلّ استعمالٍ، تلك مسألةٌ متروكةٌ لقوَّة الحُجَّة والوصف والاختيار.

[80] راجع في ذلك : نسرين عبد الله شنوف العلواني، (2003م)، البحث الصَّرفيّ في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، رسالة دكتورا، بغداد، جامعة بغداد، /225-226، و /203، 204، 278. وراجع أيضًا :

- كمال بشر، (رمضان 1389هـ – نوفمبر 1969م)، مفهوم علم الصرف، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج25 ، /120-121.

ـــــــ، (د.ت) : التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الفرقة الرابعة، دار الثقافة العربية، السيدة زينب، (د.ط).

- أحمد محمد قدّور، (صيف 1987م)، من أثر اللسانيات في الدرس اللغوي العربي ومناهجه، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، تصدر عن جامعة الكويت، م70، ع2.

[81] يُنْظَر : محمد الأنطاكيّ، المُحِيط في أصواتِ العربية ونَحْوِهَا وصَرْفِهَا، ج1، /25-28.

[82] المرجع السَّابق، ج1، /25-28.

[83] Herd immunity (also called herd effect, community immunity, population immunity, or social immunity) is a form of indirect protection from infectious disease that occurs when a sufficient percentage of a population has become immune to an infection, whether through vaccination or previous infections, thereby reducing the likelihood of infection for individuals who lack immunity.

Voir <https://en.wikipedia.org/wiki/Herd_immunity>

Voir aussi à ce sujet :

- P. Fine ; K. Eames ; D. L. Heymann, (1 April 2011) : "Herd immunity" : *A rough guide*. Clinical Infectious Diseases. 52 (7) : 911–16. Doi : 10.1093/cid/cir007. PMID 21427399.

- <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/herd-immunity>

وانظر أيضًا : جريدة الرأي، (يونيو 2020م)، مقال : لغويات كورونية، ضمن : <https://www.alraimedia.com/article/>

[84] انظر : الثعالبي (1422هـ - 2002م)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق : عبد الرزاق المهديّ، الناشر : إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، /155.

[85] انظر: جريدة الرأي، مقال : لغويات كورونية، ضمن : <https://www.alraimedia.com/article/>

[86] انظر: نعمان شعبان علوان، ومحمد شعبان علوان، (2000م)، ألفاظ الخشية في القرآن الكريم دراسة بلاغية، ضمن صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، المجلّد الثامن، العدد 15، الإصدار الرابع، /41-90.

وانظر أيضًا : خولة توفيق السكني، (1430هـ - 2009م)، دوال الخوف ومدلولاته في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية)، غَزَّة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية.

[87] انظر : مقال كورونا في المغرب.. سخرية بنكهة الخوف، ضمن : <https://www.aa.com.tr/ar/>

[88] الرابط السابق.

[89] انظر : <https://www.dw.com/ar/>

[90] انظر : <https://www.bbc.com/arabic/interactivity>

[91] صحيفة الشُّروق المصرية، ضمن الرَّابط الآتي : <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item>

[92] انظر : <https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/19/339654>

[93] انظر: مقال الكتابة في زمن الكورونا... الأدب والأوبئة بين التأثير والتأثر، ضمن : <https://arabic.sputniknews.com/art>

[94] انظر : <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51763875>

[95] انظر: محمد علي الأسعد، (2020م)، كورونا الثقافة العربية في المهجر... خطط متوقَّعَة في مواجهة الشرذمة، جريدة النهار، ضمن : <https://www.annahar.com/article >

[96] انظر : <https://altaafi.com>

[97] يُراجع في ذلك : عباس عبد جاسم، (الخميس 6 أغسطس، 2020م)، انتقال الشعر العربي من بنية إلى أخرى : تغير وتطور أم إزاحة وإبدال ؟ ضمن جريدة القدس العربي.

[98] ينبغي لنا في هذه الفقرة من البحث بيان الأمر التَّالي : وهو أنَّني – سأحاول اعتماد طرائق التحليل، ثُمَّ أستخلصُ من ذلك رأيًا – على ضوءِ استقراءٍ لما وَرَدَ في دراساتٍ تطبيقيةٍ تناولَ أصحابُها لغةَ الخِطَاب العربي بمختلف حقوله في ضوءِ نظرية الاتِّصَال، وبحث العناصر البِنْيَويَّة المُؤَثِّرَة في هذه الخِطابات المتنوِّعَة ؛ لأنَّنا نرى أنَّه مع تَقَدُّمِ اللِّسَانيَّاتِ بصورةٍ سريعةٍ في العقود الأخيرة من العصر الحَديث، ظهرت في أُفق الدِّرَاسَات اللغوية العربية المعاصرة صِيَاغَاتٌ نَحْوِيَّة جديدة، وتَصَوُّرات تَفسيريَّة للعناصِر المؤلِّفَة للجُمْلة، تُرَاعَى فيها كثافة تلك العناصر، ومدى ارتباط بعضها ببعض، ونوع العلاقات التي بينها. ونحنُ نَسْعَى في هذا المطلب إلى إبرازِ هذه النَّمَاذِج ومُكَوِّنات أبنيتها، وهي نماذج انطلق فيها أصحابُها من واقعِ التَّركيب الجُمْليّ وواقع الخِطَاب الذي تَصْدُرُ فيه، مع تجديد التَّصَوُّرَات والتقنيات في التَّحليل، وإعادة تقديم مُخَطَّطَات نوعية لمكوِّنات الجُملة في الاستعمال العربي، وبناء تكامل معرفي مُتَجَدِّد، وإبراز تَمَثُّلات جَديدة في البِنْيَة المنطقيَّة لِخِطَابِ التَّركيب النَّحويّ. وسوف يتوقَّفُ البحثُ هنا عند أبرز هذه النَّماذج للنَّظَرِ في قيمتها اللِّسَانية وما تَضَمَّنَتْهُ في طيَّاتها من آراء تدلُّ على تفكيرٍ عميق، واحتكاك أصحابها بالفكر الألسني الحديث، واستثمارهم لِمُعْطياتِه، وتفهُّمهم أبعاده المنهجية والمرجعية والمعرفية. ومِمَّنْ تَعَرَّضُوا بالوصف والتحليل الجَيِّد لأبنية الخِطَاب الداخلية، والاعتماد كذلك على مراعاة العناصر الخارجية المُشَارِكة فيه، محمود عكاشة في مُصَنَّفَاته وفق أهميتها لدراستنا : (1426هـ – 2005م)، لغة الخطاب السياسيّ دراسة لغوية تطبيقية في ضوءِ نظرية الاتِّصَال، مصر، دار النَّشْر للجامعات، الطَّبعة الأولى. و (2004م)، خِطَاب السُّلْطَة الإعلامي وتقنية التَّعبير اللغويّ، مكتبة النَّهضَة المصرية، الطبعة الأولى. و(2003م)، التَّحليل اللغويّ في ضوءِ علم الدَّلالة، مكتبة النهضة المصرية. واعتمادنا على نظرات محمود عكاشة في هذا القِسْم من بحثنا للاستفادة منه في تحقيق نجاح عملية الاتِّصَال بالجمهور، وإقناعهم بمقاصد الخِطاب المُسْتَخْدَم ؛ لأنَّه ارتبطَ بالحديث عن (الفيروس القاتل "كورونا")، وما يَبُثُّه من معلومات ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع.

[99] يُنْظَر: محيي الدِّين محسّب، الأسلوبيات الأدبية من لغة النَّصّ إلى مغزى الخطاب رؤية منهجية وتطبيقية في النص الشِّعْرِيّ العربيّ، /457.

[100] انظر: ستتكيفتش، (1985م)، العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الألفاظ والأساليب، ترجمة وتعليق : محمد حسن عبد العزيز، الهرم – الجيزة، دار النمر للطباعة، / 5 مقدمة المترجم.

[101] انظر: عبد القادر سلّامي، (أبريل، 2017م)، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين، مجلة آفاق، العدد الثالث عشر، /131-146.

[102] المرجع السابق، / 132.

[103] هذا المنهج متفرّع عن مدرسة اللسانيات الاجتماعية، والاثنوجرافيا : فرع من فروع علم الأنثروبولوجية (علم دراسة الإنسان)، يعالج – وصفيًّا – ثقافاتٍ معيَّنَة وبخاصةٍ ثقافات الشعوب الأُمِّيَّة. راجع : محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، /47.

[104] Cf. Nathalie Marinier, (1996) : *Commentaire composé et explication de texte*, Éditions du Seuil, pp. 36-83.

[105] راجع : محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، /308.

[106] المرجع السَّابق، /309.

[107] المرجع نفسه، /309-310. وانظر أيضًا :

- أحمد محمد الإدريسي، (1407هـ-1970م)، تداوليات الخطاب ولسانيات السَّكَّاكيّ، القاهرة – مصر، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- جابر علي المنصوري، (1984م)، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، بغداد، الطبعة الأولى.
- سعيد بحيري، (1408هـ-1988م)، نظرية التَّبعية في التحليل النحويّ، القاهرة – مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى.

[108] محمد إبراهيم عبادة، (د.ت)، الجُملة العربية مُكَوِّناتها – أنواعها – تحليلها، القاهرة، الناشر: مكتبة الآداب، /136.

[109] المرجع السَّابق، /136-137.

[110] المرجع نَفْسُهُ، /137.

[111] نَفْسُهُ، /139-144.

[112] نَفْسُهُ، / 144.

[113] نَفْسُهُ، / 143.

[114] نَفْسُهُ، /145.

[115] نَفْسُهُ، /148.

[116] راجع : محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، /318.

[117] المرجع السَّابق، /319. وانظر أيضًا :

- دو بوجراند (روبرت آلن)، (1418هـ- 1998م)، النَّصّ والخِطاب والإجراء، ترجمة : تمَّام حَسَّان، الناشر: عالَم الكُتُب، الطبعة الأولى.
- سعد مصلوح، (1980م)، الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، الكويت، دار البحوث العلمية.
- محمد البكاء، (1429هـ- 2009م)، الإعلام واللغة مستويات اللغة والتطبيق، دمشق– سورية، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- عبد الرحمن أيوب، (1983م)، التحليل الدلاليّ للجملة العربية، ضمن المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلَّد الثالث، العدد العاشر.

[118] انظر: جاستن باركينسونبي بي سي نيوز، فيروس كورونا : كيف يجب على الوالدين التحدث مع أطفالهم حول الوباء ؟ <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51763875>

[119] راجع : نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، /85.

[120] راجع : <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-04-12-1.3828215>

[121] راجع : <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/04/13/egypt-azhar-sheikh-ahmed-el-taib-coronavirus>

[122] راجع : نوال محمد عطية، عِلْم النَّفس اللغويّ. وانظر أيضًا :

- جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي، /505-579.

[123] راجع : أحمد مختار عمر، (1993م)، علم الدلالة، عالَم الكُتُب.

[124] نَعْنِي بهذا النِّظَام المُخْتَصَر المفهوم التَّالي : الخوف الأول من فيروس كورونا ؛ حيث C تُحِيل إلى التَّسْمِية الفرنسية Crainte التي تعني "الخَوْف"، 1 نعني به ترتيب الخوف، أي : الخَوْف الأول، وC الثانية هي اختصار للمصطلَح الإنجليزي Covid-19 أو الفرنسي Coronavirus "فيروس كورونا" ؛ وتأسيسًا على ذلك فإنَّ الاختصار C2D يُشير إلى الخَوْف الثاني من الخالق وهو الله = Crainte de Dieu ؛ والخوْف الثَّالث أي : كل أنواع الخَوْف ومنه الخوف الأول من فيروس كورونا الذي يصير في خانةٍ صفرية (Ø) أي : لا تَسَلَّطَ له على الإنسان في وجود الخَوْف الثَّالث، ونرمز لهذه الدلالة بالرَّمز : C3 = CØC1

[125] "أل" هنا للعَهْد الذِّهْنِيّ : وهي ما يكون الاسمُ التي فيه مَعْهُودًا ذِهْنًا، فَيَنْصَرِفُ الفِكْرُ إليه بِمُجَرَّدِ النُّطْق به. يُنْظَر : عباس حسن، (د.ت)، النَّحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ج1، الطَّبعة الخامسة عشرة، /424.

[126] "أل" هنا اسْتِغْرَاقية : وهي التي تكون لاستغراق جميع أفراد الجِنْس. يُنْظَر: مصطفى الغلاييني، (1414هـ- 1993م)، جامع الدروس العربيـة، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، الطَّبعة الثامنة والعشرون، ج1، /148.

[127] أبو الحسن نور الدّين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (1411-1412هـ) = (1990-1991م)، موارد الظَّمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق : حسين سليم أسد الدّاراني – عبده علي الكوشك، دمشق، دار الثقافة العربية، ج7، الطَّبعة الأولى، /373. وانظر أيضًا : البخاري، محمد بن إسماعيل بن المغيرة، أبو عبد الله، (1409هـ-1989م)، الأدب المفرد، بيروت – لبنان، دار البشائر الإسلامية، الطَّبعة الثالثة، حديث رقم 660، /230.

[128] النمل/ 62.

[129] الإسراء/ 67.

[130] يُنْظَر : إيمان طلعت، (19 مارس 2020م)، معنى دعاء"بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمهِ شَيءٌ في الأرض ولا في السَّماء وهو السَّميع العليم"، ضمن الرَّابط الآتي :

< https://www.elbalad.news/4221335>

[131] يُنْظَر : محمد عبد الله صالح أبو الرب، (2017م)، المتلازمات اللفظية، مجلة Journal of Humanities Research ، المجلَّد 25، العدد 1، غَزَّة، الجامعة الإسلامية، /77.

[132] راجع : السيوطيّ، عبد الرحمن جلال الدّين، (د.ت)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، بيروت، دار الجيل، ج1، /14.

[133] راجع : الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني، (1407هـ-1987م)، التعريفات، تحقيق وتعليق : عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، /89.

[134] انظر : ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (د.ت)، الإتباع والمزاوجة، حقَّقه وضبطه وعَلَّقَ حواشيه : كمال مصطفى، مصر، مطبعة السَّعادة، /28.

[135] يُنْظَر: محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، /217-219.

[136] انظر : عبد الله العلايلي، (1997م)،مقدِّمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، بيروت– لبنان، دار الجديد، الطَّبعة الثانية، /323-329.

[137] لمزيدٍ من التَّفصيل راجع : حلمي أبو الفتوح عمَّار، (أكتوبر 2018م)، اللغة العربية وتحديات العولمة، ضمن المجلة التربوية، كلية التربية، العدد الرابع والخمسون، سوهاج – مصر، جامعة سوهاج. وانظر أيْضًا :

- منير الحمش، (2012م)، العولمة وتأثيراتها، بيروت – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، شؤون اقتصادية (4)، الطبعة الأولى.

- محمد عبد القادر حاتم، (2005م)، العولمة ما لها.. وما عليها، القاهرة – مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- إحسان هندي، (1998م)، العولمة وأثرها السلبي على سيادة الدول، ضمن مجلة معلومات دولية، العدد (58)، السنة السَّادسة، دمشق– سوريا.

- حسين نصَّار، (2009م)، اللغة العربية وتحديات العولمة، ضمن مجلة العربي، العدد (503).

- شميم أحمد الندوي، (2010م)، اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة، بغداد – العراق، (د.ط).

- جعرير محمد، (يناير 2015م)، اللغة العربية وتحديات العولمة، ضمن مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد (13)، ب/ قِسْم الآداب والفلسفة، /38-43.

- أحمد بن نعمان، (2008م)، مستقبل اللغة العربية، بين محاربة الأعداء وإرادة السماء، الجزائر، دار الأُمَّة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

- مجموعة مؤَلِّفِين، (2005م)، اللغة العربية أسئلة التطور الذّاتي والمستقبل، بيروت – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (46)، الطبعة الأولى.

- حسام الخطيب، (1995م)، اللغة العربية إضاءات عصرية، القاهرة – مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- عمار ساسي، (2007م)، اللسان العربي وقضايا العصر، إربد– الأردن، عالم الكتب الحديث.

[138] يُنْظَر: عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، /277-286.

[139] راجع : مجمع اللغة العربية الأُردنيّ، (2015م)، قانون حماية اللغة العربية رقم (35) لسنة 2015م، المنشور على الصفحة رقم (6298) من عدد الجريدة الرسمية رقم (5347) بتاريخ 2015/07/01م.

مَسْـــرَد المَصَـــادِر والـمَـرَاجِـــع*

*بالنِّسْبَة لِمَنْهَجِنَا الذي اعْتَمَدْنَاهُ في تَرْتِيبِ مَصَادِرِ البَحْثِ ومَرَاجِعِهِ وَتَوْثِيقها، فَإِنَّه يَتَّضِح في الخُطُوَاتِ الآتية :

1. آثَرنا التَّرْتيبَ الأَلْفبَائي للمُؤَلِّفين، وذلك بذِكْر اسم المُؤَلِّف أولًا، يَليه اللَّـقب في المراجع العربيَّة. وفي المراجع الأجنبية وَضَعْنا اللَّقب أولًا، يليه الاسم ؛ إيثَـارًا للمشهور في نِظَامِيَّة التَّوثيق لِكُلِّ ثقافة، ثُمَّ سنة الطَّبْع، ثُمَّ عنوان المُصَنَّف، فالمدينة/البلد، ثُمَّ دار النَّشْر، ثُمَّ المُجَلَّدات أو الأجزاء، ثُمَّ رقم الطَّبْعَة إنْ وُجِدَتْ.

2. لم نُدْخِل في الترتيب (ابن)، و(أبو)، و(أل) المُعَرِّفَة.

3. إذَا تَعَدَّدت المُصَنَّفَات لِمُؤَلِّفٍ وَاحِدٍ، رَتَّبْنَا هذه المُصَنَّفَات حسب تاريخ صُدورِها، وذلك مِنَ الأَقْدَمِ إلى الأَحْدَث، كما في حالة المراجع الأجنبيَّة.

4. بالنِّسْبَة للمَصَادِر والمَرَاجِع العربيَّة فَلِكَوْنِ طَبِيعَةِ تَصْنِيفِهَا، وَمَا لَمَسْنَاهُ مِنْ اختلافٍ في طَبَعَاتِهَا، فَتُوجَدُ نُسَخٌ تحتوي تَأْرِيخًا للكِتَاب (وهذا في غَالِبِ المُؤَلَّفَاتِ الحَدِيثَة)، وأُخْرَى لا تَشْتَمِلُ عليْهِ، بل لا تَتَضَمَّنُ ذِكْرًا لمكانِ النَّشْر، وأرقام الطَّبَعَات (وهَذَا في غَالِبِ المُصَنَّفَات التُّرَاثِيَّة القَدِيمة). ففي مثل هذه الحالات كُنَّا قد حرصنا على عدم تَشْتِيتِ القَارئِ، وذلك بِاتِّبَاعِ مَنْهَجٍ مُوَحَّدٍ، يَتَمَثَّلُ في أَنَّهُ في حَالةِ وُجُود مُصَنَّفاتٍ لِمُؤَلِّفٍ وَاحِدٍ بِتَارِيخٍ أو بلا تاريخ أو طَبْعَة، كُنَّا نُرَاعِي تَرْتِيبَ هَذِهِ المَصَادِرَ والمراجعَ وفق النَّسَق الأَلِفْبَائِيّ لَهَا.

5. إِذَا تَعَدَّدت الطَّبَعَات لِمُصَنَّفٍ واحِدٍ أَوْضَحْنَا ذلك بإيراد النُّسَخِ الأُخرى للكِتاب.

6- بالنِّسْبَةِ لتوثيق المقالات، فقد جَعَلْناه كالتَّالي : اسم المُؤَلِّف أولًا، يَليه اللَّـقب، ثُمَّ سنة الطَّبْع، ثُمَّ عنوان المقال، ثُمَّ اسم المَجَلَّة، ثُمَّ المُجَلَّدات/الأجزاء، ثُمَّ العَدَد، ثُمَّ المدينة/البلد، ثُمَّ صَفَحَات المقال.

7- بالنِّسْبَةِ لتوثيق رسائل الماجستير والدُّكتورا والمؤتمرات والنَّدوات العلمية، فقد جَعَلْنا ترتيبها على النَّحْوِ الآتي : اسم المُؤَلِّف أولًا، يَليه اللَّـقب، ثُمَّ سنة الطَّبْع، ثُمَّ عنوان الرِّسَالَة (وبجوارها نُبَيِّن نوع الدِّراسَة : "دبلوم مُعَمَّق"، أو "تمهيدي دراسات عُليا"، أو "رسالة ماجستير"، أو "رسالة دكتورا")، أو المؤتمر أو النَّدوة، ثُمَّ اسم المدينة، ثُمَّ اسم الجامعة.

8- بالنِّسْبَةِ لتوثيق المَوَاقِع وَالرَّوَابِط الإلكترونيـَّة، فقد أَوْردنا الرَّابِط، ثُمَّ ذَكَرْنَا بجوارِهِ تاريخَ الاطِّلَاع عليه.

(أ)- العَرَبِـيَّة :

- إبراهيم الشافعي إبراهيم، ومهدي علي القرني، (يونيو، 2008م)، اضطرابات النطق والكلام لدى طلاب المرحلة المتوسطة من التعليم في كُلٍّ من مصر والسعودية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية "دراسة عبر ثقافية"، مجلة كلية التربية، الجزء الأول، العدد 136، القاهرة، جامعة الأزهر، /45-88.

- إحسان هندي، (1998م)، العولمة وأثرها السلبيّ على سيادة الدول، ضمن مجلة معلومات دولية، العدد (58)، السنة السَّادسة، دمشق– سوريا.

- أحمد عبد الرحمن حمَّاد، (1985م)، العلاقة بين اللغة والفِكْر دراسةٌ للعلاقة اللزوميَّة بين الفكر واللغــة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- أحمد عبد العظيم عبد الغني، (2014م)، المصطلح النحويّ دراسة نقدية تحليلية، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى.

- أحمد محمد الإدريسي، (1407هـ-1970م)، تداوليات الخطاب ولسانيات السَّكَّاكيّ، القاهرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

- أحمد محمد قدّور، (صيف 1987م)، مِنْ أثر اللسانيات في الدرس اللغـوي العربي ومناهجه، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلّد 70، ع27، تصدر عن جامعة الكويت.

- أحمد مختار عمر، (1993م)، علم الدلالة، عالَم الكُتُب.

- أحمد مطلوب، (1984م)، مِنْ خصائص اللغة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، /115-144.

- أحمد بن نعمان، (2008م)، مستقبل اللغة العربية، بين محاربــة الأعداء وإرادة السماء، الجزائر، دار الأُمَّة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

- الأزهر الزنَّاد، نسيجُ النَّصّ بحثٌ في ما يكون به الملفوظ نَصًّا، بيروت – لبنان، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1993م.

- الأزهري الهرويّ، أبو منصور محمد بن أحمد، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، المجلد التَّاسع، الطبعة الأولى.

- البخاري، محمد بن إسماعيل بن المغيرة، أبو عبد الله، (1409هـ-1989م)، الأدب المفرد، بيروت – لبنان، دار البشائر الإسلامية، الطَّبعة الثالثة.

- تامر أنيس، (2020م)، سلسلة مقالات : المسامحة في العبارة من عادة أهل العربية، صفحته الإلكترونية على الـ facebook : تامر أنيس.

- تمام حسان، (1981م)، مِنْ خصائص العربية، القاهـرة، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء47، /75-87.
- توفيق قريرة، (1424هـ - 2004م)، الوحدات الاصطلاحية المُرَكَّبَـة تركيبًا مُعَقَّدًا في كتـاب سيبويـه، ضمن مجلة المعجمية، العدد العشرون، /27-45.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيـل أبو منصور، (1422هـ - 2002م)، فقه اللغة وسِرّ العربية، تحقيق : عبد الرزاق المهديّ، الناشر : إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.
- جابر علي المنصوري، (1984م)، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، بغداد، الطبعة الأولى.
- جاسم علي جاسم، (د.ت)، علم اللغة النفسي في التراث العربي، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 154، /505-579.
- الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني، (1407هـ-1987م)، التعريفات، تحقيق وتعليق : عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- جعرير محمد، (يناير 2015م)، اللغة العربية وتحديات العولمة، ضمن مجلـة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد (13)، ب/ قِسْم الآداب والفلسفة، /38-43.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1373هـ- 1954م)، المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازنيّ، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى.
- الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، (1407 هـ – 1987م)، الصِّحَاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، بيروت – لبنان، دار العِلْم للملايين، المجلَّد الخامس، الطبعة الرابعة.
- حسام الخطيب، (1995م)، اللغة العربية إضاءات عصرية، القاهرة – مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسين عجمية، (أغسطس 2020م)، التفاعل والبرمجة الكونية، ضمن صحيفة المُثَقَّف، العدد : 5104.
- حسين نصَّار، (2009م)، اللغة العربية وتحديات العولمة، ضمن مجلة العربي، العدد : (503).
- حلمي أبو الفتوح عمَّار، (أكتوبر 2018م)، اللغة العربية وتحديات العولمة، ضمن المجلـة التربوية، العدد الرابع والخمسون، كلية التربية، سوهاج – مصر، جامعة سوهاج.
- خالد الكركي، (2019م)، اللغة العربية وهُويَّة الأُمَّة، بيروت – لبنان، المؤسَّسَة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، /93-95.
- خولة توفيق السكني، (1430هـ - 2009م)، دوال الخوف ومدلولاته في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية)، رسالة ماجستير، غَزَّة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية.
- زكية السائح دحماني، (1424هـ - 2004م)، توليد المصطلحات الجديدة بالتركيب الصَّرفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي : دراسة نماذج من المصطلحات العربية من كتاب العشر مقالات في العين، ضمن : مجلة المعجمية، العدد العشرون، /63-82.
- الزواوي يغوره، (2000م)، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، القاهرة – مصر، المجلس الأعلى للثقافة.
- سعد مصلوح، (1980م)، الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، الكويت، دار البحوث العلمية.
- سعدية مفرح، (23 أبريل 2020م)، من زاوية اللغة العربية، صحيفة العربي الجديد.
- سعيد بحيري، (1408هـ-1988م)، نظرية التَّبعية في التحليل النحويّ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى.
- سعيد بنكراد، (2016م)، بين اللفظ والصورة تعددية الحقائق وفرجة الممكن، بيروت – لبنان، المركز الثقافي العربي.
- سلام بزي حمزة، (1424هـ - 2004م)، تشكُّل المصطلَح البسيط في كتاب سيبويه بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحيّ، ضمن مجلة المعجمية، وقائع النَّدوة التي نَظَّمها المشروع التونسي الفرنسيّ المشترك (CMCU 02F 0208) يومي 16 و17 أكتوبر 2003م في كلية اللغات بجامعة لوميار- ليون 2 بفرنسا، العدد العشرون، /15-25.
- السيوطيّ، عبد الرحمن جلال الدِّين، (د.ت)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، بيروت، دار الجيل، الجزء الأول.
- شميم أحمد الندوي، (2010م)، اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة، بغداد – العراق، (د.ط).
- صبري الربيحات، (11 أبريل، 2020م)، اللغة في زمن الكورونا، ضمن جريدة الغد.
- صلاح عثمان، (2020م)، لغة الكورونا.. الابتكارات اللغوية والثراء المعجميّ في الأزمات، المركز العربي للبحوث والدراسات.
- عباس حسن، (د.ت)، النَّحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، الجزء الأول، الطَّبعة الخامسة عشرة.

- عباس عبد جاسم، (الخميس 6 أغسطس، 2020م)، انتقال الشِّعْـر العربي مِـنْ بنيةٍ إلى أخرى : تغير وتطور أم إزاحة وإبدال ؟ ضمن جريدة القدس العربي.
- عبد الله العلايلي، (1997م)،مقدِّمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، بيروت – لبنان، دار الجديد، الطَّبعة الثانية.
- عبد الرحمن أيوب، (1983م)، التحليل الدلاليّ للجملة العربية، ضمن المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلَّد الثالث، العدد العاشر.
- عبد الرحمن طعمة، وأحمد عبد المنعم، (2019م)، النظرية اللسانية العرفانية، دراسات إبستمولوجية، دار رؤية للنشر، الطبعة الأولى. و : (سبتمبر 2018م)، جريدة المقال، العدد 175، /173.
- عبد القادر سلّامي، (أبريل، 2017م)، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين، مجلة آفاق، العدد الثالث عشر، /131-146.
- عبد القادر الفاسي الفهري، (2003م)، اللغة والبيئة، الرباط – المغرب، منشورات الزمن : كتاب الجيب، الكتاب 38.
ـــــــ، (2013م)، السياسة اللغوية في البلاد العربية، بيروت – لبنان، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى.
- عبد القادر المغربي، (1369 هـ - 1949م)، عثرات اللسان في اللغة، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي.
- عبد المنعم خلاف، (1997م)، دلالة اللغة العربية على العقل العربي، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء 20، القاهرة، /96.
- عدنان محمد سلمان، (1991م)، دراسات في اللغة والنحو، بغداد – العراق، منشورات دار الحكمة، جامعة بغداد.
- علي إبراهيم محمد، (2020م)، سلسلة مقالات : هل هناك فرق بين الفصحى المعاصرة وفصحى التراث ؟، صفحته الإلكترونية على الـ facebook : أد علي إبراهيم.
- عماد عبد الله محمد الشريفين، ولاء إبراهيم محمد عمر، (1436هـ - 2015م)، توجيه التعبير اللفظي من سلوك الإنسان في الكتاب والسُّنَّة : دراسة تربويَّة، ضمن المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلَّد (11)، عدد (3)، /267-268.
- عمار ساسي، (2007م)، اللسان العربي وقضايا العصر، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (د.ت)، الإتباع والمزاوجة، حَـقَّقَهُ وضبطه وعَلَّقَ حواشيه : كمال مصطفى، مصر، مطبعة السَّعادة.
- فاضل صالح السامرائي، (1998م)، الجُملة العربية تأليفها وأقسامها، بغداد، منشورات المجمع العلمي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (1397هـ-1976م)، غريب الحديث، تحقيق : عبد الله الجبوري، بغداد، الناشر: مطبعة العاني، المجلد الثاني، الطبعة الأولى.
- القرآن الكريم.
- كمال بشر (رمضان 1389هـ – نوفمبر 1969م)، مفهوم علم الصرف، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، الجزء 25، /120-121.
ـــــــ، (1991م)، اللغة والثقافة، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء 68، القاهرة، /26-27.
ـــــــ، (د.ت) : التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الفرقة الرابعة، القاهرة، دار الثقافة العربية، السيدة زينب.
- كمال حمدي، (1965م)، أيديولوجية اللغة، ضمن اللسان العربي، مجلَّد 3، /54.
- اللغة الأم في زمن الكورونا، (مايو20، 2020م)، ضمن جريدة الغد.
- مبارك حنون، (2013م)، في الصواتة البصرية من لسانيات المنطوق إلى لسانيات المكتوب، بيروت – لبنان، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى.
- مجمع اللغة العربية الأُردنيّ، (2015م)، قانون حماية اللغة العربية رقم (35) لسنة 2015م، المنشور على الصفحة رقم (6298) من عدد الجريدة الرسمية رقم (5347) بتاريخ 2015/07/01م.
- مجموعة مؤَلِّفِين، (2005م)، اللغة العربية أسئلة التطور الذّاتي والمستقبل، بيروت – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (46)، الطبعة الأولى.
- محمد إبراهيم عبادة، (د. ت)، الجملة العربية مُكَوّناتها – أنواعها – تحليلها، القاهرة، منشورات مكتبة الآداب.

- محمد الأنطاكيّ، (د.ت)، المُحِيط في أصواتِ العربية ونَحْوِهَا وصَرْفِهَا، بيروت – لبنان، دار الشَّرْق العربي، الطَّبْعَة الثَّالثة.
- محمد البكاء، (1429هـ- 2009م)، الإعلام واللغة مستويات اللغة والتطبيق، دمشق – سورية، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- محمد حسن عبد العزيز، (2003م)، الرَّبْط بين الجُمل في اللغة العربية المعاصرة، القاهرة – مصر، دار الفكر العربي.
- محمد خطابي، (1991م)، لسانيات النَّص، مدخل إلى انسجام الخِطَاب، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.
- محمد الشاوش، (2001م)، أصول تحليل الخِطاب في النظرية النحوية العربية : تأسيس "نحو النَّصّ"، بيروت – لبنان، تونس، جامعة مَنُّوبَة، كلية الآداب، سلسلة اللسانيات بالاشتراك مع المؤسسة العربية للتوزيع.
- محمد عبد الله صالح أبو الرب، (2017م)، المتلازمات اللفظية، مجلة Journal of Humanities Research ، المجلَّد 25، العدد 1، غَزَّة، الجامعة الإسلامية، /76-89.
- محمد عبد القادر حاتم، (2005م)، العولمة ما لها.. وما عليها، القاهرة – مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد علي الأسعد، (2020م)، كورونا الثقافة العربية في المهجر... خطط متوقَّعَة في مواجهة الشرذمة، جريدة النهار.
- محمود عكاشة، (2003م)، التَّحليل اللغويّ في ضوءِ علم الدَّلالة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
ـــــــــ، (2004م)، خِطَاب السُّلْطَة الإعلامي وتقنية التَّعبير اللغويّ، القاهرة، مكتبة النَّهضَة المصرية، الطبعة الأولى.
ـــــــــ، (1426هـ – 2005م)، لغة الخطاب السياسيّ دراسة لغوية تطبيقية في ضوءِ نظرية الاتِّصَال، مصر، دار النَّشْر للجامعات، الطَّبعة الأولى.
- محي الدِّين محسِّب، (1432هـ - 2011م)، الأسلوبيات الأدبية من لغة النَّصّ إلى مغزى الخطاب رؤية منهجية وتطبيقية في النص الشِّعْرِيّ العربيّ، الرياض – المملكة العربية السعودية، من إصدارات جامعة الملك سعود، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها.
- المُرَادِيّ، الحسن بن قاسم، (1973م)، شرح الألفية، تحقيق : منّة عبد الرحمن علي، رسالة دكتورا، القاهرة، جامعة الأزهر.
ـــــــــ، (1983م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق : فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، بيروت، دار الآفاق، الطبعة الثانية.
- مسعودة ساكر، (د.ت)، مناهج تحليل الأخطاء اللغوية، /170-182.
- مصطفى الغلاييني، (1414هـ- 1993م)، جامع الدروس العربية، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، الطَّبعة الثامنة والعشرون، الجزء الأول.
- منذر عيَّاشي، (ديسمبر 1991م)، اللغة والأشياء، ضمن علامات، مجلد 1، الجزء الثاني، /94.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، (1414هـ-1993م)، لسان العرب، بيروت – لبنان، دار صادر، الطبعة الثالثة.
- منير الحمش، (2012م)، العولمة وتأثيراتها، بيروت – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، شؤون اقتصادية (4)، الطبعة الأولى.
- نسرين عبد الله شنوف العلواني، (2003م)، البحث الصرفي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، رسالة دكتورا، بغداد – العراق، جامعة بغداد.
- نعمان شعبان علوان، ومحمد شعبان علوان، (2000م)، ألفاظ الخشية في القرآن الكريم دراسة بلاغية، ضمن صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، المجلَّد الثامن، العدد 15، الإصدار الرابع، /41-90.
- نعمان عبد الحميد بو قرة، (2017م)، أضواء على نظرية تحليل الخِطَاب في الفِكر اللِّسَانيّ الحديث، ضمن مجلة العلوم الإنسانية، العدد 29، المملكة العربية السعودية، جامعة أُم القُرى، /48-73.
- نوال محمد عطية، (1995م)، علم النفس اللغويّ، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، الدقي، الطبعة الثالثة.
- هشام قاضي، (د.ت)، نحو موت الإيديولوجيا وميلاد الإنسان الجديد، خيال للنشر والتوزيع، (د.ط). khayaleditions@gmail.com
- وفاء كامل، (1424هـ-2003م)، بحوث في العربية المعاصِرَة، عالَم الكُتُب، الطبعة الأولى.
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدِّين علي بن أبي بكر بن سليمان، (1411-1412هـ) = (1990-1991م)، موارد الظَّمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق : حسين سليم أسد الدّاراني – عبده علي الكوشك، دمشق، دار الثقافة العربية، الجزء السَّابع، الطَّبعة الأولى.

- ياسمين مصباح صادق الدويك، (2009/2008م)، تحليل الأخطاء اللغوية الواردة في الكتب الرسمية الصادرة من دواوين عمادات جامعة مؤتة، رسالة ماجستير، مُؤْتَة – محافظة الكرك – الأردن، جامعة مُؤْتَة.

(ب)- المـُتَرْجَـمَة :

- جان بياجي، (1993م)، التربية والنُّموّ الذِّهني لدى الطفل (دراساتٌ في علم النفس التكويني)، ترجمة : محمد الحبيب بلكوش، الدار البيضاء – المغرب، نُشِرَ بمساهمة القِسْم الثقافي للسفارة الفرنسية بالمغرب، الفنك الترجمة العربية، مطبعة النجاح الجديدة.

- دو بوجراند (روبرت آلن)، (1418هـ- 1998م)، النَّصّ والخِطاب والإجراء، ترجمة : تمَّام حَسَّان، الناشر : عالَم الكُتُب، الطبعة الأولى.

- رولان بارت، (1986م)، موت المؤلّف في درس السميولوجيا، ترجمة : عبد السلام بنعبد العال، تقديم : عبد الفتاح كيليطو، الدار البيضاء – المغرب، دار توبقال للنشر، الطبعة الثانية.

- روي س هي جمان، (د.ت)، ترجمة : داود حلمي، أحمد السيد، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، طبعة عالم الكتب.

- ستتكيفتش، (1985م)، العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الألفاظ والأساليب، ترجمة وتعليق : محمد حسن عبد العزيز، الهرم – الجيزة، دار النمر للطباعة.

- ستيفن أولمان، (1962م)، دور الكلمة في اللغة، ترجمة : كمال بشر، القاهرة، مكتبة الشباب.

- فيركلو، نورمان، (2000م)، الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية، ترجمة : رشاد عبد القادر، ضمن الكرمل، مجلة فصلية ثقافية، تصدر عن مؤسسة الكرمل الثقافية، العدد 64، /155.

- م.م لوسين، (د.ت)، ترجمة : تمام حسَّان، اللغة في المجتمع، طبعة عيسى الحلبي.

- نوام تشومسكي، (1987م)، البنى النحوية، ترجمة : مجيد الماشطة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى.

(ج)- الأَجْـنَـبِـيَّــة :

- ABRAMS (Z. I.), (2003) : "*The effect of synchronous and asynchronous CMC on oral performance in German*", in *The Modern Language Journal*, vol. 87, no 2, pp. 157-167.

- ADAM (Jean-Michel), (1977) : « *Ordre du texte, ordre du discours* », in *Pratiques*, n° 13, pp. 103-111.

————, (2015), *La linguistique textuelle*, Paris, Armand Colin, 3e édition.

- ANADON (Marta), (2006) : « *La recherche dite « qualitative »* : *de la dynamique de son évolution aux acquis indéniables et aux questionnements présents* », in *Recherches qualitatives* 26/1, pp. 5-31.

- BLOOMFIELD (L.), (1970) : Le *Langage*, trad. de J. Gazio, P., Payot.

- CARLOTTI (Anita), (2011) : *Phrase, énoncé, texte, discours de la linguistique universitaire à la grammaire scolaire*, Lambert-Lucas, Limoges.

- CHENG (Y.-S.), (2004) : "*A measure of second language writing anxiety : Scale development and preliminary validation*", in *Journal of Second Language Writing*, vol. 13, no 4, pp. 313-335.

- CHENG (Y.-S.), HORWITZ (E. K.), & SCHALLERT (D. L.), (1999) : "*Language anxiety : Differentiating writing and speaking components*", in *Language learning*, vol. 49, no 3, pp. 417-446.

- CHISS, (J.-L.), PUECH, (C.), (1989) : « *Énonciation, interaction, conversation : les théories linguistiques entre le psychique et le social* », in : *Histoire Épistémologie Langage*, 11-II, pp. 7-36.

- CHOMSKY (Noam), (1969) : *Le langage et la pensée*, Traduit de l'américain par Louis-Jean Calvet, éditions Payot.

- COMBETTES (Bernard), « *Grammaire de phrase, grammaire de texte : le cas des progressions thématiques* », in *Pratiques*, n° 77, 1993, pp. 43-57.

- DUBOIS (Jean), (1965) : *Grammaire structurale du français*, Paris, Larousse.

————, (1969) : *La phrase et les transformations*, Paris.

- FILLMORE (Charles), KAY (Paul), and CATHERINE (Mary), (1988) : « *Regularity and Idiomaticity in Grammatical Constructions : The Case of Let Alone* », in *Language* 64.

- FINE (P.), EAMES (K.), HEYMANN (D. L.), (1 April 2011) : "Herd immunity" : *A rough guide. Clinical Infectious Diseases*, 52 (7) : 911–16. Doi : 10.1093/cid/cir007. PMID 21427399.

- FONTANIER (Pierre), (1977) : *Les Figures du discours*, Paris, Flammarion.

- FOUCAULT (Michel), (1969) : *L'archéologie du savoir*, Paris, Éd. Gallimard.

- GANSCHOW (L.) ; SPARKS (R. L.), & JAVORSKY (J.), (1998) : "*Foreign language learning difficulties : An historical perspective*", in *Journal of Learning Disabilities*, vol. 31, no 3, pp. 248-258.

- GOLDBERG (Adele E.), (1995) : *Constructions : A Construction Grammar Approach to Argument Structure, Chicago* : University of Chicago Press.

- HORWITZ (E. K.), HORWITZ (M. B.), & COPE, (J.), (1986) : "*Foreign-Language Classroom Anxiety*", in *Modern Language Journal*, vol. 70, no 2, pp. 125-132.

- JEBALI (Adel), (2018) : *Anxiété langagière, communication médiée par les technologies et élicitation des clitiques objets du français L2*, volume 21.

-KERBRAT-ORECCHIONI (Catherine), (1998) : *La notion d'interaction en linguistique, Origines, Apports, Bilan*, in : *Bersée*, Fait partie d'un numéro thématique : La linguistique comme discipline en France, pp. 51-67.

- KERBRAT-ORECCHIONI (Catherine), TRAVERSO (Véronique), (2004) : *Types d'interactions et genres de l'oral*, Armand Colin, Langages, n° 153, pp. 41-51.

- KERBRAT-ORECCHIONI (Catherine), (2005) : *Le discours en interaction*, Armand Colin.

- KRASHEN (S. D.), (2003) : *Explorations in language acquisition and use. Portsmouth*, NH : Heinemann.

- KRISTÉVA (Julia), (1969), « *Le texte et sa science* », in *Séméiotiké, Recherches pour une sémanalyse*, Seuil, coll. Points n° 96, Paris, pp. 9-28.

- LADER (Malcolm), (1975) : « *The Nature of Clinical Anxiety in Modern Society* », in *Stress and Anxiety*, vol. I, New York, Spielberger, Charles et Sarason, Irwin (éds.), John Wiley & Sons, pp. 3-26.

- LÉON (Jacqueline), (2003) : *Proposition, phrase, énoncé dans la grammaire : Parcours historique*, in *L'information Grammaticale*, N° 98, pp. 5-16.

- MACINTYRE (P. D.), (1995) : "*How does anxiety affect second language learning ? A reply to Sparks and Ganschow*", in *The Modern Language Journal*, vol. 79, no 1. pp. 90-99.

- MAINGUENEAU (Dominique), (1996) : *Les termes clés de l'analyse du discours*, Éditions du Seuil.

- MÄKELÄ (Kati), (2016) : « *Sisulla mennään eteenpäin* » L'anxiété linguistique chez les étudiants universitaires de la langue française, Mémoire de maîtrise, Université de Tampere, Langue française.

- MARINIER (Nathalie), (1996) : *Commentaire composé et explication de texte*, Éditions du Seuil, pp. 36-83.

- MOUNIN (Georges), (Mars 1962) : « *Les analyses sémantiques* », in *Cahiers de L'I.S.E.A.*, n° 123, « s.l. ».

————, (2004), *Dictionnaire de la linguistique*, Paris, (4e édition), PUF.

- OLIVIER DE SARDAN (Jean-Pierre), (2005) : « *Le « je » méthodologique : implication et explicitation dans l'enquête de terrain* », in *Biographical Research Methods*, Volume IV, London, Miller, Robert (éd.), Sage Publications, pp. 173-205.

- QUENEAU (Raymond), (1947) : *Exercices de style*, Collection Folio, Éd. Gallimard.

- RASTIER (François), (1996) : « *Problématique du signe et du texte* », in *Intellectica*, n° 23-2, pp. 11-52.

————, (2005) : « *Discours et texte* », in *Texto*.

- SPIELMANN (Guy), et RADNOFSKY (Mary L.), (2001) : « *Learning Language under Tension : New Directions from a Qualitative Study* », in *The Modern Language Journal* 85/2, 259-278.

- TROGNON (A.), (1989) : « *Usages de l'analyse des conversations* », in : *Verbum* XII-2, pp. 133-150.

(د)- مَوَاقِـع وَرَوَابِـط إلكترونـيـَّة :

أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/02/18م، <http://www.acrseg.org>

أُطُّلِعَ عليـه بتاريـخ : 2020/02/19م، <http://www.les-ziboux.rasama.org/types-phrase-arabe.html>

أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/02/20م، <http:// listserv.linguistlist.org>

أُطُّلِعَ عليـه بتاريـخ : 2020/02/22م، <https://almanar.com.lb/6562580>

أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/03/11م، <https://www.alraimedia.com/article>

أُطُّلِعَ عليـه بتاريـخ : 2020/03/12م، <https://www.arayede.com/content.php?id=3217>

<https://www.academia.edu/>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/03/14م.

<https://www.independentarabia.com/node/>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/03/16م.

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/19/339654>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/03/19م.

<https://www.nizwa.com>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/03/25م.

<https://doi.org/10.4000/alsic.3164>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/04/08م.

<https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-04-12-1.3828215>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/04/12م.

<https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/04/13/egypt-azhar-sheikh-ahmed-el-taib-coronavirus>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/04/13م.

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/04/17م.

<http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=24599>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/04/19م.

<https://www.aa.com.tr/ar/>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/04/27م.

<https://www.dw.com/ar/>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/04/28م.

<www.alhilalalyoum.com/515535>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/05/05م.

<https://www.bbc.com/arabic/interactivity>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/05/09م.

<https://altaafi.com>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/05/28م.

<https://www.youm7.com/story/2020/6/1/>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/06/03م.

<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51763875>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/06/17م.

<https://journals.openedition.org/alsic/3164>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/06/20م.

<https://www.annahar.com/article>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/06/24م.

<https://arabic.sputniknews.com/art>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/06/25م.

<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/06/28م.

<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51763875>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/07/07م.

<http://www.alanbatnews.net/post.php?id=289819>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/07/23م.

<http://www.almothaqaf.com/b/c3/213-qadaya2009/58396>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/07/26م.

<https://alghad.com>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/07/27م.

<https://www.alukah.net/literature_language>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/08/03م.

<https://www.researchgate.net/publication/>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/08/11م.

<https://www.msdmanuals.com/ar/home>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريـخ : 2020/08/23م.

<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/herd-immunity>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريـخ : 2020/09/01م.

<https://en.wikipedia.org/wiki/Herd_immunity>، أُطُّلِعَ عليه بتاريخ : 2020/09/09م.

<https://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-07-12-1.1920825>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريخ : 2020/09/15م.

<https://www.elbalad.news/4221335>، أُطُّلِعَ عليـه بتاريـخ : 2020/09/19م.